الأخبار
al-akhbar

الاثنين 28 تشرين الثاني 2011
العدد 1572 السنة السادسة
lundi 28 novembre 2011 no 1572 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

العرب يحاصرون سوريا [20]

بلّي يتحرّك لإنقاذ الحكومة

[4 ـ 5]

من الإحتفال بالاستقلال الذي نظّمه تيار المستقبل في طرابلس أمس (أنور عمرو ـ أ ف ب)

الحدث

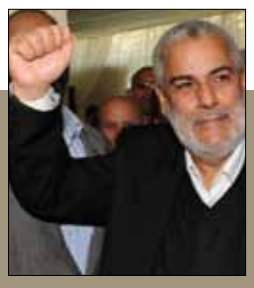

تسونامي الإسلاميين يجتاح المغرب

25

08
عودة المسيحيّين إلى الضاحية: مشاريع سكنيّة بهمّة البلديّات

10
التوسّع غير المدروس أضعف التعاونيّات والطمع السياسي أسقطها

14
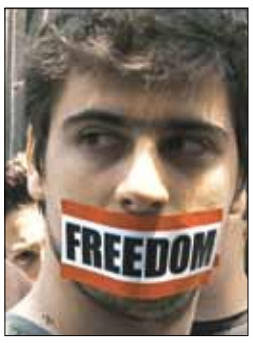

خطاب سياسي واضح المعالم: إلى أين يقود «شارع هوفلان»؟

22
مشاهدات من المناطق السوريّة الساخنة: رعب وقتل طائفي وتمثيل بالجثث

مركز يموت للسمع
بالتعاون مع وزارة الشؤون الإجتماعية
تخطيط سمع مجاني مع حسم
٤٠% على قوالب السماعات والبطاريات
وعند شراء أي سماعة جديدة
فقط لحاملي بطاقة صالحة من وزارة الشؤون الإجتماعية
بيروت - البربير : ٠١/٦٦٢٣٦٠ - ٠٣/٦٤٤٦٠٣ - الحمرا :٠١/ ٣٦٢٨٩٩
شتورا: ٠٨/ ٥٤١٥٣١ - النبطية : ٠٧/ ٧٦٩٧٢٠ - صيدا : ٠٧/ ٧٣١٤٢٢ بعقلين : ٠٥/٣٠١٧٧٦
E-mail:info@yamouthearing.com

ابراهيم الأمين

مهرجان طرابلس: الفشل المستدام

ليس معلوماً بعد ما إذا كان قادة تيار «المستقبل» مسرورين فعلاً بنتائج مهرجان طرابلس أمس. لكن الشفافية المفرطة في قيادة هذا الفريق، والناجمة عن فوضى المسؤوليات لا أكثر، ستكون كفيلة بشرح حقيقة الأمر خلال الساعات المقبلة. بضعة آلاف تجمعوا في قاعة معرض رشيد كرامي الدولي وبضع مئات خارجها. والخطيب الفعلي الوحيد الذي أمكن الاستماع إليه هو أبو العبد كبارة؛ فهو الأكثر تعبيراً عما يجول في عقول قيادات هذا التيار

أبو العبد كبارة الخطيب الحقيقي والسؤال عن سبب عدم دعوة «القوات» إلى الكلام وعدم حضور جعجع

انتقل فريق 14 آذار كلياً إلى الجبهة الخارجية لإسقاط الأسد ودعمه الميداني سيكون أكثر وضوحاً

وقواعده. أما خالد ضاهر، وهو اليد العملانية، فباله مشغول في كيفية مقارعة من وعدوه بالقدوم من عكار ولم يفعلوا. أما بقية الإضافات والابتسامات والأغاني والأعلام، فكلها غير ذات شأن، اللهم إلا إذا قرر أحدهم مصارحة نفسه أولاً، ومن ثم الجمهور، في سبب الخشية من دعوة قادة «القوات اللبنانية» إلى الاحتفال، أو إعطاء أحد من هؤلاء كلمة في المهرجان.

ما قاله سمير الجسر عادي إلى أبعد الحدود، ولو أن الرجل حاول رفع نبرة صوته منعاً لمقارنة تلقائية مع الابن الضال مصطفى علوش. مروان حمادة، هو خطيب الوقت الضائع. يمكن المرء أن يعرف مسبقاً، وقبل شهر، ما ستتضمنه كلمته أو تصريحاته أو خطبه، علماً بأنه يجيد التعبير عنها بطريقة أوضح من خلال ما نقرأه يومياً في صفحات «النهار» و«الأوريان لوجور». أما بطرس حرب، فيكفي تقديم «الرفيق» جورج بكاسيني له، حتى يتبين لنا موقع النائب الصديق للولايات المتحدة الأميركية.

إلا أن الخطاب الفصل الذي أُريد للرئيس فؤاد السنيورة إلقاؤه باسم الرئيس سعد الحريري، فكان أجدى استبداله برسائل الحريري عبر «تويتر»؛ لأنها كانت أكثر وضوحاً وفاعلية.

على أي حال، المهرجان لم ينفع في خلق وقائع جديدة، وخصوصاً أنه يحلو لأنصار 14 آذار، ومذ أصابهم الخواء السياسي، أن يطلقوا تأريخاً سياسياً على كل حفل، مثل القول قبل أيام: «ما قبل مهرجان طرابلس ليس كما بعده»، إلى آخر الكلمات من هذا النوع. علماً بأن هذا الفريق يعرف أن جدول أعماله ليس معداً لاحتفالات من هذا النوع؛ لأن ما هو مطلوب من تيار المستقبل، على وجه التحديد، هو العمل في الليل، وخصوصاً في ليالي عكار والبقاع الشمالي، حيث تتطور يوماً بعد يوم قواعد الدعم لمسلحي «المجلس الوطني السوري» الذين يرتكبون المجازر بحق مدنيين سوريين على خلفيات طائفية ويقومون بعمليات عسكرية ضد أهداف رسمية وضد قوات الجيش والأمن هناك. أما بقية القوى، فليس مطلوباً منها سوى التحريض. وكان هناك اعتقاد بأن مهرجان أمس سيتحول ورقة ضغط على الرئيس نجيب ميقاتي في ملف الحكومة. لكن الأخير لم يسحب الذريعة، كما يقول أنصاره، بل سايرهم قبل أن يطلبوا منه خوض معركة تمويل المحكمة. وميقاتي الذي قرر الخروج من التحالف مع سوريا وفريق 8 آذار في أسرع وقت ممكن، يعرف أنه لا ينتقل إلى الفريق الآخر، حيث لا مكان له إلا في الصفوف الخلفية، بينما عليه البحث عن وضعية سياسية ربما كانت تقوم على نظريته الجديدة: «النأي بالنفس» عن الأحداث الساخنة محلياً وعربياً ودولياً.

غداً يوم آخر. ستنشغل وسائل إعلام آل الحريري، ومعها بعض وسائل إعلام آل سعود، بنشر أخبار وتقارير وتحليلات عن مهرجان أمس. لكنهم سرعان ما سيعودون إلى وعيهم، ليشاهدوا طرابلس نفسها، وهي توسع المسافة بينها وبين خطابهم ومواقفهم وخططهم. وليس لهم في مواجهة التغيير القائم، بمعزل عن حجمه، سوى التحامل على حزب الله واتهامه بتحويل المدينة إلى مربعات أمنية وما شابه. علماً بأن أبو العبد أضاف فتحاً جديداً في اتهام حزب الله أمس، عندما أشار إلى أن قاتل الصبية ميريام الأشقر في ساحل علما إنما هو ضابط استخبارات أرسله حزب الله والسوريون لمراقبة بكركي!

لكن ما يمكن قراءته بوضوح في خطب طرابلس أمس معروف منذ أن سقطت حكومة سعد الحريري. أي إن هذا الفريق لم يعد يجد لنفسه مكاناً في السياسة المحلية أو الإقليمية إلا بعد اتضاح صورة الموقف في سوريا. وما الوضوح في الانحياز إلى المحور التركي ـ الخليجي ـ الغربي الناشط لإسقاط الرئيس بشار الأسد، إلا الإشارة الأكيدة إلى أنه لم يعد هناك من وسيلة تعيد هؤلاء إلى السلطة، أو حتى إعادة شد عصبية المؤيدين، إلا في حال تحقّق تغيير كبير على صعيد المنطقة، وهو ما شرحه الرئيس سعد الحريري لزواره في باريس أخيراً، الذين نقلوا عنه «اقتناعه بأن الأسد سيسقط قريباً وستنهار بعده كل الجبهة القائمة في لبنان».

هذا يعني، ببساطة، توقع المزيد من النشاط السياسي والإعلامي والأمني من جانب القوى الفاعلة في فريق 14 آذار على الملف السوري، وبكل الأشكال المتاحة. وإذا كانت بعض الأعمال قد جرت في الخفاء سابقاً، فإن النية عند هذا الفريق في جعلها مهمة نضالية وواجباً شرعياً أيضاً. وهذا الأمر يتطلب حملة على الدولة وعلى مؤسساتها، وخصوصاً على الجيش اللبناني، لمنعه من القيام بأي إجراءات تهدف أو تؤدي إلى تضييق الخناق على المسلحين، وهو الأمر الذي حصل بعد عمليات أمنية للجيش في وادي خالد وعرسال. وكذلك سينتج هذا الفريق المزيد من الفبركات عن دور عملاني لحزب الله في سوريا، للقول إنه مثلما يدعم حزب الله النظام سندعم معارضيه. علماً بأن الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية أبلغت قادة هذا الفريق أن كل ما لديها من معلومات لا يشير إلى وجود أي عناصر لحزب الله على الأرض في سوريا.

أما الجانب الآخر من السجال، فلن يكون هذا الفريق مصدراً له، أو عنصراً مبادراً فيه، وهو الجانب المتصل بواقع الدولة بعد استقالة حكومة ميقاتي. وهو واقع صعب ومعقد إن عاشت البلاد مرحلة طويلة من تصريف الأعمال، أو إن توافرت لفريق 8 آذار الفرصة لتأليف حكومة جديدة، وهو أمر غير محسوم أبداً. بل إن المعطيات تدل على مرحلة سياسية متوترة، عسى ألا تترافق مع توترات أمنية أو مواجهات أهلية في أكثر من منطقة. علماً بأن منطق الأمور والوقائع يشير إلى أنه في حال بروز توترات، فهي ستكون في المناطق التي يعدّها هذا الفريق معاقل له. فكيف إذا كان الانقسام السياسي قد وصل إلى مرحلة لا ينفع فيها أي كلام أو نقاش أو حوار؟ صار الكل الآن في موقع المنتظر للخطوة التالية. وهذه الخطوة، تأتي كما هي العادة، من خارج الحدود. إلى الشرق در!

CRYSTALTOWERS
ANTELIAS

RISE ABOVE IT ALL

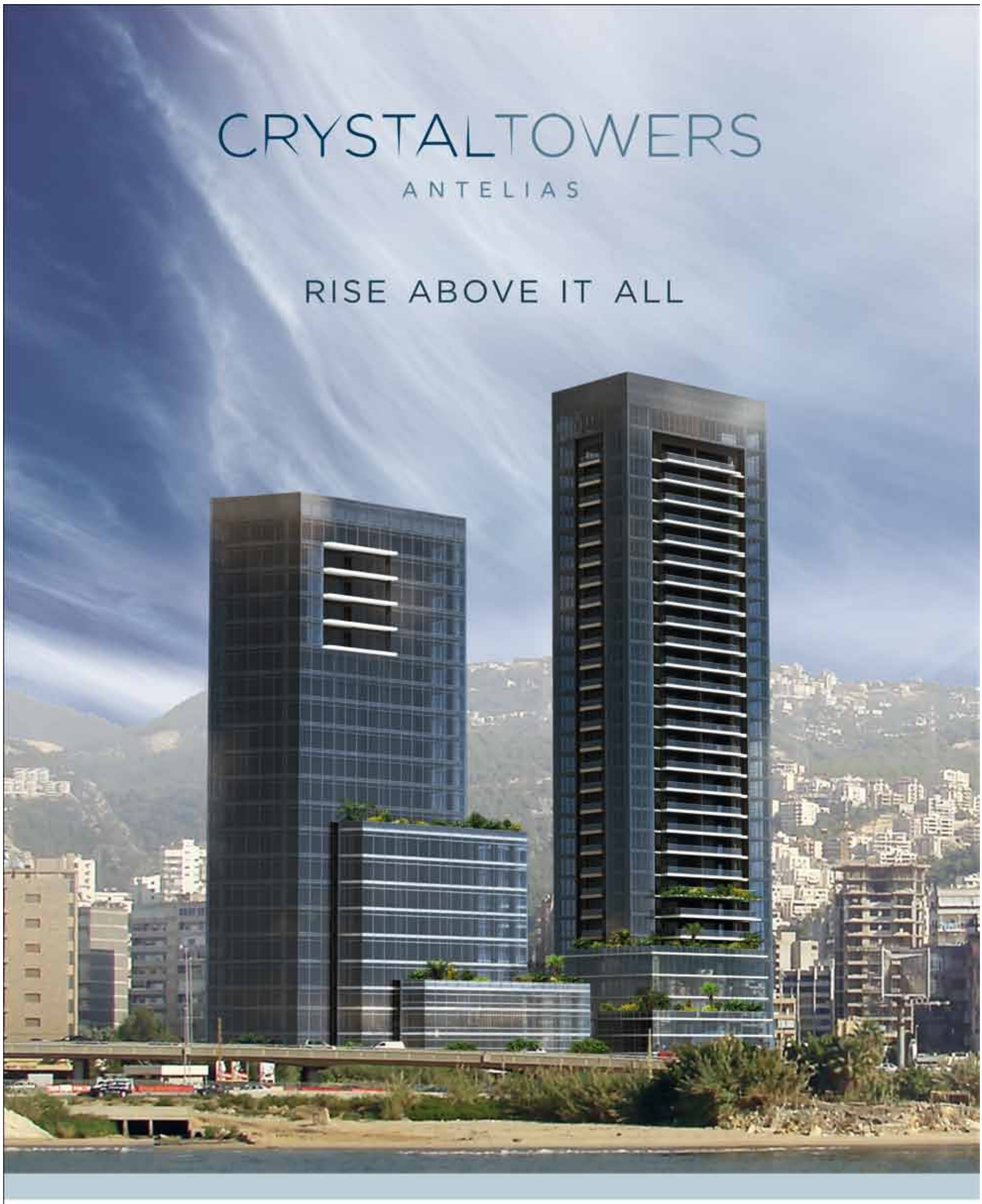

Rising an unprecedented 100 meters on the Metn coastline, Crystal Towers is the latest addition to Lebanon's reborn skyline. The project consists of a 30-floor residential tower with apartments ranging between 170 sqm and 255 sqm, and a 20-floor commercial tower with a selection of boutique shops.

ANOTHER PROJECT BY

50 YEARS
SAYFCO
HOLDING

Call us on 04 711 733, or email us at mail@sayfco.com, or visit us at facebook.com/sayfco, www.sayfco.com

على الغلاف

برّي «يزيّت» ماكينة الوساطة لإنقـ

بعد أربعة أيام من تهديد الرئيس نجيب ميقاتي بالاستقالة، قرر الرئيس نبيه بري التحرك لمحاولة منع الحكومة من السقوط. وينتظر بري عودة ميقاتي والنائب وليد جنبلاط إلى لبنان لإطلاق مبادرته، فيما أكدت أوساط رئيس الحكومة إصراره على الاستقالة مطلع الشهر المقبل إذا لم يُقرّ بند تمويل المحكمة

حسن عليق

لا تزال ساحة شركاء الحكومة المترنّحة خالية من الوسطاء. لا أحد تقدم بعد لملء الفراغ. لكن رئيس مجلس النواب نبيه بري، «زيّت ماكيناته» وينتظر عودة الرئيس نجيب ميقاتي والنائب وليد جنبلاط ليطلق حملة مشاورات تهدف إلى أمر واحد: إبقاء الحكومة على قيد الحياة. وبحسب مسؤول بارز، التقى بري أمس، فإن رئيس مجلس النواب لا يتوقع سقوط الحكومة قريباً، قائلاً: ثمة عشرات الحلول التي يمكن طرحها. وترى مصادر مقربة من بري أنه سيطرح على حلفائه وعلى شركاء الحكومة خلال الأيام المقبلة ضرورة دراسة وقائع المرحلة الحالية بدقة، ووضع السيناريوات المحتملة التي تحفظ الحكومة، واحتمالات ما بعد سقوطها. وينبغي أن يُتّخذ القرار بميزان الخسائر والأرباح. ومما سيجري تحريه، بحسب مقربين من بري، الأسباب الحقيقية التي دفعت ميقاتي إلى إعلان نيته الاستقالة في حال عدم إقرار بند تمويل المحكمة. وترى مصادر سياسية رفيعة المستوى في قوى 8 آذار أن رئيس الحكومة كان يخشى ما يحضّره له خصومه في مهرجان طرابلس، أمس، «فأتى المهرجان هزيلاً جداً، شكلاً ومضموناً». وبناءً على ذلك، ترى مصادر ثنائي حزب الله ـ حركة أمل أن على ميقاتي أن يُسقِط من حسابه الخوف من الشارع الطرابلسي الذي أثبت أنه ليس أداة طيعة ليستخدمها تيار المستقبل في وجه الحكومة.

وفيما تشيع أوساط سياسية مختلفة الانتماءات السياسية أن ميقاتي سمع خلال زيارته الأخيرة لبريطانيا، وعبر ابن شقيقه عزمي طه ميقاتي من الولايات المتحدة الأميركية، تهديدات تتصل بثروة آل ميقاتي، إذا لم تلتزم حكومة لبنان بتمويل المحكمة، نفت مصادر قوى 8 آذار هذا الأمر، مؤكدة أن ما تناهى إلى مسامعها هو عكس ما يُشاع، علماً بأن وزير المال محمد الصفدي، نفى أمس في حديث إلى إذاعة صوت لبنان وجود أي «تهديدات من المجتمع الدولي للحكومة اللبنانية».

وبعد تحديد حقيقة موقف ميقاتي، سينتقل بري إلى البحث عن حل «مبنيّ بالدرجة الأولى على إرادة التوصل إلى تسوية». وترى مصادر ثنائي حزب الله ــ أمل أن الجميع مستفيدون من التوصل إلى حل: فوليد جنبلاط يتجنب امتحان التسمية من جديد. وحزب الله لا يزال يرى أن الحفاظ على الحكومة هو جزء من أولوياته، والنائب ميشال عون يريد حكومة منتجة. أما ميقاتي، تضيف المصادر، فيريد تجنب اتخاذ موقف معاد لسوريا وحزب الله، إلا إذا كان فعلاً تعرض لتهديد شخصي من الغرب.

وتتوقع المصادر ذاتها أن يسمع ميقاتي في الفاتيكان اليوم كلاماً واضحاً بشأن مخاطر الفراغ في لبنان، رغم أن ميقاتي تلقى جرعة دعم من البطريرك الماروني بشارة الراعي، الذي عبر أمس عن أسفه لـ«التردد في التقيّد بالشرعية الدولية، ولا سيما في ما يختص بالمحكمة الخاصة بلبنان، وبالتالي بالحقيقة والعدالة، في بلدنا لبنان الذي هو عضو مؤسس في منظمة الأمم المتحدة، والذي ترأس هذه السنة دورة مجلس الأمن. وإننا نحذّر من مغبّة ذلك، ونحمّل المسؤولين تبعة النتائج الوخيمة على لبنان وصالحه وشعبه».

ومن روما، أكّد رئيس الحكومة «التمسك بالعدالة، ولا يمكننا أن نتجاهل ما وقع من جرائم واغتيالات في لبنان، والعدالة هي وسيلة أساسية لمعرفة الحقيقة ووقف الجرائم». وجزم ميقاتي في مقابلة مع «راديو الفاتيكان» بأن بند تمويل المحكمة سيكون مدرجاً على جدول أعمال مجلس الوزراء خلال الأسبوع الجاري، «وآمل أن يتحمل كل وزير مسؤوليته». وأكدت أوساط ميقاتي أن أحداً لم يتواصل معه بعد بشأن موقفه من بند التمويل، جازمة بأن رئيس الحكومة سيستقيل «إذا لم يكن قرار تمويل المحكمة في جيبه مع بداية الشهر المقبل».

أجواء «التفاؤل الحذر» التي بدأت تصدر من محيط بري، تصطدم بالدرجة الأولى بما يصدر عن الرابية. ورغم أن مقربين من النائب ميشال عون يؤكدون أنه يقبل بأي تسوية تضمن له تحقيق إنجازات في الحكومة، وخاصة في قضايا الموازنة والكهرباء والماء والتغطية الصحية والتعيينات الإدارية، قال أحد وزراء تكتل التغيير والإصلاح لـ«الأخبار»: «لو أن ميقاتي سيزور اليوم رئيس دولة غير بابا الفاتيكان، لكنا كررنا معه ما فعلناه بالحريري عندما زار

> **وزراء عون سيقاطعون جلسة مجلس الوزراء إذا لم يكن بند تصحيح الأجور على رأس جدول الأعمال**
>
> **وزير من تكتل التغيير والإصلاح: كنا لنستقيل اليوم لو لم يكن ميقاتي عند البابا**

سعد يسعى إلى إحياء تنظيمه والمقدح يحرك عسكره

خالد الغربي

في ظل الانشغال السياسي بمسألة تمويل المحكمة وإمكان سقوط حكومة الرئيس ميقاتي، شهدت مدينة صيدا ومخيم عين الحلوة الملتصق بها حراكاً سياسياً وعسكرياً لافتاً، من خلال «خلوة» التنظيم الشعبي الناصري من جهة، وتخريج أحد أقطاب الصراع الداخلي في حركة فتح عشرات المقاتلين بعد إنجازهم دورة تدريبية.

في صيدا، جمع النائب السابق أسامة سعد كوادر تنظيمه الشعبي الناصري، واضعاً معهم «خريطة طريق للنهوض بالعمل التنظيمي تنقذه من الترهل، وتعيد حيويته وشبابه»، على حد قول مصادر التنظيم. وأطلق سعد مواقف سياسية وتنظيمية أردفها بعبارة «نعم قادرون على تحقيق ما يبدو مستحيلاً»، قائلاً: «سنعمل على تجديد الصياغة التنظيمية بما يتلاءم مع التطورات الحاصلة ونتطلع إلى عقد مؤتمر إعادة التأسيس، وفيه تجديد للصيغ التنظيمية، قبل نهاية شهر كانون الثاني المقبل. لذلك علينا واجب تكثيف الجهود وإعطاء الأولوية لهذا الأمر».

وانتقد سعد عمل الحكومة التي وصفها بـ«حكومة تصريف الأعمال»، مشدداً على غياب أي فرق بين «سياسات الميقاتي وسياسات الحريري». وسجل سعد ارتفاع وتيرة الخطاب المذهبي في صيدا، قائلاً: «عند خروج جماعة الحريري من السلطة، خفت صوتها في صيدا. وبعد فترة قصيرة ظهر بدلٌ من ضائع، وتمثل ببعض التيارات الدينية والأئمة الذين عملوا على رفع وتيرة هذا الخطاب الذي أخذ زخمه مع تطور الأحداث في سوريا، ليعود تيار الحريري من جديد إلى رعاية وقيادة هذا الخطاب».

المقدح يخرّج مقاتليه

وفي مخيم عين الحلوة، خرّج قائد المقر العام لحركة فتح في لبنان منير المقدح دورة عسكرية ضمت 150 عنصراً من مقاتليه، حملت اسم دورة العودة ـ كتائب شهداء الأقصى ـ الوحدات الخاصة. المتخرجون استعرضوا في الشوارع ببزات عسكرية ووجوه مقنعة، من دون حمل أسلحة. وقاطع مسؤولو فتح والكفاح المسلح العرض، فلم يحضروا، باستثناء مسؤول الحركة في عين الحلوة ماهر شبايطة. وبررت مصادر الحركة المقاطعة بالقول إن «المقدح أراد استباق خطوات تنظيمية وعسكرية تنوي «فتح» القيام بها لإعادة ترتيب بيتها الداخلي في لبنان، وتنظيم السلاح الفلسطيني. وقد اعتدنا على الأخ أبو حسن (المقدح) أن يكون له في كل عرس قرص عندما تسحب منه الأضواء الإعلامية». أما المقدح فأكد أن الدورة ليست موجهة الى الداخل اللبناني ولا الى الداخل الفلسطيني وليست مرتبطة بالترتيبات الأمنية الجارية على صعيد المخيمات الفلسطينية في لبنان من دمج للوحدات العسكرية في فتح والكفاح المسلح وتشكيل هيئة أمنية موحدة مهمتها حفظ الأمن في المخيمات. وأكد أن الهدف ينحصر في تأكيد «تمسك الشعب الفلسطيني بخيار المقاومة والكفاح المسلح حتى تحرير أرضه وعودة لاجئيه». بدورها، رأت مصادر فصائل فلسطينية «مراقبة» لما يجري في فتح أن المقدح يريد مما قام به تسجيل اعتراض على تجاهله داخل الحركة، «واستدراج قيادة فتح للتحاور معه».

ومساء أمس، ألقى مجهولون قنبلة يدوية داخل مخيم عين الحلوة، من دون التسبب بإصابات بشرية أو أضرار مادية تُذكَر.

رسائل إلى المحرر

نسّم يا هوا بلادي... سرطان رئة

صباح كل يوم، يتحوّل الهواء العليل في ساحة النجمة بمنطقة صيدا إلى كابوس بيئي. هناك، تتأهب فجراً حافلات شركة النقل اللبنانية بفئتيها، الأولى ذات اللونين الأزرق والأبيض، وهي العادية الشعبية التي تتوقف خلال مسيرها لنزول الركاب وصعودهم، والثانية ذات اللونين الأحمر والأبيض المسماة «إكسبرس» التي لا تتوقف خلال تنقلها، ذهاباً وإياباً، بين بيروت وعاصمة الجنوب.

إن خصوصية المشهد في صيدا مع باصات الزنتوت، تعبّر عن عمومية الحالة في لبنان مع أعداد لا تُحصى من الحافلات. والقصد من هذه الكلمات الحفاظ على البيئة والسلامة العامة، لا النيل من شخص ما أو شركة ما.

إلى جانب حافلات الشركة التابعة لمؤسسات أحمد الصاوي زنتوت والتي ذكرناها كعيّنة، حافلات أخرى تقف على الطرف الآخر من الشارع ذاته، تتأهب بدورها لركوب طلاب جامعة بيروت العربية (فرع الدبية). وتلك الحافلات تدلي بدلوها وتساهم في تلويث الجوّ والنيل من رئات المواطنين. فمن الثابت علمياً انبعاث غازات سامّة من العوادم (الإشبمانات)، أبرزها وأشدها فتكاً غاز الهايدروكاربور، وهو المسبّب الحتمي لداء سرطان الرئة.

عند وصول حافلة «إكسبرس» إلى بيروت آتية من صيدا، تتوقف في أولى محطاتها أمام السفارة الكويتية. وبضغطة من السائق ينفتح الباب الخلفي الواقع على بعد سنتيمترات من فوهة العادم الموجود أسفل الحافلة. وبما أن الهواء الساخن تتجمّع كمية كبيرة منه تماماً أسفل الحافلة بفعل الفراغ المتأتي عن حركة جسم الحافلة، في تلك اللحظة يغتصب الهواء القاتل أنفاس الركاب فاعلاً فعله بالقصبة الهوائية والحنجرة والرئتين. لحظات ويُقفل الباب فيستقرّ الهواء الملوّث داخل الحافلة. هنا عزيزي الراكب أمامك خياران: أن تتنفس وترحّب بدخول السرطان إلى رئتيك، أو تقطع نفسك لإرجاع الروح إلى ربها راضية مرضية. تزامناً مع الإشارة إلى المشكلة، نقدّم بعض الاقتراحات. فبالرجوع إلى قانون السير، ينبغي لمالك الحافلة أن يجهزها بماسورة تثبت عمودياً ليخرج الدخان من فوهة عالية. وبالرجوع إلى ضمائر التجار، ينبغي لمستوردي النفط التوقف عن جلب نوعيات المازوت السيئة، علماً بأن الغرب يستخدم سيارات المازوت الأسلم بيئياً، لكن طبعاً ليس المازوت المستورَد إلى لبنان. أخيراً، بالرجوع إلى كتالوغ الحافلات (دليل الصانع)، ينبغي إجراء الصيانة الميكانيكية للحافلات، مع التركيز على استبدال مصافي الوقود والهواء دورياً، وبوتيرة متقاربة.

وليد المحب
رئيس جمعية صون حق التعبير

...اذ الحكومة

سيتحرى بري الموقف الحقيقي لميقاتي قبل إطلاق مبادرته (أرشيف ــ مروان طحطح)

الرئيس الأميركي باراك أوباما»، حين دخل الحريري البيت الأبيض رئيساً للحكومة، وخرج منه رئيساً لحكومة مستقيلة.

وفي هذا السياق، كرر عون موقفه من المحكمة مساء أول من أمس، إذ جزم بأن «لا أحد يمكنه أن يجعلنا ندفع قرشاً، لأن المحكمة أقرت في مجلس الأمن وليس هناك اتفاقية تلزمنا بدفع المال». وأكدت مصادر التكتل أن الوزير جبران باسيل سيزور رئيس الجمهورية اليوم من أجل إبلاغه بموقف التكتل الناتج من اجتماعه الذي عقده صباح أول من أمس. وهذا الموقف ينص على أن وزراء التكتل لن يحضروا جلسة مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل إذا لم يكن بند تصحيح الأجور على رأس جدول الأعمال، وبند تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى وعدد من القضايا الأساسية بعده، قبل البحث في أي بند آخر. وأكدت مصادر الرابية أن باسيل سيجري أيضاً سلسلة اجتماعات واتصالات مع حلفاء التيار وشركائه في الحكومة، من أجل التوصل إلى موقف موحد.

ورأت مصادر التكتل وأخرى من قوى 8 آذار أن عدم حضور جلسة مجلس الوزراء يوم الأربعاء المقبل سيؤدي عملياً إلى إفقادها النصاب، ما سيفسح في المجال أمام دور بري والنائب وليد جنبلاط لمحاولة التوصل إلى تسوية تقي الحكومة شر السقوط.

لكن بعض أوساط 8 آذار والتيار الوطني الحر أبدت تشاؤمها من كل المساعي التي يمكن القيام بها، مشددة على أن حزب الله يرى أن ميقاتي تراجع عن اتفاق مسبق أجري معه قبل تكليفه تأليف الحكومة. وهذا الاتفاق، بحسب المصادر ذاتها، يقضي بعرض بند تمويل المحكمة على الحكومة، والالتزام بنتيجة التصويت التي ستصدر. وتضيف المصادر إن حزب الله قدم لميقاتي كل شيء، وراعاه في كل القضايا، إلى درجة أن ذلك انعكس سلباً على العلاقة بين حزب الله والتيار الوطني الحر في إحدى المراحل، بسبب اتهام عون لحليفه بعدم دعمه في وجه ميقاتي. وترى المصادر أن ميقاتي لم يتوقف عند هذا الأمر، بل لجأ إلى التهديد في حال عدم تمرير بند تمويل المحكمة.

في المقابل، رأت مصادر سياسية غير بعيدة عن ميقاتي أن أي اتفاق أجري معه قبل تكليفه ترؤس الحكومة سقط لاحقاً بسبب الأحداث التي اندلعت في سوريا.

من ناحية 14 آذار، لا تزال الصورة ضبابية، باستثناء أجواء «الشماتة» التي تسود هذا الفريق تجاه خصومهم. ويعبر معظم سياسيي المعارضة عن عدم فهمهم للأسباب التي أوصلت الائتلاف الحكومي إلى حافة الانفجار، فلجأ بعضهم إلى التفسيرات المعتادة حول نية النظام السوري التصعيد على الساحة اللبنانية من خلال حزب الله. وأكد رئيس حزب الكتائب، أمين الجميل، أمس، أن «الصورة لم تكتمل بعد في حال عدم تمويل الحكومة للمحكمة واستقال ميقاتي»، معبراً عن تخوفه من «الوصول الى مأزق حكم». وأبدى الجميل خشيته من عدم «التمكن من تشكيل حكومة جديدة، ولكن يمكن أن نشكل حكومة «14 آذار» أو أن يعيد الفريق الآخر تشكيل حكومته، إلا أن الأفضل هو تمرير هذه المرحلة وتمرير استحقاق بند التمويل لأنه لا وقت للدخول في أزمة حكم ولأن المجتمع الدولي ومجلس الأمن والمحكمة لن ينتظرونا».

تحليل إخباري

العراق والعقوبات على سوريا

يحيى دبوق

إسقاط نظام الرئيس بشار الاسد واقع افتراضي مطلوب من كل الجهات التي تعمل على محاربة هذا البلد بوصفه مقاومة. الولايات المتحدة ودول اوروبية واسرائيل وتركيا ودول خليجية وغيرها، تشترك في هدف واحد: اسقاط النظام، استباقاً لواقع لا يمكن التعايش معه، بعد الانسحاب الاميركي من العراق.

لم يكن بإمكان المحور الاميركي ان يستسلم تجاه ما يراه خطرا مباشراً على الانظمة الاميركية في المنطقة، بعد أن تلمس التحاق العراق بمحور المقاومة، فكانت المحاولة في سوريا. وكما يتبين، فإن قدرة النظام على استيعاب الهجمة، كانت مفاجئة لأصحابها، ما دفع الى تغيير وجه المستهدِفين، كما بدأ يتبين، من اسقاط النظام وإحلال نظام آخر موال للغرب، الى محاولة اشغال سوريا باحتراب داخلي، ينهي دورها الفاعل في تشكيل البيئة الاقليمية الجديدة، التي من شأنها ان تراكم مزيداً من التداعيات السلبية المتخلفة عن الهزيمة الاميركية.

والحرب كما هي ظاهرة، تخوضها الدول الخليجية الاميركية، وكالة عن واشنطن والغرب، لتعذر خوضها من قبلهم مباشرة، كما حصل في الحالة الليبية. لكن السؤال هو: الى اي مدى يمكن الخليجيين، وايضا للصراخ التركي والمباركة الاسرائيلية، ان يصلوا اليه؟

الدعم المالي السخي لـ«المعارضين»، والتحريض الاعلامي غير المسبوق على الاحتراب الداخلي، بما يشمل فبركة احداث وتحريف وقائع، الدعم العسكري للمسلحين، مناطق انطلاق لعمليات تخريبية في دول الجوار.. وغيرها، كلها وصلت الى حدود قصوى، قد لا يمكن الاضافة إليها. لكن، ثبت ان سوريا قادرة على استيعاب هذه المحاولات، رغم قدرتها الفعلية على الايذاء النسبي.

الحراك «العربي» الحالي، بدعم من الاميركيين والغرب، يتركز على تعزيز التحريض مع محاولة اضعاف قدرة النظام على المواجهة. وحتى الأمس القريب، كان الجهد مركزاً على مسلكين اثنين، من المقدر أن يقود الاول الى الثاني: الفرض على سوريا قبول قوات ردع عربية، وربما لاحقا غربية، على شاكلة قوات الردع العربية في لبنان في السبعينيات، انما بوجه سياسي - امني غير عسكري، يتمثل بـ«المراقبين» وفق الصيغة التي طرحتها الجامعة العربية، الامر الذي يتيح امكانات خرق مباشر للساحة السورية، مع حصانة تعطى للخارقين للقيام بما يريدون في اطار المهمات التحريضية او التحريفية للواقع الذي يعاينونه. مع الامل بأن يعطي وجود «المراقبين» جرعة حافزية «للمعارضين» ضد النظام. فضلاً عن محاولة فرض معادلة سياسية في الداخل السوري، لا تتناسب مع نتائج جولات الاشهر الاخيرة من المواجهة، والتي تبين ان النظام تمكن من الصمود في مواجهتها.. في محاولة لتحقيق ما أمكن، بالسياسة، ما لم يحققه الميدان.

الخيار الثاني، في حال رفضت سوريا المراقبين، المضي قدماً في اجراءات عقابية ضد سوريا، في محاولة لسلب النظام القدرة على الصمود والمواجهة. وهي عقوبات يتاح امام «الراغبين»، على كثرتهم في الغرب، الاشتراك فيها، ما يزيد الرهان على القدرة على إضعاف سوريا.

لجهة الخيار الاول، يبدو أن الرد السوري واضح، ما لم يجر تعديل في مهمة المراقبين و«صلاحياتهم»، او ايجاد صيغة داخلية ما، قادرة على تحييد سلبياتهم. اما لجهة الخيار الثاني، فيبدو أن دونه عقبات فعلية لناحية نجاعته وفاعليته، الا أن هذه العقبات لن تحول دونه، اي ان عرب اميركا مصرون على المضي قدماً في المواجهة.

مع ذلك، تجب الاشارة والتأكيد، ان محور المقاومة لم يفعّل حتى الآن الكثير من قدراته، ويكتفي، كما هو ظاهر، باجراءات دفاعية مرتكزة على احتواء الهجمة، بلا تفعيل لاوراق موجودة في حوزته، على كثرتها. العراق وإمكاناته، كعينة على الإمكانات، يؤثر سلباً على نجاعة العقوبات، اذ لديه ما يمكّن سوريا من تقليص فاعلية اي اجراء عقابي ضدها، وما فتح الاسواق العراقية امام الاقتصاد السوري، الا مؤشراً على البدائل لدى النظام في سوريا، لمواجهة الضغوط، والعقوبات على انواعها.

للعراق ايضا، القدرة على الاضرار بالمعاقبين، اذا ألزمت المواجهة عدم الاكتفاء برد الفعل، من بين امور اخرى متاحة امام محور المقاومة، وتجاه اكثر من دولة شريكة في «الحراك العقابي» ضد سوريا، وفي مقدمتها تركيا، ربطاً بمصالحها الاقتصادية وغير الاقتصادية الهائلة في العراق، وغير العراق ايضاً. ما يعني ان إقرار العقوبات شيء، وتنفيذها شيء آخر. والاشارات الدالة على الموقف العراقي، صدرت بالفعل في الفترة الاخيرة، كما هو متوقع، وحددت جدية التموضع العراقي الجديد، علماً أن موقف بغداد لم يتشكل بناءً على دفع خارجي لاتخاذ موقف لا يريده العراقيون، بل يأتي نتيجة تقدير وقراءة للتداعيات السلبية لليوم الذي يلي نجاح محاولات اسقاط النظام في سوريا، او نجاح الفتنة والاحتراب الداخلي في هذا البلد، بما لن يحمد العراقيون عقباه. الدفاع عن سوريا يعني بالنسبة إلى العراق، دفاعاً عن العراق نفسه. وهذه مشكلة حقيقية تحول دون نجاعة الهجمة على سوريا، مع عقوبات او من دونها.

ما قل ودل

استدعت وزارة الخارجية سفيرة لبنان في نيجيريا، إيمان يونس، أكثر من ثلاث مرات للتحقيق معها في مضمون الشكاوى التي ترد بحقها إلى الوزارة من الجالية اللبنانية في

نيجيريا، إلا أنها امتنعت عن الحضور في كل مرة من دون أي سبب يحول دون مغادرتها مركز عملها. وتحظى يونس بحماية رئيس الجمهورية ميشال سليمان الذي توسّط ليونس لديه نظيره النيجيري، فلم تلتفت للتأنيب الذي وردها من وزارة الخارجية.

علم وخبر

14 آذار تدعم ميقاتي!

أكد عدد لا بأس به من شخصيات 14 آذار أنّ مهرجان الاستقلال أمس لم يكن يهدف إلى إسقاط الحكومة، مشيرين إلى أنّ ما كان مطلوباً من التحرك هو الضغط على ميقاتي للتمسك بموقفه وليس دفعه إلى الاستقالة. وأشارت هذه الشخصيات إلى أنّ التحرك سيكون سريعاً لإظهار هذه الرؤية، مضيفين إنّ ثمة إمكانية للتواصل مع ميقاتي مباشرة أو عبر شخصيات مقرّبة منه!

قوات vs كتائب في الشمال

تشهد منطقة الشمال تصارعاً متزايداً بين القوات اللبنانيّة وحزب الكتائب. وفي إطار السعي القوّاتيّ إلى ضرب أي وجود كتائبي في الشمال، تحالفت القوات في انتخابات إحدى النقابات الصغيرة مع قوى من فريق 8 آذار لضرب مرشّح الكتائب، وهو الأمر الذي قد يرتد سلباً على العلاقة بين الحزبين، وتحديداً في قضاء البترون، حيث بدأ عدد من الكتائبيين بنسج علاقات جيّدة مع التيّار الوطني الحرّ.

إشاعة أخبار كاذبة

أجرى مسؤول في تيار المستقبل سلسلة اتصالات قبل نهاية الأسبوع الماضي بوسائل إعلامية ليروج شائعة مفادها أن اجتماعاً سياسياً أمنياً حضره زعيمان سياسيان من قوى الثامن من آذار واثنان من رؤساء الأجهزة الأمنية الرسمية عُقِد في طرابلس يوم الأربعاء الماضي بهدف السعي إلى تخريب مهرجان تيار المستقبل. واللافت أن أحد الأمنيين المشمولين بالشائعة لا تربطه أي علاقات طيبة بخصوم تيار المستقبل، فيما الثاني معروف بصلاته مع مختلف الأطراف وسعيه الدائم إلى حل أي خلاف يقع في طرابلس.

تقرير

مهرجان المستقبل في طرابلس: غاب سعد ... وحضرت عكّار

حشد تيار المستقبل أمس جمهوراً كبيراً غصّ به معرض رشيد كرامي الدولي. لكن الحشد لم يقترن بمواقف سياسية نوعية، ولم تتماش الكلمات التي ألقيت مع زخم الجمهور الذي حضرت غالبيته من عكار. «خريف السلاح ... ربيع الاستقلال»، أو مهرجان عودة تيار المستقبل إلى الحياة

عبد الكافي الصمد

كانت طرابلس أمس محط أنظار الجميع لتلمّس ما يمكن أن يخرج به من نتائج «مهرجان الاستقلال» الذي أقامه تيار المستقبل في معرض رشيد كرامي الدولي، بعد شحن كبير سبقه على كل المستويات، وعلى وقع تطورات محلية وإقليمية بالغة الدقة. راهن المستقبليون على أن يفتح المهرجان صفحة جديدة ستغيّر المعادلات، أما خصومهم فاعتبروا أنّ تداعيات احتفالية التيار ستنتهي في اليوم التالي، فكيف كانت الخلاصة؟

شعبياً، لا يمكن إنكار أن تيار المستقبل نجح في تأمين حشد شعبي فاق نسبياً الحضور في المهرجان الذي نظّمه في 18 آذار الماضي في المكان نفسه، على رغم استمرار أبرز عوامل تراجع التيار: الخروج من السلطة، غياب زعيمه عن لبنان، الأزمة المالية والأزمة التنظيمية. وفي الحضور الشعبي، يمكن القول نتيجة الحملات الدعائية إنّ المستقبل نجح في تجاوز عوامل أزمة من خلال خطاب مذهبي وتصعيدي استهدف حزب الله وسلاحه والنظام السوري. فتجاوبت قاعدته معه، وخصوصاً في الشمال، وهو ما اعترف به موارية مسؤول في التيار بقوله: «أردنا أن نريح أهل الشمال ولا ننزلهم إلى ساحة الشهداء، فأتينا نحن إليهم!».

النسبة الأكبر من المشاركين حضرت من منطقة عكار، ما دفع البعض إلى القول «هذا مهرجان عكار في طرابلس». مراقبة الوفود والباصات تشير إلى أن 60% من المشاركة كانت من قرى عكار، فيما طرابلس كانت شبه نائمة لولا حركة النائب محمد كبارة واللواء أشرف ريفي في الساعات القليلة قبل انطلاق المهرجان. وتكريماً لجهده، أدرج اسم كبارة على لائحة الخطباء، بينما نال ريفي تصفيقاً حاراً لدى ذكر اسمه بين الحاضرين. وتلت المنية عكار في الحشد، ومن بعدهما الضنية وطرابلس اللتان كانت مشاركتهما رمزية.

يعيد عدد من المتابعين الطرابلسيين تدني مشاركة أهل المدينة إلى المقابلة المتلفزة للرئيس نجيب ميقاتي «الذي نجح في تفريغ المهرجان»، إضافة إلى غياب الإسلاميين عنه، وهو ما اعترف به مسؤولو التيار. وكان لافتاً أيضاً حضور أعداد لا يستهان بها من السوريين المعارضين للنظام، رافعين على نحو بارز علم بلدهم الجديد ـ القديم، ومرددين هتافات ضد النظام السوري.

ولم يخل المهرجان من إشكالات

> **المستقبل نجح في تجاوز عوامل أزمة التحشيد من خلال خطاب مذهبي وتصعيدي**

بين الجمهور والمنظمين والأمنيين، سارعت إلى تطويقها الأجهزة الأمنية التي استنفرت في المدينة منذ ليل السبت الماضي، ضاربة أطواقاً أمنية وخصوصاً في محيط المكاتب والمراكز العائدة للرئيسين ميقاتي وعمر كرامي والوزير محمد الصفدي. ولم يمنع ذلك من وقوع صدامات، ففي عكار، وقع إشكال بين مواطنين من بلدتي المسعودية والشيخ عياش على خلفية المشاركة في المهرجان أدى إلى سقوط 3 جرحى. وفي طرابلس، تحوّلت المنطقة الفاصلة بين باب التبانة وجبل محسن إلى شبه ثكنة عسكرية دون أن يمنع ذلك بعض مواكب المستقبل من إطلاق النار في الهواء ابتهاجاً، ما أحدث حالة من الخوف في المدينة. وأفيد عن إصابة 3 أشخاص في جبل محسن بجروح طفيفة، جراء إطلاق نار في الهواء، هم: إبراهيم ستيتي (20 عاماً)، محمد رعد (25 عاماً) ومحسن علي الدباش.

على هذا النحو، بدأ المهرجان الذي حضره حشد من قوى 14 آذار، غاب عنه أقطابها الرئيسية، الحريري وأمين الجميل وسمير جعجع، ولم يكن حاضراً من الصف الأول سوى السنيورة الذي ألقى كلمة الحريري، حيث طغت المواقف المنددة بالحكومة ورئيسها، وهجوم شنه الخطباء بشكل مركز على حزب الله وسلاحه والنظام السوري، حيث كان صفير الجمهور واستهجانه يعلو كلما ذُكر أحدهم.

بدأ المهرجان، فصعد منسق تيار المستقبل في البترون، جورج بكاسيني، إلى المنبر وقدّم النائب كبارة الذي أعاد التأكيد على ضرورة «إنجاز إسقاط السلاح المجرم المتهم باغتيال الرئيس الشهيد وبقية الشهداء»، معتبراً أن الرئيس بشار «الأسد في سوريا يترنح، والطاغية في لبنان يتبجح والاستقلال استبيح». وأضاف إنّ «معادلة ثالوث الجيش والشعب والمقاومة تلغي الدولة»، مؤكداً أن «هذه الحكومة ستسقط في طرابلس قبل أن تسقط في كل لبنان».

أما النائب سمير الجسر، فاعتبر أنّ « الضرب في الميت حرام» ، مؤكداً أنه لو كان هدف المعارضة أصلاً إسقاط الحكومة لما أقيم المهرجان في مكان مغلق. وشدد على أنّ «الحكومة ليست بحاجة إلى إسقاط، لأنها في الأصل ساقطة من وجدان الناس ومن ضمائرهم، لانها أتت بالانقلاب في يوم أسود بصناعة قمصان سود، ولأنها وليدة التنكر للعهود والوعود».

أما النائب مروان حمادة، فقال: «لن أترحم سلفاً على حكومة حزب الله الساقطة المتهاوية، ولن أشفع أبداً لأي سبب من الأسباب لنظام القمع الأسدي في سوريا الحبيبة»، وتوجه إلى ميقاتي من غير أن يسميه: «جئت لأقول لأحد أبناء طرابلس، لمن اعتقدناه رفيقاً بالأمس، لأقول لمن نال معظم أصواته من هذا الجمهور، لا تترك القتلة يسرحون ويمرحون فوق دماء زعمائنا ورؤسائنا ووزرائنا ونوابنا وصحافيينا وضباطنا ومراقبينا».

وتحدث النائب بطرس حرب، مشيراً إلى أنه «قد تحقق نصف حلمكم. خرج السوريون من لبنان، وانتهت الوصاية، واستعدنا استقلالنا مرة ثانية. إلا أن نصف حلمكم الآخر، الرامي إلى بناء الدولة القادرة العادلة الديموقراطية التي يحكمها القانون والمؤسسات، لم يتحقق بعد» ، واعداً باستكمال المسيرة.

وكانت الكلمة الختامية لرئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، الذي تحدث باسم سعد الحريري، فشدد على أنّ «التمسك بالمحكمة الدولية لم يكن يوماً من أجل الانتقام والتنكيل، بل من أجل حماية لبنان المستباحة ساحته عبر الاستهداف الدائم والاغتيال المتكرر لقادته». وقال: «انتقلنا من زمن الحاكم يريد، إلى زمن الشعب يريد. والشعب يريد أن يعرف الحقيقة ومحاكمة القتلة»، ثم سأل الرئيس ميقاتي: «ألستم مع ما يريده شعب طرابلس وأبناء الشمال؟ ألستم مع الثوابت الوطنية والإسلامية؟».

الحريري أضاع فرصة عودته

نادر فوز

تغيّر العنوان وكذلك المشاهد وبقي المضمون نفسه. «خريف السلاح ... ربيع الاستقلال» بدل «لا للسلاح»، طرابلس بدل بيروت، فؤاد السنيورة بدل سعد الحريري. لم يتغيّر الكثير عن مهرجان 13 آذار 2011، باستثناء أنّ سوريا دخلت «الدقّ» وبات مطلوباً الهجوم عليها. فجورج بكاسيني كاد أن يقطع أوتاره الصوتية على المنبر مرة جديدة، وجمهور تيار المستقبل و14 آذار تقلّص عدده مرة أخرى. وكالعادة، أيضاً، حاول مسؤولو المستقبل والمعارضة المبالغة بأعداد المشاركين، وأبرزهم المسؤول الإعلامي في التيار، أيمن جزيني، الذي قال إنّ المهرجان ضمّ 100 ألف مشارك. استخلص جزيني هذا الرقم من بكاسيني، الذي قال في بداية الاحتفال «مئة ألف تحية لعاصمة الاستقلال طرابلس». ربما على مسؤولي المستقبل التهدئة من روعهم قليلاً، باعتبار أنّ الرقم الموضوعي يشير إلى إمكانية استيعاب المكان، في القاعة وخارجها، 35 ألف مشارك كحد أقصى، مع العلم بأنّ تقديرات القوى الأمنية للمشاركة الشعبية تراوحت بين 15 و20 ألفاً، بينهم نحو 7 آلاف من عكار والمنية.

وفي حال يرى المستقبليون أنّ حجم المشاركة يستحق التقدير، هل بإمكانهم إقناع أنفسهم بأنّ مستوى الكلمات ومضمونها يليقان بهذا الحضور والعدد؟ باختصار، كان بإمكان أي حلقة حوار سياسي متلفز أن يعلو سقف خطابها عن مهرجان أمس. لم يأت أي من الخطباء بأي موقف جديد، ولم يتقدّم أي منهم باقتراح جديد، حيال سوريا أو حزب الله أو الرئيس نجيب ميقاتي.

ماذا لو تحدث، مثلاً، الرئيس السنيورة عن إقامة منطقة عازلة على الحدود اللبنانية السورية؟ رغم ذلك يصرّ المستقبليون على أنّ هذا المهرجان هو أول «حالة تدخّل لبنانية في الشؤون السورية لا العكس»، مشددين على أهميته لتزامنه مع فرض مجلس وزراء الخارجية العرب العقوبات الاقتصادية على سوريا.

وبالعودة إلى أجواء المهرجان، وعريف الحفل تحديداً، هل أوهم جورج بكاسيني الحاضرين قبل دقائق من انتهاء المهرجان بأنّ الرئيس سعد الحريري سيحضر؟ نعم، فهو أطلق سلسلة عبارات بدأت بـ«قالوا»، تتضمن ما يوجّه إلى الحريري من اتهامات عن تركه لجمهوره وناسه وبلده. شعر الحاضرون بأنّ الرد على هذه الـ«قالوا» لن يكون سوى إطلالة الرئيس. إلا أنّ بكاسيني عاجلهم بأنّ كلمة الحريري سيلقيها «الصلب كالصخر، والناعم كالحرير» فؤاد السنيورة.

لم يفهم أحد لماذا لم يعد سعد الحريري إلى بيروت أمس. فالظرف الشعبي كان مؤاتياً (بحسب المستقبليين) وكذلك الظرف السياسي الداخلي لجهة اقتراب موعد سقوط حكومة ميقاتي، والعربي لناحية محاصرة النظام السوري. حتى إنّ منسقين ومسؤولين في تيار المستقبل استغربوا الأمر، وخصوصاً أن بعضهم تلقى قبل أيام قراراً من قيادة التيار بالتسويق لحضور الحريري. لم يكن ذلك سوى خطة صغيرة للمساعدة على الحشد.

أما الحريري فشكر جمهوره عبر تويتر وقال إنه لا يريد مخاطبته عبر شاشة. ربما لم يلتفت الحريري إلى أن كلامه هذا يصدر عبر شاشة، وأنه لم يخاطب جمهوره منذ 13 شباط حتى اليوم إلا عبر شاشة.

النسبة الأكبر من المشاركة عكارية والمشاركة الطرابلسية رمزية (الأخبار)

تقرير

سوريا «تأكل» العقوبات العربيّة... ولبنان «يضرس»

بعدما أعلن العرب حزمة عقوبات على سوريا، خرجت تصريحات تؤكد أن دمشق لن تتأثر بسبب «تمتعها باكتفاء ذاتي في إنتاج السلع الأساسية». للمفارقة، تبنى عدد من السياسيين اللبنانيين هذه العبارة، متناسين أن بلدهم سيكون مهدداً، ولو كانت سوريا «محصّنة»

الترابط الاقتصادي بين البلدين سيجعل من لبنان ساحة عقاب ثانية (أرشيف)

رشا أبو زكي

أقر وزراء الخارجية العرب أمس مجموعة عقوبات اقتصادية على دمشق، يتوقع أن تنعكس مباشرة على الاقتصاد اللبناني بكل تشعباته القطاعية. والانحدار التدريجي الذي أصاب لبنان جراء تواصل الأزمة في سوريا، سيتحول إلى «مهوار» فعلي. وإذا كان لبنان قد «نأى بنفسه» عن هذه القرارات في اجتماع وزراء الخارجية العرب، وإذا كانت هذه العقوبات تُعَدّ قرارات سيادية للدول، بحيث يحق للبنان عدم تطبيقها، إلا أن الترابط الاقتصادي بين البلدين سيجعل من لبنان ساحة عقاب ثانية.

البعض أشار إلى أن التأثيرات على لبنان ستكون محدودة، لكون الأزمة الكبرى قد حلّت مع بدء الاحتجاجات في سوريا، والعقوبات العربية ستكون ارتدادات للمشكلة لا أكثر. البعض الآخر رأى أن للعقوبات تأثيرات إيجابية محدودة على لبنان؛ إذ قد تستبدل واردات الدول العربية من سوريا بواردات من لبنان، ما يعزز التبادل التجاري العربي ـ اللبناني خلال الفترة المقبلة. كذلك ستزيد حاجة سوريا إلى الاستيراد من لبنان، ما يرفع من الإنتاج اللبناني ويوفّر سوقاً أساسية لتصريفه. إلا أن التعمّق في مدى الترابط الاستثماري بين البلدين، يذهب إلى استنتاجات معاكسة بأن التأثيرات السلبية لن تنحصر بلبنان وحده، بل بجميع الدول العربية التي ارتبطت خلال الفترة الماضية بمصالح اقتصادية مع سوريا.

وقد نص قرار العقوبات العربية على وقف التعامل مع البنك المركزي السوري ووقف المبادلات التجارية الحكومية مع الحكومة السورية «باستثناء السلع الاستراتيجية التي تؤثر على الشعب السوري». وتشمل العقوبات تجميد الأرصدة المالية للحكومة السورية ووقف التعاملات المالية معها، ووقف جميع التعاملات مع البنك التجاري السوري، ووقف تمويل أي مبادلات تجارية حكومية من البنوك المركزية العربية مع البنك المركزي السوري، إضافة إلى الطلب من البنوك المركزية العربية مراقبة الحوالات المصرفية والاعتمادات التجارية باستثناء تلك المرسلة من العمالة السورية في الخارج وحوالات المواطنين العرب في سوريا.

ترابط هذه القرارات بالاقتصاد اللبناني، وخصوصاً القطاع المصرفي، واضحة؛ إذ تفيد مصادر مصرفية لبنانية مطلعة بأن المصرف المركزي السوري يمتلك ودائع في المصارف اللبنانية بقيمة 200 مليون دولار. كذلك فإن القطاع المصرفي اللبناني توسع سورياً في السنوات الأخيرة. فهناك 7 مصارف لبنانية عاملة على الأراضي السورية تنتظر مصيرها الغامض، وهي بنك سورية والمهجر، بنك عوده سورية، بنك بيبلوس سورية، فرنسبنك سورية، بنك الشرق، بنك سورية والخليج وبنك بيمو السعودي الفرنسي. هذا الأخير، وصلت إليه الآثار باكراً؛ إذ قرر مجلس إدارة البنك السعودي الفرنسي بيع حصته في بنك بيمو السعودي الفرنسي في سوريا، البالغة 27%، وحصته في بنك بيمو لبنان التي تناهز 10%. وقد قدم ممثلو البنك السعودي الفرنسي استقالتهم الفورية من عضوية أي من مجلسي إدارة البنكين المذكورين.

> **في سوريا نحو 22 مشروعاً استثمارياً لبنانياً، ونحو 6 مشاريع ذات رأسمال لبناني ـ عربي أو لبناني ـ سوري مشترك**

> **باكورة الأزمة المصرفية: مجلس إدارة البنك السعودي الفرنسي يبيع حصته في بنك «بيمو» في سوريا ولبنان**

يرجح عدد من المتابعين أن ما حدث في بنك «بيمو» هو باكورة انعكاسات العقوبات والترنح الاقتصادي والمالي في سوريا على لبنان. ويرون أن الترابط المصرفي اللبناني السوري سيجعل من مصير الخسائر واحداً، مع اختلاف في نسب هذه الخسائر. وترى مصادر في هذا السياق، أن استنتاج تأثيرات العقوبات العربية على القطاع المصرفي اللبناني سابق لأوانه حالياً، في حين أن قراءة انعكاس التضييق على القطاع المصرفي السوري على لبنان تحتاج إلى أسبوع على الأقل للوصول إلى خلاصات علمية وواقعية.

إلا أنه لا أحد يمكنه الخروج باستنتاجات «وردية»؛ إذ يشرح أحد الاقتصاديين المطلعين على الملف أن القطاع المصرفي اللبناني موجود بفاعلية في السوق السورية؛ إذ للبنان 7 مصارف من أصل 13 مصرفاً خاصاً في سوريا، فيما يوجد بنك «إنتركونتيننتال سورية» الذي يحمل فيه «إنتركونتيننتال بنك» في لبنان 30% من أسهمه، و19% تعود لأفراد لبنانيين، لم يباشر عمله بعد نيله الترخيص الرسمي، ومن المتوقع تأجيل هذا الموضوع لفترة غير معلومة. كذلك، تعمل في المنطقة الحرة 3 مصارف لبنانية، هي: سوسييتيه جنرال، ولبنان والمهجر، والشركة المصرفية العربية التي يملك البنك اللبناني الفرنسي غالبية أسهمها.

ويشرح الخبير الاقتصادي السوري رياض تقي الدين لـ«الأخبار» أنه بغض النظر عن المساهمين العرب في المصارف ذات الجذور اللبنانية العاملة في سوريا، فإن قاعدة «رأس المال جبان» هي الأقوى. وبالتالي، فإن هذه المصارف ستصاب بمشكلات فعلية، والمشكلة الاقتصادية الموجودة في سوريا سيكون لها أثر مباشر على حجم الودائع الموجودة في هذه المصارف، وتالياً الأرباح والمكاسب. وهذه الخلاصات ليست نتاج تحليل سوري فقط؛ إذ إن عدداً كبيراً من المصرفيين اللبنانيين عبروا عن مخاوفهم هذه، في أحد الاجتماعات المصرفية التي عقدت في بيروت منذ نحو شهرين، يوضح تقي الدين.

وفي حين أن الدراسات دقيقة في ما يتعلق بالقطاع المصرفي السوري، إلا أنها تتخبط في تقديرها لحجم الاستثمارات العربية واللبنانية الموجودة في سوريا. يحاول رئيس المجلس الأعلى اللبناني السوري نصري الخوري أن يمتنع عن التعليق: «لا شيء مؤكد في ما يتعلق بحجم التأثيرات، ولا تقديرات علمية نملكها». إلا أن دراسة أعدت للمجلس أخيراً، تظهر أنّ في سوريا نحو 22 مشروعاً استثمارياً لبنانياً، ونحو 6 مشاريع ذات رأسمال لبناني عربي، أو لبناني سوري مشترك، هي: 3 مشاريع كويتية ـ لبنانية، مشروع لبناني ـ سعودي، مشروع لبناني ـ سوري ـ هندي وآخر لبناني ـ سوري. نتائج هذه الدراسة يمكن أن توصّف شكل المشكلة التي ستقع على كاهل المستثمرين اللبنانيين في هذه المشاريع، وآثارها البديهية على الاستثمارات اللبنانية المكمّلة في لبنان؛ إذ إن وقوع هذه الاستثمارات سيظهر في ميزانيات الشركات الاستثمارية هذه في لبنان.

هذا الترابط يضع رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير في دائرة القلق؛ فقد وصلت إلى مسامعه صرخات المستثمرين اللبنانيين في سوريا، من مختلف القطاعات. يشرح أن الاقتصاد اللبناني سيتأثر لا محالة من تصاعد الانهيار الاقتصادي السوري، والذي سيتعزز مع العقوبات العربية التي فُرضت على سوريا. إلا أن هذا القلق يتبدد قليلاً حين الحديث عن حجم الصادرات اللبنانية إلى دول الخليج؛ إذ يرى شقير أن امتناع هذه الدول عن الاستيراد من سوريا (نتيجة العقوبات أو نتيجة مواقف سياسية ـ تجارية خاصة)، سيؤدي إلى توجهها نحو السوق اللبنانية والأردنية. وكذلك ستتزايد حاجة السوق السورية إلى الصادرات اللبنانية، بعد أن تراجع التصدير إلى سوريا بنسبة وصلت إلى 90 في المئة حالياً. لكن الأكيد أن تراجع القدرة الشرائية السورية لن يعوض الخسائر التي لحقت بحجم الصادرات اللبنانية خلال الأشهر الماضية.

يشدد تقي الدين على أن العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسوريا متشابكة بغض النظر عن المواقف السياسية والاجتماعية؛ إذ هناك ترابط تجاري واقتصادي كبير. وبعكس شقير، يشرح تقي الدين أن نتائج وقف التبادل التجاري الحكومي لن تكون ذات آثار ضخمة على سوريا؛ إذ إن التبادل التجاري الخاص سيبقى قائماً. لكن تُعَدّ السوق السورية مركزاً تجارياً أساسياً في المنطقة، ما سينعكس على الوكلاء التجاريين اللبنانيين (للشركات العربية الحكومية منها خصوصاً) الذين يعملون على استيراد المواد إلى سوريا؛ فهؤلاء سيخسرون السوق السورية طبعاً. والتأثيرات السلبية ستتركز لدى وكلاء مواد البناء والمواد الأولية الصناعية، إضافة إلى شركات التأمين.

يرى تقي الدين أن محاصرة سوريا ستكون لها انعكاسات مباشرة على المستهلك السوري واللبناني؛ إذ ستنشأ إطارات احتكارية جديدة، وسيتبعها ارتفاع كبير في أسعار السلع الأساسية. من جهة أخرى، ستبقى حركة الترانزيت من لبنان إلى الدول العربية على حالها، وهي قد انخفضت أصلاً بفعل المخاطر الأمنية في المناطق السورية. لكن في حال اتخاذ قرار سوري بوقف استخدام الأراضي السورية للتصدير نحو الدول التي أسهمت في فرض العقوبات، يمكن القول إن الحركة التجارية ستصاب بنكسة في لبنان.

لبنان «يخسر» دوماً

يرى الخبير الاقتصادي السوري رياض تقي الدين أن حركة الترانزيت من لبنان إلى الدول العربية عبر سوريا على حالها، وهي انخفضت أصلاً بفعل المخاطر الأمنية في المناطق السورية. لكن في حال اتخاذ قرار سوري بوقف استخدام الأراضي السورية للتصدير نحو الدول التي أسهمت في فرض العقوبات، يمكن القول إن الحركة التجارية ستصاب بنكسة في لبنان.

وفي السياق، يشرح خبير اقتصادي مطّلع أنه إضافة إلى خسائر الاستثمارات اللبنانية في سوريا، فإن لبنان غير قادر على استقطاب أية استثمارات عربية أو أجنبية، مستفيداً من العقوبات المفروضة على سوريا، وخصوصاً أن الوضع السياسي والأمني في لبنان يكاد يصل إلى نقطة الانفجار.

الأخبار ■ الاثنين 28 تشرين الثاني 2011 العدد 1572

تحقيق

تعمل بلدية المريجة على إنشاء مبنيين يفترض أن تعود إليهما 40 عائلة من عائلات المريجة الأصلية، فيما تتحدّث بلدية حارة حريك عن مشروع لإعادة مئتي عائلة إليها. في الانتظار، هل من مسيحيين في الضاحية؟

العودة إلى الضاحية
مشاريع سكنية بهمة البلديات

قاسم فياض

كثرٌ هم من يتحدثون عن الضاحية على أساس أنها «كانتون» طائفي مغلق. لكن من يوسّع زاوية الرؤية، يجد تنوّعاً بين السكان في أحيائها المزدحمة. وقد مثّلت البلديات نقطة الانطلاق في بحثنا عن أبناء الطائفة المسيحية الذين يقتصر وجودهم على ثلاث بلدات من بلدات الضاحية الخمس: حارة حريك، الشياح، والمريجة.

يتحدّث عضو بلدية المريجة، طوني أبو زيد، بحماسة، عن تاريخ المسيحيين في المنطقة، ويشيد بالتعايش المميز بين أبنائها، مؤكداً أنها بقيت بعيدة عن ارتدادات الحرب حتى عام 1983، «حين اندلعت حرب الجبل واضطر كثيرون إلى ترك بيوتهم وممتلكاتهم». ومنذ عام 2000، صدرت قرارات عودة المهجرين إلى المنطقة، ولكن «ما كان يعوقها هو التأخر في دفع أموال التعويضات، إضافة إلى مشاعر الحذر والخوف». ويكشف أبو زيد عن عودة 32 عائلة بعد سنة 2003. وفي سبيل تشجيع العودة أيضاً، كان لا بد من إعادة ترميم الكنائس والمدارس المسيحية، وأهمها كنيسة مار الياس البرج التاريخية. هنا لا يفوت أبو زيد أن يحدّثنا عن أحد الإنجازات الهامة التي تعمل البلدية برئاسة سمير أبو خليل على تحقيقها، وهو مشروع لإقامة مبنيين يستوعبان نحو 40 عائلة على أرض تابعة للوقف الماروني لتشجيع الأهالي على العودة ولمساعدة الشباب في توفير السكن والزواج. ويذكّر بأن هناك «بعض البيوت لا يزال أصحابها يقيمون فيها، وهم من كبار السن الذين فضّلوا البقاء على ترك المنطقة».

في الكنيسة المعاد ترميمها، نلتقي جورج الذي يعمل في البلدية بمجال البناء. يقول الأخير إنه عمل شخصياً، وبيده على جمع القطع والحجارة المتناثرة من أعمدة الكنيسة وجدرانها المتضرّرة، وحاول أن يعيدها كما كانت. نسأل عن مكان إقامته، فيجيب مبتسماً: «في كفرشيما، لكن بما أن عملي هنا، فأنا أعدّ مقيماً فيها لأني لا أذهب إلى بيتي إلا للنوم». يتدخل الشرطي البلدي وليد الطويل، معقّباً على موضوع السكن، بأنه لا يزال يقيم في المريجة في منزل تابع لأوقاف الكنيسة، وهو لا يشعر بالغربة بتاتاً، وبنفحة إيمانية يختم حديثه: «سجِّل عندك، هذه البلدات الثلاث هي مثلث الصمود المسيحي؛ لأن الأصول اللاهوتية راسخة في نفوسنا». تفصل طريق صيدا القديمة بين الشياح وعين الرمانة التي أصبحت «صرف»

مشاركة لافتة في الانتخابات

رغم تناقص أعداد المسيحيين المقيمين في بلدات الضاحية، إلا أن المجالس البلدية لا تزال تتألف بأكثريتها من المسيحيين. وقد شهد الاستحقاق الانتخابي الأخير نسبة مشاركة وصفت بالمرتفعة؛ إذ وصلت إلى 60% في المريجة، 50% في الشياح و70% في حارة حريك.

أما بالنسبة إلى بيع الأراضي، فرغم ميل معظم الأهالي إلى بيع عقاراتهم، وخصوصاً خلال الأحداث وبعدها، إلا أن الأمر يبدو مفاجئاً عندما تسمع من محدثك أن هناك ما يقارب 30% من أراضي بلدة المريجة ـ تحويطة الغدير ـ الليلكي، لا تزال مملوكة لمسيحيين، رغم تبني آخرين من أبناء المنطقة لأرقام مغايرة.

لهذا، ربما أبدت البلديات حرصاً على موضوع عودة أهالي المنطقة إليها من خلال المشاريع السكنية التي تخطط لإنجازها، عساها تنجح في رأب الصدع.

عدد من سكان الضاحية القدامى لم يتركوها لارتباطهم بها (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

التخبّط يرجئ مباراة دخول دكتوراه «اللبنانية»

فاتن الحاج

لم يمضِ يوم واحد على قرار مجلس المعهد العالي للدكتوراه في الجامعة اللبنانية بتأجيل مباراة دخول السنة التحضيرية للعلوم الاجتماعية فقط، حتى عاد المجلس وأصدر قراراً أرجأ بموجبه المباراة لكل الاختصاصات التي كانت مقررة اليوم، إلى السبت في 10 كانون الأول المقبل. وأشار عميد المعهد د. ابراهيم محسن في اتصال مع «الأخبار» إلى أننا «أعطينا مهلة أسبوع للجنة من العمداء ستدرس الوضع برمته». ويأتي التأجيل، بحسب بيان للعميد، في إطار «الحفاظ على وحدة المعايير الأكاديمية، وبسبب الضغوط التي تمنع حالياً إجراء مباراة الدخول، والحرص على مبدأ المساواة في الفرص بين جميع المرشحين وفق الأنظمة والقوانين». واعتذر المعهد من الطلاب العرب الذين تكبدوا مشقة السفر إلى لبنان والطلاب الذين استعدوا للامتحانات وغيروا مواعيد أعمالهم لتتوافق مع تاريخ المباراة المؤجل.

في المقابل، يصوّب الأستاذ المتقاعد من معهد العلوم الاجتماعية د. نظير جاهل النقاش القانوني والأكاديمي، لكونه في صلب متابعة هذه القضية الحيوية. ويرى أنّ أصل المشكل لا يقع بين الطلاب وإدارة المعهد العالي للدكتوراه بل بين الجامعة اللبنانية والقانون. ويرمي جاهل الكرة في ملعب رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين لمعالجة الأزمة « فإذا كان قرار تنظيم دخول الدكتوراه (2656) الرئاسي المؤقت قانونياً فليحوّله إلى مشروع مرسوم يوقعه رئيس الجمهورية، أما إذا كان غير قانوني، وهو كذلك، فليأخذ موقفاً».

ويصف الرجل نظام المباراة بـ«الجنون» الذي يشكك بشهادات الجامعة اللبنانية، فيما يصعب وجود جامعة في العالم تفرض سنة تحضيرية للدكتوراه. «هو نظام بلا هوية، لا هو أوروبي (أل. أم. دي) ولا هو لبناني»، يردف قائلاً. ويثير جاهل غياب البحث العلمي وتعطيل مراكز الأبحاث في الفروع، فيما ترفيع الأساتذة مزاجي ونفعي ويصب في خانة التحاصص الطائفي والطبقي وليست له أي معايير جامعية.

أما لجنة متابعة طلاب الماستر والدكتوراه في المعهد (فرع العلوم الاجتماعية)، فتلفت اللجنة في بيان لها إلى «أن الارتباك والتخبُّط في اتّخاذ القرارات يعود إلى توسُّع المطالبة بإلغاء المباراة التصفويَّة لتشمل طلاب فروع كلية الآداب، ويعكس مدى الخوف من تصاعد الوعي القانوني والأكاديمي والنقابي لدى الطلاب الذي كشف الهشاشة القانونية والأكاديمية للقرار (2656) وكل الإجراءات التعسفيَّة المبنيَّة عليه، وفضح الذهنية الاستنسابية المُتحكِّمة بالمعهد التي تتلطى وراء القرار المذكور وتستفيد من عدم مبادرة رئيس الجامعة إلى القيام بدوره البديهي وإزالة هذه المخالفة القانونية الفاضحة التي تستمر باسمه». وسأل البيان: «كيف تُنظَّم شهادات الليسانس والماستر بمراسيم ويستمر تنظيم شهادة الدكتوراه بصيغة قرار يوحي بخصخصة الجامعة، فأية صدقية. والحالة هذه . تتوافر لشهادة الدكتوراه اللبنانية بين الجامعات العربية والعالمية؟».

ودعت اللجنة طلاب المعهد في الاختصاصات كافة إلى مقاطعة المباراة التصفويَّة غير القانونية، الثامنة من صباح السبت 10 كانون الأول، والاعتصام في مبنى المعهد في سن الفيل، بدلاً من الاعتصام الذي كان مُقرراً اليوم. أما عنوان التحرك فهو الدفاع عن الجامعة الوطنية القائمة على المواطنيَّة وديموقراطية التعليم وتكافؤ الفرص.

مسيحية. في الجهة المقابلة، نلتقي مختار منطقة الشياح ـ بئر العبد زهير غاريوس، أحد المسيحيين القلائل الذين بقوا في هذه المنطقة. نسأل عن الباقين، فيجيب بأنهم أصبحوا في المقلب الآخر، مشيراً بيده نحو عين الرمانة. ويقول إن آخر عائلة مسيحية بقيت موجودة حتى ما قبل عدوان تموز 2006 بأيام. نلتقي بأحد أبنائها، وهو جورج نهرا (36 سنة) المقيم في كفرشيما، الذي يقول إن سبب ترك البيت كان تقسيم «الإرث» بين أفراد العائلة. نهرا ولد وترعرع في بئر العبد، ويقضي أغلب أوقاته عند أصدقائه في الضاحية.

في حارة حريك أمور كثيرة تبرز تنوعها. فإلى جوار المسجد الكبير، تقع الكنيسة وأوقاف الطائفة المارونية. وفي بلديتها رئيس مسيحي يعمل مع نائبه الشيعي إضافة إلى الموظفين الذين ينتمون إلى كلتا الطائفتين. وهذه المعادلة تدل على عمق التفاهم بين الأهالي الذين يأملون تحقيق إنجاز عودة سريعة للمسيحيين المهجرين من المنطقة. يتحدث الأب عصام إبراهيم، كاهن رعية حارة حريك، عن موضوع العودة فيقول إنه «جدي، وهناك خطة لتنفيذ مشروع سكني يستوعب 200 منزل على أرض تابعة للوقف الماروني، والإمكانات متوافرة». العائق برأيه هو «عدم قيام الدولة القوية التي ينبغي أن توفر الأمن وتطبق القوانين على جميع المواطنين من دون استثناء».

> ترميم كنيسة مار يوسف عام 2000 رفع معنويات الأهالي

من جهته، يشيد عضو بلدية الحارة، إيلي التحومي، بالتعايش بين أبناء البلدة، لافتاً إلى أن عدداً من العائلات عادت إلى الحارة، لتنضم إلى عائلات أخرى كانت قد أصرّت على البقاء، رغم الظروف السيئة، «وقد بلغ عدد الأسر المقيمة نحو 40 عائلة، وإن أتى عدوان تموز ليقلّل هذا العدد حيث تهدمت بعض المنازل وقام أصحابها ببيعها بعد حصولهم على التعويضات، وقد رسا عدد العائلات المقيمة على 15 منزلاً في حارة حريك».

بالنسبة إلى «التحومي»، ساهم ترميم كنيسة مار يوسف عام 2000 في رفع معنويات الأهالي، وباتوا يترددون على المنطقة لحضور المناسبات الدينية والاجتماعية. «مثلاً، في عيد مار يوسف (شفيع البلدة) تقام احتفالات عديدة ويحضر القداس الاحتفالي الكثير من المؤمنين. وهذا ما دفع البلدية بالتعاون مع الكنيسة إلى وضع خطة لتنفيذ مشروع سكني مؤلف من عدة مبان لاستيعاب الأهالي».

تتجول في الحارة التي تتوزع منازل المسيحيين في أرجائها، فتجد صعوبة في العثور على ساكنيها؛ لأن أكثر الملاك تركوا المنطقة وأغلقوا الأبواب خلفهم. روني خوري (مدير مالي، 38 سنة) هو أحد المقيمين «الصامدين». يتحدث عن قيام عمه ببيع أرض ملاصقة لمنزله تماماً لأحد الأشخاص عوض بيعها لابن أخيه، نافياً أن تكون الحاجة إلى المال هي الدافع: «العم مقيم في الولايات المتحدة ومن الميسورين، ولكن تجار البناء هم من يضغطون ويسيطرون على الوضع». لا يزال روني يقيم مع زوجته وطفليه في منزل العائلة الذي لم يغادره حتى خلال الأحداث وما تلاها، «بيتي ورثه أبي عن جدي فكيف أتركه؟ طفولتي وذكرياتي كلها هنا. أتتني عروض كثيرة لكي أبيع ولكني رفضت، هنا ولدت وسأبقى وأريد لأبنائي أن يربَوا هنا، لدي صداقات وعلاقات وطيدة مع أبناء الحي ولا أشعر بالغربة مطلقاً ولا بأي مضايقة من أحد، فلماذا أغادر؟».

وفي هذا الإطار، يشدّد رئيس بلدية الحارة والمنسّق السابق للتيار الوطني الحر فيها، زياد واكد، على أهمية وثيقة التفاهم بين «حزب الله» و«التيار»، ويرى أنها أتت لتتوّج العلاقة المميزة بين الشيعة والموارنة في البلدة، «ونتمنى أن تعمم هذه الحالة بين جميع الطوائف والمناطق حتى نخفّف من حدة التوتر».

تقرير

الإعلام يرصد الصيد العشوائي في لبنان

«الصيد لم يعد هواية، إلا إذا كنا نتحدث عن هواية القتل» الكلام للزميل حبيب معلوف في ورشة عمل «الإعلام والصيد العشوائي» التي عقدت نهاية الاسبوع الماضي في بيروت. وتهدف الورشة التي رعاها وزير البيئة ناظم الخوري إلى الخروج باستراتيجية إعلامية تواكب أنشطة مشروع «المحافظة على الطيور المحلقة ضمن مسار الوادي المتصدع/ البحر الأحمر» الذي ينفذه برنامج الامم المتحدة الإنمائي بالاتفاق مع وزارة البيئة، وتبلغ ميزانيته 1,324,000 دولار أميركي، مقدمة من مرفق البيئة العالمي.

معلوف أكد «أن الصيد لا يمكن أن يكون إلا عشوائياً. ولم يعد حاجة وجودية ولا اقتصادية. ولا ننسى أن لبنان بلد الفوضى وتنظيم الصيد يعني تشريع الفوضى، وعلى الإعلام ان يناصر البيئة والطيور وأن يكون صوت الذين لا تسمع ولا تفهم اصواتهم». أما الزميل بسام القنطار فتطرّق إلى «الإعلام الاجتماعي ودوره في فضح الصيد العشوائي، وتوعية الصيادين وتوجيههم نحو بدائل مثل السياحة البيئية ومراقبة الطيور». وتابع: «سيخصص مشروع الطيور المهاجرة جزءاً من حملته عبر الإعلام الاجتماعي من خلال إطلاق مدونة وحسابات يوتيوب وفيلكر وتويتر وغوغل وغيرها، ويمكن الزملاء الصحافيين والمدونين المساهمة في المواد التي سينشرها المشروع والتركيز على عرض الممارسات الحالية لصيد الطيور والكشف عن مخالفاتها وآثارها». كذلك اقترح تخصيص يوم للتدوين عن الصيد العشوائي وأخطاره، وفتح نقاشات مع الصيادين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. وكان قد تحدث في حفل افتتاح ورشة العمل الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي روبرت واتكنز ممثلاً بالخبير غارو هاروتونيان، الذي شدد على أن المشروع قد تمكن نظرياً في سنتيه الأولى والثانية من إرساء الأطر الأساسية للحد من الانتهاكات التي تتعرض لها الطيور المهاجرة. كلمة وزير البيئة ألقاها مدير مشروع الطيور المهاجرة في برنامج الأمم المتحدة الانمائي د. سليم حماد، واعداً أن تكون توصيات واقتراحات ورشة العمل على طاولة أول اجتماع يعقده المجلس الأعلى للصيد البري، الذي يعكف على دراسة القرارات التطبيقية لقانون الصيد والتحضير لإصدار رخصة الصيد، ما سيُمكن وزير البيئة من فتح موسم الصيد في العام 2012. بعدها عرضت كارين بيضون أنشطة المشروع وبينها كليب إعلاني للحملة الوطنية لتنظيم الصيد البري في لبنان. كذلك عرضت أمينة سر المجلس الاعلى للصيد البري لارا سماحة المسار القانوني المتعلق بقانون الصيد البري في لبنان والمراسيم التطبيقية. وأوضح د. اسعد سرحال، رئيس جمعية حماية الطبيعة، أن لبنان أصبح من أهم المناطق لمراقبة الطيور المحلقة. ورحب بالتعاون مع المجلس العالمي للطيور. الخبير في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مروان عويجان عرض تجربته الشخصية في مراقبة الطيور المهاجرة وتصويرها في صحراء سيناء في مصر، وأسف لكون الطيور التي يصورها في مصر لا تلبث أن تتعرض للقتل فور دخولها الأجواء اللبنانية.

> مطالبة بتطبيق قرار المنع الكلي للصيد حتى صدور المراسيم

وفي ختام الورشة صدرت عن المشاركين مجموعة من التوصيات بينها الطلب من وزير البيئة إصدار قرار علني يطالب فيه وزيري الداخلية والدفاع بتطبيق قرار المنع الكلي للصيد، الذي لا يزال ساري المفعول، لحين صدور المراسيم التنظيمية. الطلب إلى وزير الدفاع الوطني أن يضمّن بطاقات رخص حمل السلاح المختلف عبارة تشدد على ان هذه الرخص لا يمكن استخدامها في نقل سلاح الصيد أو في عمليات الصيد البري. والتأكيد على دور الإعلام في تغيير اتجاهات وعي الصيادين، ودور الإعلام الاجتماعي وحركة التدوين في فتح نقاشات معهم.

(الأخبار)

متفرقات

مجزرة صلحا ضد النسيان

في الثلاثين من الشهر الجاري، تحلّ الذكرى الثالثة والستون لمجزرة صلحا (إحدى القرى السبع)، التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية لتهجير سكان الحدود مع فلسطين المحتلة. وكما في كل عام، أحيا ذكراها الناجون من المجزرة وضحايا التهجير، الذين استوطنوا بين بلدات الجنوب وبيروت. إذ ليس سهلاً أن تندثر صلحا من الذاكرة الجماعية، بعدما تكاثرت عائلاتها القليلة آنذاك، وأزهر من نسل الشهداء المئة وخمسة، أبناء وأحفاد، منعوا اندثار صلحا من الذاكرة كما اندثرت من الجغرافيا.

وقد نظّمت «حركة أمل» الاحتفال المركزي بالذكرى، في مجمع الإمام موسى الصدر، في حي صلحا في بلدة البرج الشمالي (آمال خليل). هذا الحي استقرّ فيه جزء من أهل القرية بعد طردهم منها، فيما استقر آخرون في حي الشبريحا في العباسية وسواها من البلدات الجنوبية، فضلا عمّن أكمل المسيرة نحو بيروت. وباسم الباقين من صلحا، تحدث المربي علي حسين، مستعيداً روايات الشاهدين على ليلة اقتحام الجيش الإسرائيلي للقرية وإطلاق النار على سكّانها. ولكي تكتمل الوحشية، جمع الشهداء في المسجد الذي أضرمت النيران فيه.

«عونة» بين الأهالي والمخاتير لتنظيف «الحروف»

امن عمر 5 سنين لعمر 50 سنة اجتمعنا تنّضف ضيعتنا»، يقول ابن بلدة مشحلان (جوانّا عازار) جورج خوري بكثير من الشغف. فالشاب اجتمع وعدداً من أبناء بلدته وبلدات منطقة الحروف، يداً واحدة، وفق ما يعرف بـ«العونة» بين الأهالي والمخاتير في يوم بيئي بامتياز نظّمته لجنة محميّة بنتاعل الطبيعيّة بمشاركة نادي أبناء الحروف.

مختار بلدة بحديدات حبيب كيرللوس، الذي تقدّم الأهالي مع مخاتير البلدات الأخرى، رأى أنّ هذ النهار البيئيّ يكرّس «العونة» بين الأهالي ويعزّزها عاماً بعد عام. كيرللوس تمنّى لو تنظّم الحملة مرّة كلّ 3 أشهر لكونها تجمع 80% من الجيلين الصغير والكبير في مختلف البلدات.

بدوره، رئيس لجنة محميّة بنتاعل الطبيعيّة ريمون الخوري أشار لـ«الأخبار» إلى أنّ اليوم البيئي الطويل بدأ منذ الثامنة والنصف صباحاً، جامعاً أهالي بلدات ادّه، كفرمسحون، دملصا، بنتاعل، مشحلان، بحديدات، الكفر، كفون وبركة حجولا وهي بلدات تغيب عنها المجالس البلديّة (باستثناء بلدة ادّه). النشاط الذي تأجّل أسبوعاً بسبب سوء الأحوال الجويّة أتى ضمن برنامج ثقافيّ رياضيّ واجتماعي ضمّ «سباقاً لأجل الطبيعة» لمسافة 6 كلم في يوم عيد الاستقلال، جمع مختلف الأهالي، إلى جانب حملة التنظيف.

الاعتصامات ضد غلاء المحروقات مستمرة بقاعاً

تجمّع عدد من أهالي منطقة البقاع الشمالي، بدعوة من التجمع الإنمائي المستقل، على الطريق الدولية مفرق رأس بعلبك، وذلك احتجاجاً على فلتان أسعار السلع، وخاصة المحروقات، حيث قُطعت الطريق الدولية لمدة ساعة بالسيارات. وفي حين طالب كاهن الرعية الأب إبراهيم نعمو الحكومة بإنصاف المنطقة إنمائياً، دعا رئيس التجمع علي قانصوه إلى تحويل الأموال التي تريد الحكومة دفعها لتمويل المحكمة لدعم المحروقات والمدارس. أما أنطوان شعبان الذي تحدّث باسم المعتصمين فقال: «بدل لبنان أولاً أصبح شعارنا رغيف الخبز أولاً وبرميل المازوت أولاً».

كذلك أشعلت الإطارات على الطريق الدولية عند بلدة النبي عثمان، وأقفلت الطريق لساعتين احتجاجاً على غلاء المحروقات.

سلطنة عمان

وزارة التعليم العالي وظائف اكاديمية شاغرة
بكليات العلوم التطبقية للعام الاكاديمي
٢٠١٢_٢٠١٣

تعلن وزارة التعليم العالي في سلطنة عمان أنها بصدد توظيف اعضاء هيئة تدريسية ذات خبرة وكفاءة للتخصصات التالية: تقنية المعلومات، الاعلام، ادارة الاعمال الدولية، التصميم، الهندسة، اللغة الانجليزية

كامل تفاصيل الشواغر وطريقة التقدم لها متوفرة على موقع الكليات: www.cas.edu.om

تحقيق

أصبحت أزمة مساهمي ومودعي «تعاونيات لبنان» (المعروفة بـcoop) على قاب قوسين أو أدنى من النهاية، لكن من دون أن يُحاسب أحد. لم يُكشف رسمياً عن المتورطين في إغراق المؤسسة ولا عن الأهداف الكامنة وراء محاولات السيطرة عليها. رغم كل ذلك، تحدّث الحلّ المتمثّل بالقانون 109 عن المحاسبة القضائية عرضاً، فهو حلّ يفتح الخيارات على مصراعيها بعد إنجاز تسوية مع المساهمين والمودعين

وأد التعاونيات في لبنان

توسع غير مدروس أضعفها وطمع سياسي ـ تجاري أسقطها

محمد وهبة

منذ 34 سنة تأسست «تعاونيات لبنان» تحت اسم «الجمعية التعاونية الاستهلاكية في بيروت»، ثم عُدّل لاحقاً ليصبح «الجمعية التعاونية والاستهلاكية والإنتاجية في لبنان». الفرع الأول كان في محلة صبرا، لكنها انتشرت لاحقاً في غالبية المناطق اللبنانية بعدما باتت تدير 49 فرعاً، فيما كانت متعاقدة مع عدد من المزارع والمصانع الخفيفة لتزويدها بسلع استهلاكية.

في مطلع التسعينيات عملت «تعاونيات لبنان» على خطين؛ استملاك التعاونيات الصغيرة المتعثّرة، وافتتاح فروع تابعة لها مباشرة في المناطق. كانت الأعين مشدودة إلى هذه التجربة التي باتت تستحوذ على حصّة سوقية واسعة (يقدّر بأنها وصلت إلى 60% من المبيعات الإجمالية للسوبرماركت في لبنان) حتى باتت تتحكّم بأسعار السلع في السوق.

يختلف كثيرون على ما حصل في تلك الفترة، إلا أن الأكثر ترجيحاً هو أن اجتماعاً عُقد في عام 1994 بين رئيس مجلس إدارة تعاونيات لبنان آنذاك، منير فرغل، ورئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري. يومها عرض الحريري شراء أسهم في المؤسسة الاستهلاكية الأكبر في لبنان، لكنه جوبه بالرفض. يُعتقد أن هذا العرض والضغوط التي جاءت في سياقه، كانت تنطوي على هدفين غير معلنين؛ الأول متصل بأهداف سياسية للسيطرة على مؤسسة يعمل فيها 1300 موظف ويتصل بها الآلاف من المساهمين، والثاني متعلق بحجم المبالغ الناتجة من المبيعات اليومية في مختلف الفروع والتي كانت تصل إلى 600 مليون ليرة، أي نحو 220 مليار ليرة سنوياً والتي كان يمكن أن تنعش عمليات «بنك البحر المتوسط».

وفيما بدت محاولات الضغط عقيمة، تحوّل التوسّع غير المدروس أفقياً وعمودياً إلى أزمة «كامنة» بعدما انتشرت فروع التعاونية في المناطق وتوسّع عدد السلع المبيعة. وهذا الوضع خلق لها نوعين من الاعداء؛ العدو السياسي الراغب في وضع اليد على مؤسسة ضخمة بما فيها من مال وموظفين وعلاقات مع اسر وموزّدين، والعدو التجاري الراغب بالتخلص من مؤسسة تبيع بأسعار منافسة و«تعاونية».

باختصار، أصبحت أسعار التعاونية مؤثّرة في السوق حتى بات مؤشّر وزارة الاقتصاد مبنياً على أسعارها، ما جعلها امبراطورية تجارية تحقق ارباحاً بمعدل يراوح بين 2% و3% على السلع الغذائية الأساسية وبمعدلات مرتفعة على السلع الكمالية، بحسب موظفين سابقين في الـ«coop».

في هذا الإطار، انفجرت أزمة «تعاونيات لبنان». بداية الانفجار كانت عبر إحدى الصحف المحلية التي تحدثت عن أزمة مالية في تعاونيات لبنان، ثم كرت مسبحة الحديث عن الازمة. وفي استقصاء أجرته لجنة نيابية فرعية من اللجان المشتركة، تبيّن أن التقارير المالية المعدّة عن الأعوام 1996 و1997 و1998 كانت مخالفة للقواعد المحاسبية «بسبب سوء الإدارة وسوء استخدام رأس المال، والتوسع العشوائي... وتزوير متماد». وتروي اللجنة النيابية أن مدير «تعاونيات لبنان»، أقدم في تلك الفترة، بطريقة مخالفة لقانون النقد والتسليف ولقانون التعاونيات، على فتح مركز مالي وهمي وظيفته استقبال إيداعات مالية بفوائد مغرية، ما أوجد شريحة جديدة من الدائنين الجدد أطلق عليهم اسم «المودعين». وبحسب عضو لجنة المساهمين والمودعين، محمد قاسم، وصلت الإيداعات في هذا الصندوق إلى 18 مليون دولار بعدما حظيت بـ«فتوى» تجعلها أموالاً حلالاً، لكن الضجة التي تزامنت مع انفجار الأزمة انعكست سحباً من الصندوق بقيمة 12 مليون دولار... فانكسر ظهر «تعاونيات لبنان».

حتى تلك اللحظة، لم تكن الأزمة «عميقة»، من وجهة نظر المطلعين، أي أنها كانت قابلة للحلّ، إلا أن دخول العامل السياسي عليها كان له وقع أكبر باتجاه تعميقها وتثبيتها. فقد لعبت 3 مراجع سياسية أساسية دوراً كبيراً في نشوء الوضع اللاحق، وجميعهم كانوا يريدون السيطرة على حصّة كبيرة من التعاونية. الأول كان يتعاطى مباشرة مع مدير تعاونيات لبنان للضغط عليه من اجل الاستحواذ على تعاونيات لبنان، والثاني كان لديه قريب (شقيق صهره) يعمل مورداً للخضر، والثالث كان يدير ويشرف على العمليات الوهمية وتدقيق الحسابات «من فوق» أي من إدارة التعاون عبر تابعه (ج. ط.) الذي كان يتولى منصب المدير العام للتعاونيات في وزارة الزراعة. هذا الصراع السياسي على الحصص في التعاونيات أدخل تعاونيات لبنان في لعبة سياسية كانت بعيدة عنها لكونها كانت ذات طابع يساري منذ إنشائها، فاستخدمت هذه الهوية لتعميق الأزمة وإغراق التعاونية في هذه اللعبة، لا سيما أن الوضع وترجمته الفعلية بات بيد

66
مليار ليرة

هي قيمة المخزون السلعي لتعاونيات لبنان خلال الفترة التي سُلّمت فيها التعاونية إلى شركة المخازن الكبرى. وبحسب عضو لجنة المساهمين والمودعين محمد قاسم، إن إدارة التعاونيات في وزارة الزراعة، لم تجر، في حينه، عملية التسلم والتسليم تاركة المخزون بيد الشركة الجديدة ولم تعترف سوى بـ6 مليارات ليرة.

نعم للتعاون

«تمثّل التعاونيات جزءاً اساسياً من النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات، فهي قائمة على المشاركة والديموقراطية وتسهم في عملية تمكين المرأة...»، هذا بعض مما ورد في رسالة الأمم المتحدة في مناسبة إعلان عام 2012 سنة دولية للتعاونيات. وفي 2 تموز 2011 الذي يصادف اليوم الدولي للتعاونيات، أعلن المدير العام لمنظمة العمل الدولية، خوان سومافيا، أن التعاونيات تتمتع بإمكانات هائلة تخوّلها أن تكون جزءاً من الاستراتيجيات الفعالة الآيلة إلى تحقيق هذا الهدف. فضلاً عن أنها تضم اليوم مليار عضو وتولّد 100 مليون فرصة عمل.

قطاعات

السوق المالية

6,03% العائد على الدين الخارجي اللبناني

بلغ معدّل العائد على الدين السيادي اللبناني الخارجي (أي نسبة العائدات التي يتلقّاها المستثمرون غير المحلّيين في سندات الدين بالعملات الأجنبية) 6,03% خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2011، وهو السابع الأعلى بين 28 بلداً من مجموعة الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا الشرقية، وفقاً لبيانات نشرها أخيراً المصرف الاستثماري «Merrill Lynch».

وحلّت عائدات الاستثمار في دين لبنان السيادي الخارجي في المرتبة 19 بين 51 اقتصاداً نامياً تشملها بيانات المصرف الأميركي الخاصّة بالديون السيادية. أمّا في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا التي تضمّ 12 بلداً بحسب البيانات المدروسة، فقد كانت العائدات على الدين اللبناني الرابعة، وحلّ لبنان مباشرة أمام البحرين والغابون بمعدّل 4,23% و4,13% على التوالي. أمّا على رأس لائحة عائدات الدين في المنطقة، فقد حلّت نيجيريا تليها جنوب أفريقيا وغانا.

وفاق معدّل العائد على الدين اللبناني الخارجي المعدّل الذي سُجّل في المنطقة خلال الفترة المذكورة، والذي بلغ 4,04%؛ غير أنّه كان أدنى من المعدّل الإجمالي الذي سُجّل في البلدان النامية وبلغ 6,53%. ويُشار إلى أنّ معدّل العائد على سندات البلدان التي تحظى بالتصنيف الائتماني كلبنان، بلغ 4,76%. ويعكس معدّل العائد على الدين الخارجي مستوى الربحية الذي يحقّقه المستثمرون الأجانب من جرّاء شرائهم لسندات الدين اللبنانية بالعملات الأجنبية (Eurobonds).

وبحسب بيانات المصرف، التي نقلتها النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك «بيبلوس»، فإنّ الهامش (Spread) على السندات اللبنانية (الفرق بين الفائدة الدفترية وتلك التي يتداول السند على أساسها) بلغ 370 نقطة أساس في نهاية تشرين الأوّل الماضي، وحلّ لبنان في المرتبة 21 بين البلدان النامية من حيث ضيق هامش سنداته؛ مع العلم أنّ معدّل الهامش في تلك البلدان بلغ 383 نقطة أساس.

(الأخبار)

مصارف

انسحاب «السعودي الفرنسي» من «بيمو»

في خطوة قد تحمل أبعاداً سياسية، أعلن رئيس مجلس إدارة البنك السعودي الفرنسي صالح العمير، أن مجلس إدارة البنك أتخذ قراراً بالإجماع يوم السبت الماضي، يقضي ببيع حصّته في بنك بيمو السعودي الفرنسي ـ سوريا، البالغة 27%، وحصّته في بنك بيمو ـ لبنان البالغة 10%.

وأشار العمير في بيان منشور على الصفحة الإلكترونية للبنك السعودي الفرنسي (31% من أسهم المصرف مملوكة من كريدي أغريكول بنك الاستثمار والتمويل و60% مساهمات سعودية) إلى إبلاغ الشركاء الرئيسيين بالقرار، وأنه سيتبع الإجراءات النظامية والتعاقدية لإتمام عمليتي البيع. وبالتالي «يُعدّ البنك السعودي الفرنسي غير ممثل في مجلس إدارة بنك بيمو السعودي الفرنسي ـ سورية وبنك بيمو ـ لبنان. لهذا، تقدّم أعضاء مجلس الإدارة في المصرفين باستقالتهم الفورية».

الذريعة السعودية ـ الفرنسية لهذه الخطوة لم تكن متماسكة في مضمونها، بمقدار ما كانت رسالة بالغة؛ فالعمير برّر القرار بـ«المخاطر المالية الحالية في سوريا التي لا تسمح باستمرارية البنك السعودي الفرنسي كشريك». إلا أن البيانات المالية الأخيرة لبنك بيمو في سورية، تشير إلى أن بيمو هو أكبر المصارف الخاصة في تلك السوق لجهة الودائع البالغة 1,4 مليار دولار، وهو يملك محفظة تسليفية كبيرة تبلغ 690 مليون دولار. أما أرباحه، فبلغت في نهاية أيلول 2011 نحو 14,5 مليون دولار بزيادة نسبتها 3,26% عن الفترة نفسها من 2010.

وكان بنك بيمو ـ سوريا قد زاد رأسماله خلال السنة الجارية من 3,705 مليارات ليرة سورية إلى 5 مليارات ليرة سورية، فيما ازدادت إيراداته التشغيلية خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بنسبة 28,14%، ولديه 39 فرعاً في مختلف المناطق السورية، منها 9 فروع افتتحت في هذه السنة وحدها.

(الأخبار)

تحول التوسّع غير المدّروس أفقيّاً وعمودياً للمؤسسة إلى أزمة كامنة (مروان طحطح)

إدارة التعاون في وزارة الزراعة التي يشتبه في أنها متورّطة من البداية في كل عملية الفساد المذكورة.

حين انكشف الوضع المالي للمؤسسة، اتخذت إدارة التعاون في وزارة الزراعة قراراً قضى بتعيين مدقق حسابات تابع لشركة دولية غير المدقق الفعلي خلال السنوات الماضية، والذي كان يعيّن من التعاونية تحت رقابة وإشراف إدارة التعاون واتحاد التعاونيات، ثم حلّت مجلس إدارة التعاونية وعيّنت لجنة مؤقتة. عندها تسابق القيّمون على «تعاونيات لبنان» في عملية استدراج عروض وتعويمها «من قبل شركات عربية وأجنبية... ولحين التوصّل إلى مبدأ الشراء وتحديد قيمته وافقت الشركة المتحدة للأسواق المركزية على تزويد تعاونيات لبنان بالبضائع لبيعها بالأمانة، ثم ما لبثت أن تطوّرت العلاقة إلى مرحلة جديدة تمثّلت بتوقيع عقد إدارة وتشغيل حصري بين الطرفين»، وبحسب المعطيات المتوافرة فإن العقد عُدّل لاحقاً ليصبح عقد استئجار لمدة 20 عاماً تنتهي في 2020 مقابل 5,5% من المبيعات على أن تسدّد تعاونيات لبنان كلفة الكهرباء التي تمثّل نحو 2% من المبيعات، أي أن شركة المخازن تدفع فعلياً كلفة استئجار معدلها 3,5% من المبيعات. والغريب أن رأس مال الشركة المتحدة كان يبلغ 5 ملايين ليرة، فيما كانت مبيعات التعاونية في ذلك الوقت تصل إلى 145 مليون دولار سنوياً. والأغرب أن هذه الشركة تنازلت عن 61% من رأس مالها إلى «المخازن الكبرى» المملوكة من آل المهيدب السعوديين. هكذا انقلب القرار من اليسار إلى اليمين، وبدأت عملية «فكفكة» تعاونيات لبنان، فأُقفل نحو 20 فرعاً من دون مبرر كاف، فعلى سبيل المثال أغلق فرع «Galaxy» رغم أن كلفة الديكور فيه كانت تبلغ 900 ألف دولار، ورغم أن لا مبرر تجارياً لإقفاله! ثم جرت تسوية على فرع المطيلب لإعادة العقار إلى أصحابه الأصليين بعدما توقفت إدارة التعاونية عن سداد الأقساط... في المجمل، يؤكد العاملون في التعاونية، أن شركة المخازن حاولت، ولا تزال، إقفال فروع للتعاونية لفتح فروع مباشرة لها لكنها فشلت في استقطاب زبائن «تعاونيات لبنان». وبحسب تقرير اللجنة النيابية الفرعية المنبثقة من اللجان المشتركة، فإن العقد مثّل «جزءاً من المشكلة التي لا يمكن أن يعالجها القانون»، نظراً لكونه يتضمن «أحكاماً مجحفة بحق التعاونية وهو يحتاج إما إلى تعديل جذري أو الإلغاء بالتفاوض ما بين الدولة والشركة المشغلة، وإما إلى إبطال قضائي عبر دعوى قد ترفعها التعاونية».

> أدخل الملف في بيروقراطية فيما كان جوهر الأزمة يتمثل في تحويل التعاونيات إلى مؤسسة مفلسة

> في عام 1994 عرض الحريري شراء أسهم في المؤسسة الاستهلاكية الأكبر في لبنان لكنه جوبه بالرفض

في هذا الوقت تقلّصت حصّة تعاونيات لبنان من مبيعات التجزئة الإجمالية في لبنان إلى 1,5% بحسب ما يؤكد المطلعون، لأن كل مبيعاتها لا توازي مبيعات فرعين لشركة أخرى، في سوق إجمالية يقدّر حجمها بنحو 4,5 مليارات دولار سنوياً، علماً بأن المحال الكبرى تستحوذ على حصّة سوقية تقدّر بنحو 60% فيما لا تتجاوز حصّتها من مبيعات السوبرماركت الكبرى ما نسبته 9% حالياً.

وبدلاً من الذهاب باتجاه مكافحة الفساد ومحاسبة الفاسدين والمتورطين في هذه القضية، أخذت المعالجة الرسمية بُعداً آخر باتجاه تعزيز «تفكيك» تعاونيات لبنان. ربما لم يكن هذا الاتجاه مقرراً لدى الدولة بالمعنى المباشر، بحسب بعض المتابعين، الا ان التوجه الذي أدّت نتائجه إلى «فرط» العمل التعاوني اثبت للكثيرين ان بعض النافذين في السلطة والسوق كانوا منساقين الى اتخاذ قرارات تنهي العمل التعاوني في لبنان. المهم أن الأمر لم يكن خافياً عن الجهات الرسمية، فاللجنة الفرعية شدّدت، بعد مراجعة الوقائع، على وجود «مروحة واسعة من المسؤوليات تتحملها جهات مختلفة، لا يمكن السكوت عنها ويتحتم ملاحقتها»، واقترحت «تعليق المهل القانونية لإعطاء إدارة تعاونيات لبنان بعد إعادة هيكلتها فرصة للتوصل إلى الجهات المسؤولة عن التلاعب الذي تمّ في التعاونية وملاحقتهم قانونياً».

أما مجلس الوزراء فقد اطلع من لجنة وزارية ألفت خصيصاً لدراسة ملف «تعاونيات لبنان» على وقائع ونتائج تحمّل «الدولة مسؤولية التقصير تجاه الأزمة. وقد تمثّلت هذه المسؤولية بعدم قيام الإدارة العامة للتعاونيات التابعة لوزارة الزراعة بواجب التدقيق الكافي في تقارير مراقب الحسابات الموافق على تعيينه من قبل هذه الإدارة العامة، لا سيما في ظل تصرف معظم المساهمين على أساس حماية الدولة لحقوقهم».

أُدخل ملف تعاونيات لبنان في بيروقراطية إدارية وسياسية لفترة طويلة، فيما كان جوهر الأزمة يتمثّل في تحويل تعاونيات لبنان إلى مؤسسة مُفلسة لديها موجودات بعيدة عن متناول يد أصحاب الحقوق. فقد كان هناك 23030 مساهماً برصيد إجمالي قيمته 30,4 مليون دولار، و688 مودعاً برصيد إجمالي قيمته 8,69 مليون دولار، وبالإضافة إلى ذلك، كانت هناك ديون للمصارف بقيمة 24 مليون دولار، وديون للموردين بقيمة 34 مليون دولار، وللضمان الاجتماعي بقيمة 5 ملايين دولار، وللموظفين وديون أخرى بقيمة إجمالية تبلغ 2,5 مليون دولار.

في حينه، خُمّنت موجودات التعاونية بقيمة 37,7 مليون دولار، لكن قيمتها اليوم ربما تصل إلى 120 مليون دولار من دون احتساب قيمة العلامة التجارية، بحسب ما يقول عضو لجنة التعاونيات محمد قاسم. أما مشروع الحلّ المقترح بالقانون 109، والذي ينهي ملف التعاونيات باتجاه بيع الموجودات وسداد حقوق المساهمين بواسطة سلفة من الخزينة العامة تسدد لاحقاً بعد إتمام البيع، فهو ينتظر صدور مرسوم اللجنة المؤقتة لتنظيم وتنفيذ عملية البيع والإشراف على الخطوات اللاحقة وأبرزها متابعة الملاحقات القضائية بحق المرتكبين، فيما وقّع رئيس الجمهورية ميشال سليمان مشروع السلفة... إلا أن المشكلة القائمة متصلة بكيفية الحفاظ على العمل التعاوني و«تعاونيات لبنان» بصيغتها الأصلية وعلى حقوق المساهمين والمودعين في الوقت نفسه، فهذا الأمر غير ممكن لأن بيع التعاونيات يحفظ الحقوق. هناك نافذة في القانون 109 تشير إلى أنه في إذا لم تنفذ خطة البيع خلال 6 أشهر من تاريخ طرح تعاونيات لبنان للبيع، تتحوّل «تعاونيات لبنان» إلى شركة مغفلة باسم «الشركة الاستهلاكية والانتاجية في لبنان» ويقوم أعضاء اللجنة المؤقتة بمهام المؤسسين. صدر المرسوم 6766 الذي يقضي بمنح سلفة لاصحاب الحقوق في تعاونيات لبنان بقيمة 75 ملياراً، لكن لا مكان للمساهمين والمودعين في اللجنة، ربما لأن لا خيار جدّياً بإعادة احياء العمل التعاوني في سوق تتحكم به مافيا موصوفة!

باختصار

◄ تراجع أعداد السياح 24%... نموّ إنفاقهم 8%

فوفقاً للبيانات التي نشرتها شركة «Global Blue» المختصّة باحتساب وإعادة الضرائب على القيمة المضافة التي يدفعها السياح لدى تسوّقهم، سجّل إنفاق السياح في لبنان نمواً بنسبة 8% حتّى تشرين الأوّل الماضي.

وقد تصدّر السعوديّون الإنفاق في لبنان بحصّة 20% من إجمالي الإنفاق السياحي، يليهم الإماراتيّون بنسبة 11%، ثمّ الكويتيّون والسوريّون والمصريّون بنسبة 9% و8% و6% على التوالي. وسجّل إنفاق السياح السوريّين أعلى معدّل نموّ بلغ 18%، يليهم الإماراتيون الذين نما إنفاقهم بنسبة 16%. واللافت أنّ إنفاق السياح الفرنسيّين نما بنسبة 10%. في المقابل، تقلّص إنفاق السياح المصريّين بنسبة 13%، يليهم الأردنيون والسعوديّون بتراجع بلغت نسبته 10% و4% على التوالي. وتأتي أرقام نمو إنفاق السياح مع تسجيل تراجع في مستوى تدفّقهم إلى لبنان، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. فبحسب إحصاءات وزارة السياحة تراجع عدد السياح الوافدين إلى لبنان بنسبة 24,4% وبلغ 1400711 سائحاً.

ومثّل السياح العرب 34% من إجمالي السياح الوافدين إلى لبنان خلال الفترة المذكورة، يليهم الأوروبيّون بنسبة 29,6% ثمّ الآسيويون والأميركيون بنسبة 15,8% و13,6% على التوالي، فيما مثّل السياح الأفريقيون والأوقيانيّون 3,6% و3,3% من الإجمالي.

يُشار إلى أنّ إنفاق السياح حتّى تشرين الأوّل يبقى متركزاً جغرفياً وسلعياً؛ فقد بلغت حصّة بيروت 84% من إجمالي هذا الإنفاق، تليها منطقة المتن بنسبة 13%. من جهة أخرى، تركّز 74% من الإنفاق على الأزياء والثياب، فيما ذهب 9% منه للساعات.

◄ لبنان ثالث البلاد تأثّراً بالربيع العربي من حيث الإيرادات الحكومية

إذ تُقدّر مؤسّسة الأبحاث والاستشارات، «Geopolicity»، أنّ تأثير الأحداث والتحوّلات التي شهدتها المنطقة العربية، ولا تزال، أدّ إلى تراجع الإيرادات الحكومية بواقع 932 مليون دولار، فيما نتج منها تقلّص في الإنفاق الحكومي بقيمة 1,83 مليار دولار. وقالت الشركة إنّ الكلفة المترتبة على لبنان على صعيد الإيرادات الحكومية مكوّنة من خفوضات ضريبية قيمتها 146 مليون دولار، فيما الباقي ناجم عن تراجع النشاط الاقتصادي، وتحديداً في قطاع الإنشاءات. وهكذا يكون لبنان البلد العربي الثالث من حيث حجم الانعكاسات السلبية للاضطرابات العربية على إيرادات ماليته العامة، فيما تحلّ ليبيا أولى بتقلّص بلغ 21,5 مليار دولار ووراءها اليمن بتقلّص بلغ 1,5 مليار دولار. وأشارت المؤسّسة إلى أنّ العوامل الأساسية التي أثّرت على النشاط الاقتصادي في لبنان نتيجة «الربيع العربي» كانت تدهور التجارة الإقليمية (نتجت جزئياً من الاضطرابات في سوريا)، ارتفاع أكلاف الطاقة نتيجة تقطّع تدفّق الغاز من مصر، زيادة في كلفة المنتجات المستوردة بسبب ارتفاع أسعار النفط، تراجع النشاط السياحي، وأخيراً تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

◄ ارتفاع أقساط التأمين 14%

هذا ما تظهره الإحصاءات الدورية لجمعية شركات الضمان عن الفصل الثالث في عام 2011. فالأرقام تظهر ارتفاعاً بنسبة 14% في أقساط التأمين التي بلغت 904,4 ملايين دولار في نهاية أيلول. وتعود هذه الزيادة بصورة رئيسية إلى ارتفاع قيمة أقساط التأمين على الحياة بنسبة 29%، والتأمين ضدّ الحريق بنسبة 15%. وأوضح التقرير أنّ حصّة التأمين على «غير الحياة» من أقساط التأمين، ارتفعت من 72,1% في نهاية عام 2010، إلى 74,9% في أيلول 2011، فيما انخفضت حصّة التأمين على الحياة إلى 25,1% مقارنة مع 27,9%.

وتبيّن أنّ التأمين الصحّي مثّل 29,8% من إجمالي أقساط التأمين المدفوعة حتى نهاية أيلول، ثم يأتي التأمين على السيارات ووسائل النقل بنسبة 27%، والتأمين على الحياة بنسبة 25,1%، والتأمين ضدّ الحريق بنسبة 7,1%. وأشار التقرير إلى أنّ المدفوعات المتعلّقة بتغطية حوادث التأمين لحاملي البوالص، ارتفعت بنسبة 11% لتصبح 390,4 مليون دولار، فيما بلغت حصّة حاملي بوالص التأمين الصحّي وبوالص التأمين على السيّارات من إجمالي كلفة التغطية 44,5% و 30,3% على التوالي.

◄ نمو قيمة الشيكات المتقاصّة 3%

فقد بلغت قيمة الشيكات المصرفية المتقاصة خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري 52,6 مليار دولار، ما يمثّل زيادة بنسبة 3,4% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010، وفقاً للإحصاءات التي نشرها أخيراً المصرف المركزي.

وبلغت قيمة الشيكات بالليرة اللبنانية في تلك الفترة 10,6 مليارات دولار، مرتفعة بنسبة 6,7%، فيما نمت قيمة الشيكات بالدولار بنسبة 5,2% إلى 43,1 مليار دولار. وهكذا يكون معدّل دولرة الشيكات قد ارتفع إلى 81,9%، مقارنة بـ80,5% في الفترة نفسها من العام الماضي.

أمّا قيمة الشيكات المرتجعة فقد بلغت 1,1 مليار دولار، وهي القيمة نفسها التي سُجّلت في الأشهر التسعة الأولى من عام 2010. ولدى احتساب عدد الشيكات المتقاصة، يُلاحظ ارتفاعه بنسبة 1,2% إلى 9,7 ملايين شيك، وارتفع عدد الشيكات المرتجعة بنسبة 8,3% إلى 195 ألف شيك.

(الأخبار)

تحقيق

عودة الابن غير الضال

أخيراً.. بعد سنوات طويلة من الغربة القاهرة التي منعته من دخول مسقط رأسه غزة لعدم امتلاكه هوية فلسطينية، تمكّن ابراهيم أبو ديب (65) عاماً، الابن الأكبر لعائلته المقيمة في القطاع المحاصر، من زيارة والده المسن

غزة ـ **تغريد عطاالله**

كما خرج يونس من بطن الحوت، خرج ابراهيم ابو ديب من النفق. لفظه في النهاية نفق الظلم والحيرة والالم والشوق لعناده ربما، الى ضوء سماء الوطن المفقود، ونور عيون الاهل الذين خافوا الرحيل قبل ان تتاح لهم رؤيته ولو لمرة، مرة واحدة. هكذا، خرج الفلسطيني الايرلندي، الرجل السبعيني الذي كانت «مخيمات» قد طرحت قضية استحالة دخوله الى القطاع المحاصر لزيارة والده التسعيني بسبب حصار اسرائيل واغلاق معبر رفح، ولعدم امتلاكه هوية فلسطينية. خرج اخيرا من ذلك النفق، لكن.. عبر نفق آخر رأى في آخره بصيص الامل. كان ابراهيم قد استنفذ كل الحيل والحلول القانونية لمعالجة مشكلة اوراقه «العويصة»، كان عنيدا وصبورا والاهم مشتاقا. ولذلك، فرض النفق نفسه طريقا للنفاذ من تلك المتاهة بنصيحة من ضابط مصري حن قلبه لمأساة الرجل. وفي غزة، استقبلته عائلته المشتاقة بفرحة صعبة الوصف، اختلطت فيها الدموع بالضحكات بالزغاريد بالذهول وعدم التصديق. اخذوا يتحسسونه ليتأكدوا انه فعلاً بينهم، فقد طال الانتظار لدرجة اليأس، ولم يكن يتوقع احد ان يخرج ابراهيم من النفق. فوثيقة موافقة السفير المصري في إيرلندا على دخول ابراهيم إلى غزة، أو بالأحرى خطاب السفير المصري المفتوح الخالي من توجيه مباشر لجهة معينة، والذي سلمّ لابراهيم كضمان دخول الى جانب باسبوره الايرلندي، نصحه ضبّاط معبر رفح للأسف، وبحسب التعبير المصري المعروف ان «يبلّها ويشرب ميتها». تفاصيل رحلة مؤلمة، تشرح بفصاحة واقع النازحين الفلسطينيين الراغبين في زيارة عائلاتهم في غزة، وقد نزلنا عند رغبة إبراهيم في سردها كما حدثت فعلاً!

يقع معبر رفح جنوب قطاع غزة وعلى الحدود المصرية الفلسطينية. يستخدم المعبر وفقا لاتفاقية المعابر الموقعة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية اذ يسمح بعبور كل فلسطيني يحمل هوية فلسطينية. ويستخدم المعبر لتصدير البضائع الفلسطينية خاصة منها المنتجات الزراعية رغم اعتراض إسرائيل على ذلك. ولطالما اشترطت إسرائيل على السلطة الفلسطينية إبلاغها بأسماء كل من يريد المرور من خلال معبر رفح قبل 48 ساعة، لتقرر ما إذا كانت ستسمح له بالعبور أو تمنعه.

في الواقع، إبراهيم توقّع ممانعة رغبته في دخول قطاع غزة منذ ساعة اعلان القرار المصري بفتح معبر رفح على نحو دائم، كما أذاعته وكالات الأنباء العالمية في الأول من حزيران 2011 ، خصوصاً بعد تجربة خاضها قبل سبعة أعوام محاولاً دخول القطاع، حيث قضى ست ساعات كاملة في الوقوف أمام معبر بيت حانون، لكن الاحتلال منعه من الدخول. يومها، قرر على مضض قضاء إجازته التي خصصها وقتها لزيارة عائلته عند أقرباء له في الضفة الغربية. وحينما بقي أمامه عشرة أيّام من إجازته، قرر العودة للوقوف أمام معبر بيت حانون لعلّ وعسى، لكن محاولاته باءت بالفشل، وعاد إلى إيرلندا حيث يقيم دون رؤية أهله. لذلك، بمجرد سماع ابراهيم ذلك النبأ السعيد بفتح المعبر، هاتف السفارة المصرية في ايرلندا سائلاً: هل لديكم معلومات عن تفاصيل فتح معبر رفح؟ جاء رد السفارة هكذا: ليس لدينا أيّ معلومات! كيف لا تدري سفارة دولة كبرى بقرارات مهمة تنشرها الصحف ووكالات الأنباء ولا تدري هي بها؟ كيف يكون تكوين تلك الدولة؟ أصلاً.. ما هي مكانة السفير في هذه الحالة؟ هكذا ظلّ ابراهيم يتساءل دهشاً من جهل السفارة بتفاصيل القرار السياسي البالغ الأهمية. على مضض طلب إبراهيم من السفارة الاستفسار حول الموضوع، في البداية سئل عن داعي الاستفسار،

> **شرح الشقيقان للضابط شوف والدهما المسن كشوف يعقوب لابنه يوسف**

ردّ برغبته زيارة والد مسن لم يره منذ زمن بسبب الحصار غير القانوني على قطاع غزة، حينها طلب إليه شرح المشكلة في رسالة يوجهها الى السفارة، فما كان منه إلا أن كتب تلك الرسالة على عجل، مسلماً إيّاها باليد لموظفي السفارة تخوفاً أن تهمل إن أرسلها عبر البريد الإكتروني أو الفاكس، منذ ذاك الوقت لم يتوقف عن مهاتفة السفارة، وارسال رسائل عبر البريد الالكتروني بغيةاستعجال الرد. وبعد أربعين يوماً بالتمام والكمال وصله الردّ عبر البريد الالكتروني يطلب منه صورتين، إضافة الى بعض الرسوم النقدية ليتسلم فيزا دخول مصر. هنا يفاجأ ابراهيم من جهل السفارة أنّ الجنسية الإيرلندية تؤهله لدخول أي دولة بدون فيزا أصلا! كيف لا تعلم السفارة بهذه الإجراءات؟ عاد إلى السفارة كرّة أخرى بغرض التوضيح أنّه ليس بحاجة إلى فيزا، بل إلى تسهيلات خاصة بدخول غزة، بمعنى أن يتم اعلام معبر رفح بوجود اسمه كمسافر إلى غزة. بعد كل هذا الشقاء حصل على خطاب مفتوح كتبه السفير المصري لم يجده ابراهيم بمنزلة تصريح فعلي، مما دفعه إلى سؤال السفير: وكيف سأتأكد أنّ اسمي ضمن المسموح لهم بالدخول؟ ردّ السفير بكلمتين حاسمتين على شكل سؤال: «هي فوضى؟». الفوضى الفعلية التي توقعها ابراهيم وعائلته وفي الوقت ذاته استبعدها، كانت تحمل بالحقيقة بصيص أمل حذر تمنته قلوبهم!

وصل ابراهيم بوابة معبر رفح بصحبة شقيقين يحملان الهوية الفلسطينية. الأشقاء جميعهم جاءوا، كلّ من البلد الذي يقيم فيه، لتمضية العيد بصحبة العائلة. ابراهيم وقف بينهم ملتبساً بالحيرة حاملاً حقيبة جلدية صغيرة، فيها أوراق ثبوتية كثيرة تثبت فلسطينيته، منها جواز سفر مصري قديم وشهادة الميلاد وشهادات التعليم المدرسي في غزة، بالإضافة إلى خطاب السفير. بسط كل تلك الاوراق أمام الضابط المصري الذي بدوره لم يهتم لأي من تلك الأوراق. مباشرةً سأله: فين هويتك؟ ردّ إبراهيم بما يفيد امتلاكه ـ فقط ـ خطاباً من السفير المصري في ايرلندا يسمح له بدخول غزة، اضافة إلى جواز سفره الايرلندي. لم يلق الضابط اهتماماً للخطاب، حكم فقط بعدم استطاعته الدخول الى القطاع. ماذا يفعل إذن؟ فكّر الشقيقان المرافقان له أن يذهبا لضابط الاستخبارات في غرفة الداخلية لطرح الإشكالية عليه، مثبتين له قرابتهما بشقيقيهما، وأخذا يستعطفانه شارحين شوق المسن والدهما، شوق يعقوب لابنه النبي يوسف، لعلّ وعسى يعطف على حالهما، لكن الضابط رد عليهما بلا أدنى اهتمام قائلاً: معاكم هويات؟ ردّا بالايجاب، فطلب إبرازها: «ورّوهالي» قال. تفحصها ثم اضاف: «لو معاه (أي اخوهم ابراهيم) زي دي يدخل»، أخذ الشقيقان يتوسلان حتى بكيا. من فرط أسى الموقف، أشار أحد الضباط المصريين على شقيقيه أن يدخلاه غزة ... عبر الأنفاق. فكّر إبراهيم لحظتها: هل يعود لإيرلندا

دخل ابراهيم غزة عبر الأنفاق لتمضية أيّام العيد برفقة عائلته (الاخبار)

صدى الزواريب

صديقي «الجردون»

(مروان بو حيدر)

إيمان بشير

أكثر الأشياء التي أكرهها في حياتي هي الزواحف والقوارض. فشِلّة «أبو بريص» و«إم أربعة وأربعين» و«الفئران» وغيرها هي من الكائنات التي أحتقرها بشدّة، لكن ما أحتقره أكثر من كل هذه المجموعة هو «الجردون»، أي الجرذ، بلغة سيبويه. فالجرذ، هو سبب وباء «الطاعون» الخطير الذي قضى على ربع سكان العالم إبّان الحرب العالمية الأولى، والذي لشدّة فتكه استخدمه اليابانيون أثناء الحرب العالمية الثانية من خلال تطوير سلاح بيولوجي يعتمد على الطاعون لنقل المرض إلى الأسرى الصينيين والكوريين لديهم، وأيضاً هو المرض الذي قلّص عدد سكان مصر من ثمانية ملايين إلى ثلاثة ملايين عام 1805!

ومع ذلك، إن أردتُ أن أذهب إلى مخيم شاتيلا، فعليّ أن أعقد الصُلح مع الجرذان، لأنني ببساطة سأصادفها بجانب «بناية جيش التحرير» عند مدخل المخيم، وقد تمشي معي أيضاً في الزواريب حتى أصل إلى بيت أحد أصدقائي هناك. لا يمكنني أن أصرخ عليها أو أن أهرب منها، فكرامتها ستجرح، وستنتقم مني إذا استشرست، فلماذا أُعرّض نفسي لعضّة «جردون» وأنا في أوّل عمري؟ أأنا ناقصة «طاعون» مثلاً؟ عليّ أن أمشي وأنا مترقّبة، وخاصةً اذا غادرت المخيم في وقت متأخّر. «ويا عين» اذا كانت الكهرباء مقطوعة، هنا سأعيش حياتي في فيلم رعب أكون فيه أنا الضحية، و«الجردون» هو «فرانكشتاين» أو «هانيبعل» آكل لحوم البشر. أمشي جانب الحيط وأقول «يا الله استر عليّ كي لا يراني الجردون، اللهم اجعل من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً»، وهو يمرُّ بجواري ويُصدر تلك الأصوات كي أعرف أنه قريب مني، ملعونٌ هو وحربه النفسية تلك عليّ! البارحة حصلت كارثة، ارتكبت جريمة اغتيال بالخطأ بحق أحد الجرذان بجوار بناية

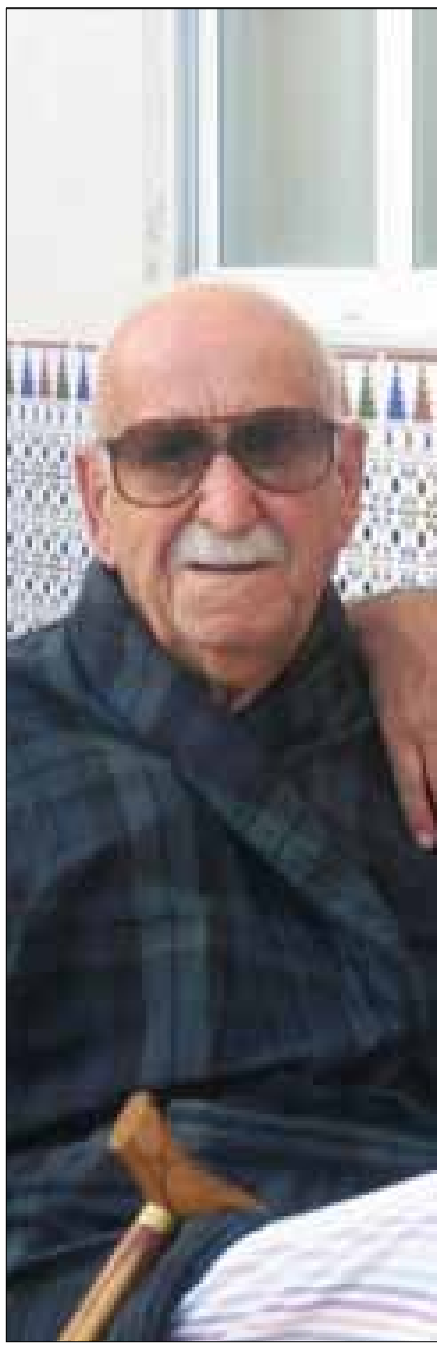

مثلما حدث معه قبل سبعة أعوام؟ أم يدخل غزة من تحت الأرض كما اقترح الضابط «ابو قلب رقيق»؟ في الحقيقة لم يكن من خيار آخر. هكذا، فعلها. سلك النفق، وفي آخره كان ضوء النهار. دخل غزة عبر الأنفاق لتمضية أيّام العيد برفقة عائلته، ثم خرج بعد شهر منها بالطريقة ذاتها، آملاً أن يتمّكن من دخولها المرة المقبلة بطريقة قانونية تحترم انسانيته وإنسانية كل النازحين الفلسطينيين عن وطنهم ظلماً .

جيش التحرير، وأنا أغادر المخيم بالسيارة.«كأني دعست جردون!» قلتُ بقلق لصديقي، فرد بقوله «منيح، خدمتي المخيم وريّحتيه من واحد!»، لكن، تخيّلوا لو رأتني عصابة الجرذان، وكانت هي تفهم ما حصل. من المؤكد أنهم كانوا سيُعلنون الحرب عليّ، ويستهدفونني كما استهدفت زعيمهم «الجردون الأكبر»، يا ويلي، الحمد لله أن الجرذان لا تفهم!

شاتيلا، عاصمة كل مخيمات الشتات، تعاني أزمة حادة بانتشار الجرذان والفئران، تلعب مع أطفالها في أزقّة المخيم، تنام على مداخله قريرة العين في الليل، و «تسرق» من نفاياتها الطعام أوّل النهار، وبالطبع لا حياة لمن تنادي. لا لجان لتكافح هذا الوباء، ولا تنظيمات تبالي بالمشكلة الخطرة! «حبيبي أبو سمرا»، هو لقب أطلقه على كل جرذ صادفته وسأصادفه في شاتيلا، لأنني لا شك سأصادفه وسأعيش معه «على الحلوة والمُرة» برضاي أو «غصباً عني»!

تقرير

المصالحة تحبل هناك وتلد هنا

«شراكة فلسطينية جديدة» اعلنها الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، نزلت برداً وسلاماً على الفلسطينيين. هل يا ترى سينسحب دفئها على سكان المخيمات الفلسطينية في لبنان؟

عين الحلوة– **خالد الغربي**

داخل مخيم عين الحلوة، يتلاعب هواء خفيف بلافتة قديمة باركت للرئيس الفلسطيني جهوده لصون وحدة الشعب الفلسطيني، تارة يرفعها الى فوق، وتارة تهبط مجدداً دون ان تستقر على توازن معين. يخشى فلسطينيون كثر أن يكون مصير لقاء القاهرة بين عباس ومشعل شبيهاً بتلك اللافتة، خصوصاً ان الطرفين كانا قد تصالحا مسبقاً اكثر من مرة. لا يشكك محمود السعدي في نوايا المتصالحين، واصفاً ما تحقق بـ«انجاز وطني» وهو بحاجة الى تحصين كي يصمد بوجه هواء قد يهب عليه من رياح اسرائيلية. «ثمة متربصون ينتظرون اطاحة هذه التسوية، والتصريحات الاسرائيلية اكبر دليل على ذلك» مطالباً بتشكيل مرجعية فلسطينية موحدة في لبنان تمثل اللاجئين وتنقل مطالبهم امام مسؤولي الدولة اللبنانية. «الشباب تصالحوا.. ما المانع من مرجعية موحدة في لبنان؟»، يسأل السعدي. لا يصوت «المخيمجي» حسن عوض بـ«نعم» او «لا» على لقاء «القائدين» فهو بانتظار «ترجماته على الارض» كما قال، وعندها «سأحكم على النتائج ان كانت هذه المصالحة حقيقية او لا». موقف مؤجل لا يمنع عوض من مباركة الاتفاق قائلا «مبروك، وألله يقدم اللي في الخير، ويحسن التوفيق». لكن لزوجته مريم كلاماً آخر، هي متحمسة جداً «لوحدة فلسطينية تمت بالقاهرة» فتابعتها عبر شاشات التلفزة كما تابعها كثيرون في المخيم، هديتها لمصالحة حماس وفتح زي تراثي فلسطيني خطت عليه عبارة «بالوحدة تدوم فلسطين»، ستحاول تقديمه للرئيس محمود عباس دون أن تحدد طريقة التقديم. آخرون مستريبون من عدم مضي المصالحة حتى الأخير: «ماتنسى انو في دم بين الجانبين، وبدها وقت لتصفى القلوب، والدم صعب ينتسى» قال احدهم معاتباً لعدم شمولها كل الطيف الفلسطيني: «ليش اختصار فلسطين بحماس وفتح؟»، ليخلص الى القول «عمي كلو كذب بكذب، الدول عم تلعب فينا، واحنا ماشيين باللعبة». هو تفاؤل حذر أبداه فلسطينيون في المخيم، باعتقادهم أن «المصالحة من فوق هي غيرها من تحت حيث تكمن الشياطين». بالنسبة لهؤلاء المصالحة يجب ان تبدأ من القاعدة الشعبية للطرفين قبل ان تصل الى رأس الهرم.

(حاتم موسى - أ ب)

اتفاقية مكة

استمرت أجواء التوتر بين فتح وحماس مع بداية العام 2007. فبادر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز إلى دعوة الحركتين إلى التحاور في مكة. وقع كل من محمود عباس وخالد مشعل على ما بات يعرف بـ «اتفاق مكة» في فبراير/شباط 2007، وشكلت الفصائل حكومة وحدة وطنية فلسطينية. بعد اتفاق مكة بأسابيع قليلة تجددت الاشتباكات بين مسلحي فتح وحماس، وانتهت الأزمة بسيطرة حماس على قطاع غزة، ليتحول الانقسام السياسي إلى انقسام جغرافي يوم 14 حزيران 2007.

امام مركز فتحاوي دارت اكواب شاي مع حلوى على افراد حاميته، اعتقدنا للحظة انها «حلوينة» المصالحة، لكن الشباب كانوا يحتفلون بزفاف رفيقهم محمد «ابن ابو ياسر اللي تزوج بنت رؤوف اللي بحماس»، مصاهرة فتحاوية - حمساوية سبقت مصالحة مصر بكثير، يعلق شاربو الشاي «حب فلسطين» سيحمي الشراكة «وحدتنا هي الاساس واللي كاتبو الله ما في منو مهرب». عين الحلوة مخيم مثقل بهموم حياتية وإنسانية بالغة التعقيد، وحوادث امنية تنغص بين الحين والآخر حياة ساكنيها، بالنسبة إلى ناسه همومهم أصلاً ترتكز على تأمين رغيف خبز استحال عزيزاً، قالت نايفة الميعاري «على المتصالحين ان ينقذوا عين الحلوة من وضع مأساوي، ومن موت سكانه وباقي ابناء المخيمات على ابواب المستشفيات». ومتوقعة انفراجاً أمنياً بعد مصالحة قطبي غزة والضفة تقول «انفراج نسبي وبيرتاح المخيم، بتحبل هناك وبتولد هون». اما ابو محمود فرأى «ازمات المخيم اعقد من ان تحلها مصالحة عابرة»، قالها بينما راح يلعن «ابو هالعيشة» بعدما طاف مجرور منزله عند خط السكة و«خرب البيت»، فسأل «مين بعوض علَي، شو بتعملّي المصالحة؟ رح يبطل المجرور يطوف بعد المصالحة؟». لكن سريعا انتقل ابو محمود لمقاربة المصالحة كقضية فلسطينية هامة قائلاً «أنا بهمني مصلحة فلسطين وتحرير القدس، والوحدة الفلسطينية مهمة لصراعنا مع العدو».

في زقاق ضيق داخل المخيم جرت معركة بين اطفال مدججين باسلحة بلاستيكية انقسموا إلى مجموعتين، للسيطرة على الزقاق. انتهت اللعبة بلا غالب ولا مغلوب وبميثاق صلح. اما ابو عمار، الحاضر أبداً، فقد اطل بصوته من مسجلة سيارة التاكسي «اقول لبيغن وشارون: سيتحطم جبروتكم على صخرة التلاحم والصمود الفلسطيني».

تدعوكم الاسكوا في إطار الأنشطة الثقافية التي تنظمها لإحياء
اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني
29 تشرين الثاني 2011

الثلاثاء 29 تشرين الثاني 2011، الساعة السادسة مساءً
قصر اليونسكو الثقافي
الدعوة مفتوحة للجميع
الإسكوا

رسائل صبابة وحنظلة

رسالة الى ميقاتي

دولة رئيس الحكومة

غداً يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني، ستقيم الاسكوا لهذه المناسبة مهرجاناً للتضامن معنا نحن ابناء المخيمات. المهرجان كما تعرف سيكون برعايتك، لكن دولة الرئيس: ما الجديد الذي ستقدمه لنا متضامناً؟ هل ستعيد تكرار ما طالما سمعناه في مثل هذه المناسبات؟ ام انك ستعلن عن تحسينات ملموسة لواقعنا المعيشي الرديء في المخيمات؟ منذ الآن أدّعي انني أتوقع ما ستتضمنه كلمتك: ستبارك المصالحة التي تمت في مصر بين فتح وحماس. ستشدد على ضرورة التمسك بها والمحافظة على الوحدة الوطنية. ستقول انه خلال لقائك مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وعدته بتحسين وضع اللاجئين في المخيمات، وانك تعمل من أجل ذلك. ستعيد تكرار اللازمة التي لطالما رددها المسؤولون اللبنانيون من انك ضد التوطين لأن في ذلك مصلحة للبنان اولاً ولأبناء المخيمات ثانياً. لكن هل سألت، او هل سأل اي مسؤول لبناني يستخدم «بعبع» التوطين في البازار السياسي المحلي عن رأينا نحن ابناء المخيمات في التوطين؟ لأنه لو قام احد من الساسة اللبنانيين بمجرد «كزدورة» في اي مخيم يختاره لأتاه الجواب عن رأينا بالتوطين. فنحن ابناء المخيمات لا نحلم بأن نقضي عمرنا في «غيتوات» محاصرة بجدران «الفصل العنصري» كما في مخيم عين الحلوة مثلاً. ونحن نتحمل واقعنا هذا لأننا ما زلنا نقبض على جمرة الامل في العودة الى بلادنا، ومسيرة العودة الاولى كانت شاهداً على ذلك برغم رمزيتها ودمويتها غير المتناسبة مع رمزيتها، اذ سرنا باتجاه السياج الحدودي مشدودين الى جمال ارضنا وسقط منا شهداء حينها.

دولة الرئيس. في كلمتك التي ستلقيها او يلقيها من ينوب عنك، ستؤكد انك وخلال لقاءاتك مع المسؤولين الاجانب كررت، واكدت، وشددت، وطالبت، بضرورة اعادة اعمار مخيم نهر البارد. وبالطبع لن تنس ضرورة تمويل «الشاهد الدولي» الوحيد على نكبة اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا». كل هذا الكلام اعتدنا سماعه من كل الاطراف السياسية في لبنان، فهم مع فلسطين لكن ضد الفلسطينيين. فنحن ممنوعون من التملك، ومن كان قد تملّك من الفلسطينيين قبل صدور القرار لا يستطيع ببساطة ان يورث ما يملكه، وهذا ضد ابسط حقوق الانسان. تصوّر ان والدتي اللبنانية، عندما ستموت بعد عمر طويل، فأنا لن استطع ان ارث منزلنا، حيث عشت حتى اللحظة. لماذا؟ لأني ببساطة فلسطيني الجنسية منذ نكبتين: الاولى معروفة، اما الثانية فمنع السيدة اللبنانية من اعطاء جنسيتها لوليدها. اعرف انك تعرف هذه التفاصيل لكن ما الذي يمنعك من ان تقدّم بعض اقتراحات قوانين لمجلس الوزراء لتحسين واقعنا؟ ربما كنت مشغولاً بالحملات التي تشن عليك، اعترف بأنها كثيرة، خصوصاً انه بعد غد هناك جلسة متعلقة بتمويل المحكمة الدولية. لكن ولمرة واحدة «اكسر عينا». بالطبع نقصد بالقانون، اقتراحا آخر غير القانون الذي اراد تقديمه معالي وزير الداخلية، والذي كان سيحاصر مخيمات بيروت وكأنه لا تكفيه محاصرة مخيمات الشمال والجنوب فقط.

دولة الرئيس: هل تعلم أن اسهم وليد جنبلاط ارتفعت بين صفوف الفلسطينيين بعدما قدّم مشاريع القوانين المتعلقة بتحسين واقع المخيمات؟ لقد كان مكروهاً حينها بسبب موقعه في 14 آذار. وهل تعلم ايضا ما هو شعور ان تذهب ووالدتك الى مركز الامن العام لتجديد جواز السفر، فتقف على شباك الاجانب، بينما تقف والدتك على شباك المواطنين اللبنانيين؟ دولة الرئيس: يمكنك على الاقل ان تطلب من مستشاريك ان يقدموا لك دراسة قانونية عن وضع الفلسطينيين. اذ إن الدولة تعاني من حالة ضياع بالتعاطي مع الملف الفلسطيني، ففي قانون العمل تعاملوننا كأجانب، وبقانون الملكية تعاملوننا كلاجئين لا يحق لهم التملك خوفاً من التوطين، اما بالنسبة إلى قانون الجنسية فنعامل كـ«غلطة» اقترفتها السيدة اللبنانية. دولة الرئيس: بيانك الوزاري أوحى لنا اننا سنعيش في جنة، لكن ربما علينا ان نصدق السيدة فيروز حين تقول «اتاري الكلام بضلو كلام»، وهذا ليس محصوراً بحكومتكم، بل بكل من سبقكم للأسف.

دولة الرئيس، اعلم ان لا شيء جديداً ستقدمه هذه الرسالة، وكل ما أطلبه منك هو زيارة المخيمات والتجول في «زواريبها»، لأنك لو قمت بزيارة تلك الغيتوات فأنا متأكد انك ستقول بينك وبين نفسك «كيف يستطيع هؤلاء ان يعيشوا منذ اكثر من ستين عاماً في مثل هذا الوضع المزري والمهين؟». معالي الوزير، تطبيق حق العودة بحاجة إلى فلسطيني قوي، عنده المقدرة ليسير على درب العودة، وليس لفلسطيني جائع قد يموت، وهو يموت، في اول الطريق.

قاسم س. قاسم

سينما

إلى أين يقود «شارع هوفلان»؟

يحمل فيلم مارون نصّار ومنير معاصري كل مكوّنات الوصفة التجارية الناجحة على غرار نادين لبكي. انتفاضة وقمع وديماغوجيّة وجنس، لاختزال حقبة مهمّة في تاريخ لبنان المعاصر

روي ديب

احتُجز «شارع هوفلان» ثمانية أشهر في أدراج الأمن العام، قبل أن يسمح له بالعرض بنسخة «لطّفها» مقصّ الرقيب. ربما يظلّ قدوم مارون نصّار ـ كاتب الفيلم وحامله ـ من عالم الاقتصاد إلى عالم السينما، وتعرّض العمل لبطش الرقابة، النقاط الأكثر إثارة في هذه التجربة. إذا راجعنا تاريخ السينما اللبنانية حتى أواخر التسعينيات، نقع على عدد من التجارب التي يمكن تصنيفها في خانة «سينما المؤلف» المحدودة الإنتاج، التي تمكنت من المشاركة في مهرجانات مرموقة والفوز بجوائز أحياناً. لكنها بقيت قليلة الانتشار، واتهمت «بالنخبوية». السنوات الأخيرة شهدت السينما اللبنانية انتقال نادين لبكي من عالم الفيديو كليب إلى السينما عبر «سكر بنات» الذي حظي بإقبال جماهيري واسع في لبنان والعالم، وقطع مع «تهمة» النخبوية. النجاح الذي ناله توزيع الفيلم فتح الباب أمام جيل من الشباب اللبناني شارك في صناعة سينما لبنانية «غير نخبوية» وقادرة على بلوغ جمهور كبير.

قد تكون هذه الحماسة للفن السابع هي التي دفعت بمارون نصار إلى كتابة «شارع هوفلان» وإنتاجه. فيلم يريده صاحبه «احياء لذاكرة» مرحلة خاصة في تاريخنا الراهن، أواخر التسعينيات، تميّزت بحركة احتجاج طلابية في «جامعة القديس يوسف» في شارع هوفلان في الأشرفية، حين كان هو نفسه أحد الطلاب المشاركين في الأحداث التي يرويها الفيلم. طوّر الأخير سيناريو الفيلم انطلاقاً من مذكراته، وأوكل بإخراجه إلى اللبناني منير معاصري. لكن هل تكفي حماسته للفن السابع لتقديم عمل سينمائي؟ أين هو الفعل السياسيّ/ الفنيّ في الفيلم؟

من حيث الشكل، يتبنّى الشريط الصيغ الناجعة لضمان نجاح الأفلام التجارية. التظاهرات الطلابية واصطدامها بقمع السلطة اللبنانية الآتية على الدبابة السورية، تشكّلان السياق الدرامي والحبكة السردية للعمل. سياق يؤمن كل عناصر التشويق، ويحتوي ما يلزم لإثارة مشاعر الجمهور، سيما عند توافر مشاهد مثل ضرب التلاميذ واعتقالهم وتعذيبهم من قبل السلطات القمعية.

ومن الاستحواذ على اهتمام المشاهد، يعتمد الفيلم على تسارع الأحداث، ضارباً عرض الحائط بالصمت والتأمّل والمسافة النقديّة. ينطلق الشريط من لحظة مقتضبة لكن مؤثرة في أول الفيلم (اعتقال إيف وتعذيبه) لجذب المُشاهد وبناء التوتر المتصاعد. ثم تصعيد وتيرة الأحداث لبلوغ المشهد الذروة الذي يعيد تمثيل المشهد الأول لكن مع مضاعفة جرعة الأداء (اعتقال جو دانييل وتعذيبه). ولتجنب

من الفيلم

بطولة جماعية

تتوزّع بطولة الفيلم على 7 شخصيات: إيف المثقف يقابله وديع المفتول العضلات الذي لا يفكر سوى بالبنات. وسيرج السياسي الوصولي، وجو دانييل الناشط الراديكالي. وأخيراً، نرى الفتاة ياسمين المحتشمة، المؤمنة، وابنة الشهيد، ما يكمل هالة عذريتها، تقابلها كارلا المتحررة. وتبقى الشخصية السابعة لا رأي لها ولا فعل، لكنها موجودة لأن الرقم سبعة يوحي بالكمال!

وقفة

السياسة حسب نادين لبكي: فتش عن المرأة؟

بشير سعاده

يطرح فيلم نادين لبكي «وهلأ لوين» موضوعاً حساساً في المجتمع اللبناني هو الصراع بين مجموعات وفق انتمائها الطائفي. هذا موضوع يقع في النطاق السياسي العام، لكن لبكي تتناوله من النطاق الخاص وتحديداً من وجهة نظر المرأة لكونها وأولادها أولى ضحايا الحروب.

> **قضية معقدة في صورة مبسطة، تتفادى أي نقاش**

تتطرق لبكي إلى دور المرأة في الصراع الطائفي الذي يقع في قرية وهمية ترمز الى المجتمع اللبناني. بالفعل، تعطينا نساء القرية درساً في «العيش المشترك» لكنّه يُطرح على النسق التقليدي الذي يجعل معالجة القضايا العامة حكراً على الرجل، والقضايا الخاصة من اختصاص المرأة. وكي تتمكن المرأة من معالجة قضية عامة، عليها إسكات هذا الرجل. في فيلم لبكي، هذا شروط لإبراز خطاب المرأة التي ألغت مسؤوليات الرجل والمسائل التي يهتم بها تقليدياً أولها القضايا السياسية. وفي غياب الخلفية السياسية، تتمحور أسباب التفرقة الاجتماعية في الفيلم حول انتماء سطحي لطائفة معينة. لا وجود لطبقات اجتماعية، لا فقراء ولا أثرياء ولا تهديد مصالح بين نخب سياسية. يظهر هذا الطابع المعقّم للقرية في كل الفيلم.

يبرز إلغاء المسائل السياسية في غياب الخطاب الذكوري، أو أي خطاب منطقي موضوعي. السياسة، كما نعرف منذ عصر الفلاسفة اليونانيين، منبر الخطاب والمنطق والجدل، وأيضاً مبرر الحرب والاحتلال. ولا وجود للأخير دون الأول.

لكن الرؤية «النسوية» للقصة تصرف النظر عن هذا الترابط. لسبب مجهول، قرّرت لبكي تصوير الرجل كآلة غضب، فغاب الحوار المنطقي باستثناء الأحاديث بين رجلي الدين (الأبونا والشيخ).

وبدلاً من أن تملأ المرأة الفراغ بلغة تحليلية موضوعية، تدخل في نوبات غضب أو حزن. فالنساء في الفيلم يعشن رعباً من فقدان أي فرد من العائلة.

اذاً، لا نقاش بنّاء لمعالجة التجزئة الطائفية لأن المرأة تتخبط بمسائل لا ترتبط بالمجتمع بل بغريزة المحافظة على النفس أي من المنطلق الليبرالي، تتعلق المرأة بخصخصة الهموم. وتصطدم هذه الغريزة بالانتساب الطائفي لكونه من قضايا النطاق العام. وبذلك، ينتهي الفيلم بتدمير أي أهمية معطاة للانتساب الطائفي، وهذا يتجسّد عندما تغيّر نساء القرية دينهن.

يصبح الفيلم خطراً عندما لا يظهر أي خلفية اجتماعية تفسّر أسباب نشوء المشاكل بين الطوائف كما علّمتنا القضية اللبنانية. هكذا تصبح القرية شيئاً من الكابوس لأنها تجسد فقط الوجه الفنتاسماغوري لحقيقة نشوء العنف.

وهذا سبب إعجاب الكثير من اللبنانيين بالفيلم. إذ يطرح قضية معقدة بصورة مبسطة مجردة من أي نقاش، فيما يكرّس الخوف من الانتماء الطائفي باعتباره «هوية تفرقة»، من دون أن يتطرّق لآليات توظيف هذا الانتماء في بلد الحروب الأهليّة.

فيديو آرت

سعاد حسني: الاختفاء الأخير

رانية اسطفان تقتفي أثر «السندريلا»

يزن الأشقر

في نوع من الحنين إلى زمن السينما المصرية الجميل، وإهداءً إلى «سندريلا الشاشة العربية»، تقدم المخرجة اللبنانية رانية اسطفان عملها الفيديو «اختفاءات سعاد حسني الثلاثة» (2010 ــ 70 د). رحلة بصريّة متخيّلة تحتفي بأحد أبرز وجوه الشاشة العربية.

في الشريط الذي عرضته أخيراً صالة «مكان» في سينما «الرينبو» في عمان (تلاه حوار مع المخرجة)، نشاهد سعاد حسني (1943 ـ 2001) من خلال الأدوار المتعددة التي قامت بأدائها عبر رحلتها في السينما المصرية. هنا، جمعت المخرجة العديد من المشاهد السينمائية من أفلامها المختلفة، وقامت بتركيبها في لعبة توليف خاصة، من دون ترتيب سينمائي، لتنتج عملاً فنياً مركباً، يعتمد على توثيق الفيديو في إنتاج قصة متخيلة ذات ثلاثة أجزاء، يرينا كل جزء مرحلة من حياة سعاد حسني متمثلة في أفلامها بدلاً من استخدام مواد أرشيفية تسجيلية واقعية. يبدو التسلسل الذي اختارته المخرجة واضحاً في تقسيمها للفيلم إلى ثلاثة فصول. في القسم الأول، نلاحظ ثيمات البراءة والشباب والحب والتعلق بالعائلة. مشاهد الحب مع عبد الحليم، ورشدي أباظة، وحسن يوسف، والرغبة في التمثيل. في القسم الثاني، تجتاح الرغبة الجنسية والشهوة والإغراء المشاهد. تقتحم ألوان الفيديو القاتمة بالأحمر والأزرق الشاشة لتمتزج مع العواطف. بعدها، نشاهد في القسم الثالث التقدم في العمر، والمصاعب المتمثلة في القلق والكوابيس والخوف. اللقطات المجمعة تبدو كنوع من المخاطبة الحلمية لكل من الجمهور الموجود، وسعاد المتواجدة في مكان ما وراء الشاشة.

في الفيلم الذي نال جائزة أفضل فيلم وثائقي في «مهرجان الدوحة ترايبيكا» الأخير، يبدو الحنين الركيزة الثابتة التي تستند إليها المخرجة لما تقدمه عبر اللقطات المجمعة التي اشتغلت عليها لفترة طويلة. مع سهولة استخدام المصطلح، إلا أنّه لا مفر من تلك النوستالجيا إلى زمن السينما المصرية الجميل من خلال أحد أهم وجوهها. بالنسبة إلى رانية اسطفان التي درست السينما في أستراليا، فإنّ سعاد حسني تشكّل مفتاح تلك الحقبة السينمائية بكل ما تمثله. من بين الأفلام التسعين التي مثلتها بين الستينيات والتسعينيات من القرن الماضي، شاهدت اسطفان 76 فيلماً استخدمت منها ستين في تجميع اللقطات المختلفة. وفيما يبدو العنوان خادعاً بشكله المباشر، تخبرنا اسطفان أنّ اختيارها لعنوان الفيلم يعكس ثلاثة اختفاءات. الاختفاء الأول هو وفاة سعاد حسني في العام 2001، والثاني هو انتهاء ذلك العصر الذهبي للسينما المصرية. أما الاختفاء الثالث فهو اختفاء صورة الـ VHS التي استخدمتها اسطفان بنحو رئيسي مادة جمعت منها اللقطات.

ورغم بساطة الفيلم ظاهرياً، فإن الجهد المبذول في تجميع اللقطات المختلفة يجعل الشريط يحتمل محاولات تفسير أعمق حين نربطه بالواقع الاجتماعي في تلك الفترة، وهو ما قد يعكسه تلقي المشاهدين متفاوتي الأعمار لهذا الفيلم، بين ضحكات بريئة من قبل صغار السن وابتسامات هادئة للأكبر عمراً. رانية اسطفان تنجح هنا في تناول حياة شخصية جدلية في حياتها كما في أدوارها السينمائية المتعددة، ونقلها إلى عمل تجريبي سهل التلقي، لا يطرح أسئلة بقدر ما يحتفي بالصورة السينمائية في تفاعلها مع محيطها.

> اعادة توليف مشبعة بالحنين إلى الزمن (السينمائي) الجميل

> شريط محمّل بخطاب سياسي واضح المعالم

المخاطرة في بناء شخصية درامية قوية، تتوزع البطولة على مجموعة من الشخصيات (سبعة طلاب من الجامعة)، ما يعفي من التوغّل في تركيب الشخصيّة، والتمهّل أمام الحدث التاريخي. كذلك ترسم الشخصيات المحوريّة، تبعاً لوصفة مضادة ترتكز على صور نمطية اجتماعية، مما يسهّل تماهي المشاهد مع أفراد المجموعة على الأقلّ. وللتخفيف من التوتر الدرامي للفيلم، تلجأ هذه الصيغ عادةً إلى تلوين المشاهد بقصة غرام خفيفة، ومشاهد جنسية لا تضفي أي بعد درامي على الطرح الفني للعمل.

لا ضرر في اللجوء إلى صيغ مماثلة في كتابة الأفلام، ما دام الهدف تقديم فيلم تجاري تشرّع أمامه الصالات المحليّة والخارجيّة، خصوصاً إذا كان خطابه السياسي متوافقاً مع المزاج المهيمن في رسم الحدود الفاصلة بين الخير والشرّ، بين الوطنيّة والاحتلال. لكن ارتباط «شارع هوفلان» بذاكرة فعليّة محمّلة بخطاب سياسي واضح المعالم، يجعله يتخطّى الصيغة التجارية إلى شعور بالحنين إلى حقبة كان فيها النضال الشبابي الجامعي ناشطاً. لكن أين هو دور السينما عندما نقرر نقل التاريخ إلى الشاشة؟ وكيف يلجأ شريط نصّار/ معاصري إلى ملء الفجوات في السياق التاريخي الممتدّ من أواخر التسعينيات إلى اليوم؟ وهل صحيح أنّ التحركات الطلابية انتصرت مع انسحاب القوات السورية من لبنان عام 2005، كما يخلص الفيلم في نهايته السعيدة؟ التحركات الطلابية في مايو 1968 في فرنسا، ألهمت أفلاماً كثيرة، ودفعت عدداً من المخرجين إلى المضيّ نحو مزيد من الراديكاليّة في نظرتهم إلى السينما، ومنهم جان لوك غودار الذي يقول في أحد أفلامه «متى كانت الصورة هي الحقيقة، فإن السينما هي 24 مرة الحقيقة في كل ثانية». عن أية «حقيقة» سينمائيّة ترانا نبحث في «شارع هوفلان»، في ضوء تعامله الفنّي والفكري والإبداعي مع مرحلة حاسمة في ذاكرتنا الجماعيّة؟

«شارع هوفلان»: «سينما سيتي» (01/899993)، صالات «أمبير» (1269)

صالات بيروت

هل قلت شكسبير؟

هل ألّف ويليام شكسبير (1564ــ 1616) كلّ مسرحياته؟ الجدل في هذه القضيّة ليس جديداً؛ إذ يقول بعض المؤرّخين إنّه كان مجرّد واجهة لكاتب أو عددٍ من الكتّاب، لم يرغبوا في الكشف عن شخصياتهم. بدأ الشكّ حين قارن بعضهم حياة شكسبير المتواضعة، بعبقريته الأدبية، على اعتبار أنّ مكانته الاجتماعيّة والعلمية، ما كانت لتخوّله الاطلاع على ما يدور على الساحة السياسية في تلك الفترة. ومن هنا، ساد الاعتقاد بأنّ أهمّ شخصيّة عرفها الأدب الإنكليزي، لم تكن خلف روائع «هاملت»، و«الملك لير»، و«روميو وجولييت»، بالفعل. دحض الاختصاصيون بالسيرة الشكسبيريّة نظريّة المؤامرة تلك، لكنّ السينمائي الألماني رولان إيميريش عاد ليصبّ الزيت على النار في «مجهول» Anonymous الذي وصل إلى الصالات اللبنانيّة. الشريط مبنيّ على حبكة درامـيّة تاريخية، كتبها الأميركي جون أورلوف. يسير العمل في اتجاه تبني نظرية الشك في حقيقة شكسبير، مسلّطاً الضوء على إدوارد دو فيري (1550 ـ 1604)، إيرل أوكسفورد السابع عشر، الشاعر الذي كان إحدى الشخصيات المهمّة في بلاط إليزابيث الأولى. يعود الفيلم إلى لندن القرن السادس عشر، ليتتبع شخصيّة دو فيري (ريس إيفانس) بوصفه المؤلّف الحقيقي لمسرحيات شكسبير. ندخل بلاط إليزابيث الأولى (فانيسا ريدغريف)، لنشاهد حياة إيرل العبقري الذي كتب «حلم ليلة صيف» في عمر الثماني سنوات، ثمّ تخلى عن الكتابة المسرحية تحت ضغط الابتزاز. ونتابع الاضطرابات السياسيّة حول خلافة عرش إليزابيث التي دفعت إيرل إلى توظيف كتاباته المسرحيّة في خدمة الدعاية السياسية... وبحسب «مجهول»، لم يكن شكسبير (رايف سبول) إلا ممثلاً في «هنري الخامس». يعود الجدل بشأن العمل إلى الطريقة السيئة التي صوّر بها شكسبير. ويبدو توجّه إيميريش لإخراج نصّ تاريخي درامي جدلي مستغرباً، بعدما أنجز مجموعة من الأفلام الهوليوودية السيئة («يوم الاستقلال»، و «2012»). وقد هاجم الشريط نقاد كثر، رغم الثناء على التقنيات المستخدمة. كتب دايفيد دينبي في «نيويوركر» إنّ الفيلم «فانتازيا منافية للعقل»، وقال دايفيد والش إنّ «الفيلم كسول لا يعدو كونه دجلاً ما بعد حداثي، لا يحترم التاريخ». لكن ماذا عن الجمهور؟ قد تتطلب متابعة الفيلم بدهاليزه السياسية وسياقه الجدلي، تركيزاً شديداً، وهذه فرصة لممارسة التفكير النقدي، رغم كلّ شيء.

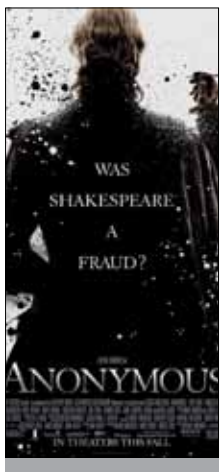

> فيلم كسول أقرب إلى الدجل ما بعد الحداثي

يزن...

Anonymous: «سينما سيتي» «أمبير دون» (01/792123)، «أمبير سوديكو».

نادي السينما

يوسف شاهين... عائد إلى حيفا

عكا ــ رشا حلوة

بدايةً في يافا ثم في حيفا، اجتمع صنّاع السينما الفلسطينية في الداخل للإعلان عن قلقهم إزاء انعدام الصالات التي تعرض الأفلام العربية. هكذا، بادرت المجموعة المؤلّفة من 15 سينمائية وسينمائياً شاباً إلى إطلاق مشروع عروض أفلام في المدينتين وأطلقت على نفسها اسم «فلسطينما» الذي يجمع بين الانتماء إلى البلد والشغف بالسينما. إلى جانب انعدام دور السينما، وإتاحة الفرصة أمام الجمهور الفلسطيني في الداخل لمشاهدة الأفلام العربية المختلفة من المحيط إلى الخليج، هناك أيضاً غياب الإطار أو الجهاز الكفيل بجمع هؤلاء السينمائيين الفلسطينيين بهدف تبادل الحديث والخبرات وحتى العمل على مشاريع سينمائية مختلفة. هدف المجموعة الأكبر أيضاً لا يختصر على صالات عروض أفلام فحسب، بل الخروج بمشاريع وورشات عمل ترتبط بالفن السابع.

> أفلام عربية غير تجارية تلتقي جمهورها في فلسطين المحتلة

اختيار الأفلام يأتي من الحاجة إلى مشاهدة أعمال عديدة من العالم العربي والأهم عامل التثقيف السينمائي الذي تعمل عليه المجموعة. والحديث هنا يدور عن أفلام ليست معروفة في السياق العام. إنّها أعمال مهمشة غير تجارية لا يتاح للمشاهد الفلسطيني رؤيتها أو الوصول إليها. الأمر الثاني المتعلق بعروض الأفلام هو استضافة مخرج/ة الفيلم، إنّ كان بتواجده جسدياً في قاعة العرض أو عن طريق الإنترنت ومن خلال برنامج «سكايب» الإلكتروني.

عروض الأفلام تحصل مرة كلّ أسبوعين في «مسرح الميدان» في حيفا و«في مسرح السرايا» في يافا. وحتى الآن عُرض فيلم «ملوك وكومبارس» للمخرجة الفلسطينية عزة الحسن وهي لاجئة من حيفا استضيفت عبر الإنترنت. إضافة إلى فيلم «خلقنا وعقلنا» الذي عُرض بحضور مخرجته الفلسطينية علا طبري من الناصرة، وفيلم «هي فوضى» للمخرجين يوسف شاهين وخالد يوسف، واستضيف الأخير عبر «سكايب». «المبادرة رمزية تهدف إلى كسر الحاجز الثقافي بيننا وبين العالم العربي» يقول المخرج فراس خوري، أحد مؤسسي مجموعة «فلسطينما» لـ«الأخبار». ويرى أن كون عروض الأفلام العربية بين حيفا ويافا هو تصريح بوجودهم في هذا المكان وبحقهم في التواصل الثقافي مع العالم العربي من خلال استغلال الانترنت ولقاء المخرجين العرب وإن كان افتراضياً. ويرى المخرج رياض شماس، أحد مؤسسي المجموعة أيضاً، أن المخرج الجزائري لا يستطيع الوصول إلى حيفا، لكنّهم يحضرونه بطريقتهم ويمنحون الجمهور الفلسطيني فرصة لقائه كي يقولون له «أنت جزء منا ونحن جزء منك».

«فلسطينما» تعمل في يافا وحيفا حتى الآن وينحصر نشاطها في عروض الأفلام. إلا أن أعضاء المجموعة لن يرتاحوا قبل توسيع عملهم على صعيد مشاريع أخرى والانتشار في مدن فلسطينية أخرى مثل الناصرة، وعكّا وأم الفحم ورام الله ليشمل كلّ فلسطين التاريخية. وكما قال أحد أعضاء المجموعة: «نحن نريد ثورة سينمائية».

الصفحة على فايسبوك: Palestinema فلسطينما

حريات

قانون الإعلام السوري... حرث ماء؟

دمشق ــ **وسام كنعان**

منذ صدور قانونَي الأحزاب والإعلام في سوريا، روّج الإعلام الرسمي لفكرة أنّهما بداية حقيقية لمرحلة جديدة في البلد، بينما تغزّل بعض المسؤولين بحداثتهما وعصريتهما. أمّا قراء الصحافة العربية، فاستبشروا خيراً وانتظروا المجلس الوطني للإعلام كي يزاول مهماته، متأمّلين أن يضع حدّاً لسياسة المنع التي تتخذها السلطات بحق غالبية الصحف العربية، بما فيها تلك التي تعترف بوجود عصابات مسلحة وتهاجم فكرة التدخل الخارجي في سوريا.

وأخيراً صدر مرسوم رئاسي عُيّن بموجبه طالب قاضي أمين رئيساً للمجلس الوطني للإعلام، وفؤاد عبد المجيد البلاط نائباً للرئيس، وعادل يازجي، وناديا خوست، وحسن محمد يوسف، وناظم بحصاص، ومحمد قجة، وفؤاد شربجي، وعبد الفتاح العوض أعضاءً للمجلس. وفي أول تصريح لرئيس المجلس، أوضح طالب قاضي أمين أنّ المجلس «سيكون مسؤولاً عن أداء الإعلام الوطني الرسمي والخاص في سوريا، ويتابع تنفيذ قانون الإعلام 108 للعام 2011 الذي يتميز بأنه قانون شامل لكل أشكال العمل الإعلامي»، مشيراً إلى أن استقلالية المجلس إدارياً ومالياً تجعل مسؤوليته أكبر في متابعة القضايا الإعلامية وتنفيذ القانون. بعد ثلاثة أيام على صدور المرسوم والتصريح العريض لرئيس المجلس، نشر الكاتب والمسرحي المعارض بسام جنيد مقالة رأي في جريدة «بلدنا» السورية اليومية (بتاريخ 2011/11/23) التي ترأست تحريرها أخيراً الكاتبة والإعلامية ديانا جبور. ورغم أنّ صفحة الرأي مذيّلة بعبارة تفيد بأنّ المقالات المنشورة تعبّر عن رأي أصحابها لا عن رأي الجريدة، كان سلوك السلطات حاسماً، كأنّ سوريا لم تشهد أي حدث استثنائي منذ ثمانية أشهر حتى اليوم. بكل بساطة، تصرّفت السلطات كما كانت تتصرف قبل بداية الاحتجاجات، فنزلت إلى منافذ بيع الصحف وصادرت كل أعداد الجريدة بحجّة أن المقال يسيء إلى البعثيين من دون وثائق، إذ ورد في المقال: «اليوم سقط آخر شعار من شعارات حزب البعث. بعدما سقط شعار «الحرية» منذ أكثر من أربعين عاماً ومن بعده سقط شعار «الاشتراكية» منذ 11 عاماً، اليوم ـ وبحسب جميع الموالين والأعضاء العاملين والقياديين في الحزب ـ سقط شعار «الوحدة» (...) بربكم، ماذا بقي من هذا الحزب سوى مجموعة لصوص أتخموا من النهب والسرقة تحت غطاء الوطنية؟». وطالب كاتب المقال النظام ببدء الإصلاحات سريعاً... في اليوم التالي، خرج طالب قاضي أمين عبر صفحات الجريدة ذاتها ليؤكد ضرورة ممارسة حرية الإعلام لكن من دون الإساءة إلى أحد من دون براهين. لكن بسام جنيد يقول لـ«الأخبار» إنّ «من الغريب أن نعود إلى عقلية المنع والتهويل، ونحاول أن نقنع أنفسنا ومن حولنا بأن جملة واحدة قادرة على تخريب بلد، بينما الدماء السورية تسفك منذ ثمانية شهور». ويفصح جنيد عن أنّه «أجرى أكثر من لقاء لوسائل إعلامية تلفزيونية مُنعت، وكتب أكثر من مقال لم يبصر النور، وعند نشر المقال الأخير تعرّضت الجريدة للمنع بينما تعرضت شخصياً لهجوم حاد من البعض». من جانب آخر، صرّح مصدر إعلامي رفيع المستوى لـ«الأخبار»، فضّل عدم ذكر اسمه، بأنّ المجلس الوطني للإعلام لم يزاول عمله بعد، وأن اجتماعه الأول عقد أول من أمس السبت، وهو لا يستطيع اتخاذ إجراءاته وصلاحياته إلا بعد مباشرة اجتماعاته الدورية.

> تحتل جريدة «الديار» موقعها الدائم في واجهات محال بيع الصحف في دمشق

من جهة ثانية يبدو أن الرقابة على الصحف العربية لم تتغيّر هي الأخرى. لا تزال السلطات تمنع دخول غالبية الصحف العربية بنسخاتها الورقية إلى عاصمة الأمويين بسبب مقالات كتّابها ومواقفهم ممّا يحصل في سوريا، بينما لا تزال تلك الصحف تصل عبر مواقعها الإلكترونية. وسط ذلك، تحتل جريدة «الديار» اللبنانية موقعها الدائم على واجهات محال بيع الصحف في دمشق، إذ لا يذكر السوريون أنّ عدداً واحداً من الجريدة اللبنانية منع بسبب محاباتها الدائمة للنظام السوري. في الوقت نفسه، لم تختلف الصورة على صعيد الصحف المحلية. بل وجد القارئ نفسه أمام خيارات محدودة أطلق عليها بعض المراقبين تسمية «صحف رغماً عنك». وهي الصحف الرسمية السورية («البعث» و«الثورة» و«تشرين»)، تضاف إليها جريدة «الوطن» التي باتت تعدّ نسخة إضافية عن الصحافة الرسمية. وقد ازدحمت تلك الصحف بمعلّقات المديح المجاني للنظام. وفي هذا الإطار، يشير المسرحي السوري بسام جنيد إلى أنّ «مؤسسات الدولة الإعلامية تمنع دخول شخصيات تحمل نفساً معارضاً، بينما تأتينا عروض عمل من بعض القنوات التي تحرّض على الدم السوري بأرقام مغرية، لكننا لن نقبل بهذه العروض». على أي حال، يبدو أنّ قانون الإعلام الجديد سقط في اختباره الأول، وبات واضحاً للسوريين أنّ شعار حرية الصحافة ليس سوى وهم.

ما زالت الصحف العربية ممنوعة من دخول دمشق

نفضة في «بلدنا»

منذ انطلاق الاحتجاجات الشعبية في سوريا وارتفاع أعداد القتلى، بدت جريدة «بلدنا» كأنّها تصدر من مكان ناء أو من دولة مجاورة لسوريا، ولا تعنى بكل تطورات الأحداث المتلاحقة ولا بالدماء التي سقطت في عدد من المدن السورية. لكن تغيّر الأمر حين اختارت «المجموعة المتحدة للنشر والإعلان والتسويق» (مجد سليمان) التي تملك الجريدة، أن تسلّم إدارة تحرير الصحيفة إلى الإعلامية ديانا جبور (الصورة) التي صنعت حراكاً واضحاً على صفحات الجريدة، إذ كتبت مجموعة من زوايا الرأي والافتتاحيات التي صُنِّفت أنها أفضل ما كتبته الصحافة السورية بعد الأزمة.

ريموت كونترول

شيرلي على كل الجبهات...
otv ■ 21:30

تفتح شيرلي المر في حلقة الليلة من برنامج «فكّر مرتين» مواضيع عدّة: في المحور الأوّل تتطرّق إلى الجرائم التي تشهدها المناطق اللبنانية من قتل واغتصاب وسرقة. ثمّ تنتقل في المحور الثاني إلى ملفّ المتاجرة وإدمان المخدرات. أما في الفقرة الأخيرة فتناقش موضوع السجون اللبنانية.

... وبتول بين مصر وسوريا
«المنار» ■ 22:30

تستضيف بتول أيوب في حلقة الليلة من «بين قوسين» على شاشة «المنار» ميخائيل عوض ورفعت السيد أحمد لمناقشة آخر التطورات على الساحتَين السورية والمصرية. وتقارن بين أوجه الشبه والاختلاف بين البلدَين. كذلك تتطرّق إلى الصورة المستقبلية للدولتين السورية والمصرية.

«ذاكرة» عبد الحليم خدام مثقوبة
«العربية» ■ 16:00

اليوم يعود نائب الرئيس السوري السابق، والمعارض الحالي عبد الحليم خدام (الصورة)، ليطلّ في برنامج «الذاكرة السياسية» على شاشة «العربية». ويتابع خدام هجومه على الرئيس السوري بشار الأسد، وسبب استدعائه تدخلاً عسكرياً أجنبياً لإطاحة النظام، وموقفه من المعارضين الحاليين.

«هذه» نجمة الجماهير
mbc1 ■ 20:30

نادية الجندي (الصورة) ضيفة رانيا برغوت في حلقة الليلة من برنامج «هذا أنا». وتكشف «نجمة الجماهير» عن مواضيع عدة تتعلق بعملها وحتى بحياتها الشخصية وزيجاتها. كذلك تستعيد ذكريات طفولتها ودخولها مجال الفن، والمشاكل التي واجهتها وموقفها من الثورة المصرية.

لحياة صحية... «لازم تعرف»
lbc ■ 21:30

يتابع برنامج «لازم تعرف» مع الطبيبين لبيب غلمية، وساندرين عطا الله في حلقته الليلة مناقشة المواضيع الصحية، خصوصاً الجنسية. ويتحدّث عن المشاكل التي قد تواجه الشريكَين، وتعوق ممارسة الجنس بينهما، مثل التواء العضو الذكري عند الرجل، وغيرها من المواضيع.

نادين لبكي في نادي «المشاهير»
«دبي» ■ 17:30

تتضمن حلقة اليوم من برنامج «مشاهير» أخبار الفن وأسرار المشاهير واللقاءات الحصرية. هكذا نتابع مقابلة مع المخرجة اللبنانية نادين لبكي (الصورة) التي تتحدّث عن فيلمها «وهلأ لوين» والجوائز التي حصدها. ثم تنتقل في الفقرة الثانية لموضوع الأغاني الوطنية، خصوصاً الخليجية.

رحيل

عامر منيب حين يصمت المغني

في مستشفى «دار الفؤاد» في القاهرة، رحل فجر أول من أمس المغني والممثل بعد صراع مع سرطان القولون. ورغم أنّه لم ينضمّ إلى نادي النجوم الكبار، فقد تمتّع بشعبية كبيرة في الشارع المصري

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

أول من أمس، ودّعت الساحة الفنية في مصر الممثل والمغني عامر منيب (48 عاماً)، في مسجد رابعة العدوية بحضور عدد كبير من الفنانين أبرزهم محمد فؤاد، ومصطفى قمر، وهشام عباس، ومحمد هنيدي... على أن يقام العزاء بعد غد الأربعاء في مسجد القوات المسلحة في مدينة نصر (القاهرة).

إذاً هذه المرة كان الخبر صحيحاً، وفارق عامر منيب الحياة فجر أول من أمس بعد رحلة مع المرض استمرّت عاماً كاملاً. ورغم أن شائعات الوفاة لاحقته منذ عشرة أيام، أي منذ تدهور حالته الصحية بنحو كبير ودخوله غرفة العناية المركزة في مستشفى «دار الفؤاد»، إلا أن شقيقه ومدير أعماله جمال منيب تولى مهمة تكذيب كل هذه الأخبار.

هكذا أبعد سرطان القولون عامر منيب عن الأضواء، وعن كل التطورات التي حصلت في مصر منذ اندلاع الثورة في 25 يناير. إذ قصد صاحب «فاكر» ألمانيا للعلاج. وبعد تحسّن صحته، عاد إلى «المحروسة»، لتتدهور صحته سريعاً مطلع الشهر الجاري. وما إن أعلن خبر وفاته حتى سارع الفنانون إلى نعيه على المواقع الاجتماعية. وهو ما فعلته وردة، وعمرو دياب، وشيرين عبد الوهاب، وإليسا، ومحمد منير، وحنان ترك، وخالد تاج الدين، وميس حمدان ومي سليم، ومحمد حماقي والمخرج عثمان أبو لبن...

ورغم أن منيب لم يصل إلى قائمة أبرز المغنين على الساحة المصرية منذ دخوله الساحة الفنية قبل ربع قرن، إلا أنّه تمتّع بشعبية كبيرة، بسبب سيرته الشخصية التي خلت من أي خلاف مهني أو شخصي مع زملائه. وذكرت بعض المواقع الإلكترونية أن منيب أوصى شقيقته قبل وفاته بعدم حضور جنازته إلا بعد رد الأموال التي استدانتها من أشخاص وتورّطت على إثرها في قضية نصب وتزوير. ورأى كثيرون أن هذا الخبر دليل على الأخلاق التي تمتّع بها منيب وأبعدته عن كل الشائعات التي عادةً ما تطاول أهل الفن، وهو ما جعل بعضهم يطلق عليه تسمية «المطرب الخلوق».

لم يحتج المغني المصري إلى وقت طويل كي يصل إلى قلوب الجمهور بسبب... اسم عائلته. إذ إنّه حفيد الفنانة المحبوبة ماري منيب. وهو الأمر الذي أفاده للغاية وأسهم في انتشاره في بداية التسعينيات بأغنيات عدة أبرزها «فاكر» قبل أن يدخل عالم السينما ويقدم أربعة أفلام نجح منها بقوة فيلم «سحر العيون» مع نيللي كريم وحلا شيحة. بينما لم تحقق الأفلام الثلاثة الأخرى الإقبال نفسه وهي «كامل الأوصاف»، و«كيمو وأنتيمو»، و«الغواص». أما ألبوماته فبلغ عددها 13 أبرزها «حاعيش»، و«حظي من السما»، و«أول حب»، و«الله عليك»، و«لمحي». لكن منذ تعاقده مع شركة «روتانا»، خفت نجمه بقوة بسبب السياسة التي تتبعها الشركة السعودية في تهميش بعض المغنين على حساب آخرين.

يذكر أنه بوفاة عامر منيب تزيد أحزان الوسط الفني المصري في عام 2011. إذ شهد هذا العام رحيل عدد كبير من الفنانين بلغوا 25 في فترات متقاربة. وأبرز الراحلين كمال الشناوي، وعمر الحريري، وهند رستم، وخيرية أحمد، وطلعت زين، وحسن الأسمر، وآخرهم عامر منيب.

> **سارع الفنانون المصريون والعرب إلى نعيه عبر المواقع الاجتماعية**

◄ هاجم **خالد يوسف** جماعة «الإخوان المسلمين» لأنها «فضّلت التركيز على حملاتها الانتخابية بدل النزول إلى الشارع ومشاركة شباب الثورة مطالبهم». وأضاف أنه كان في إمكان الجماعة أن تنزل إلى شارع محمد محمود لصنع حائط بشري «حقناً للدماء هناك... لكنهم لم يفعلوا ذلك، فالأهم بالنسبة إليهم كان شبابهم في الشوارع لإقناع الناس بالتصويت لهم في الانتخابات».

◄ في مقابلة مع جريدة «الرأي» الكويتية، قالت **أصالة نصري** إنها لا يمكن أن تذهب إلى سوريا لدعم النظام، موجهة رسالة إلى الرئيس السوري بشار الاسد بأن «سوريا للشعب وليست لك، ومن يدافع عنك مجرم». وأكدت أنها رفضت مشاركة الفنانين السوريين «في تمثيليات دعم النظام... لأنني أشعر بأهلي وأسمع صرخاتهم التي تزلزل قلبي وأشعر بالحزن لما هم فيه، وأقول للثوار أنا معكم ومع مطلبكم بالحرية وأنتم فعلاً ثوار أحرار، والعزة والكرامة لمن طلبها».

◄ فازت قناة «**المنار**» بجائزتين بعد مشاركتها في مسابقات البرامج التلفزيونية التي يقيمها «اتحاد اذاعات الدول العربية». أما الجائزتان فهما عن برنامج «نسمات» وسهرة «الله ينصركم».

◄ مع اقتراب عيد الميلاد اختارت **غريس أشقر** زوجة المغني اللبناني جو اشقر دخول مجال الغناء! وقد بدأت المحطات المحلية بعرض أغنيتها It's Christmas من كلمات وألحان كارينا عيد. لكنّ غريس نفت نيتها احتراف الغناء.

إذاعة «الزيتونة» تضيف بالتنوير

تونس ــ **سفيان الشورابي**

بينما تتشكّل الحكومة التونسية التي أوكل لحركة «النهضة» اختيار أعضائها، يبدو أن بعض المؤسسات الإعلامية تتسابق لتقديم الولاء للقادة الجدد في بلاد ما بعد الثورة. إذاعة «الزيتونة» الدينية التي أطلقها محمد صخر الماطري صهر الرئيس المخلوع عام 2007 بهدف «نشر قيم الاعتدال والوسطية والتسامح»، أصبحت بعد «ثورة 14 فبراير» وفرار مالكها (وُجهت إليه تهم الإثراء غير المشروع) تحت إدارة الدولة التونسية. ومنذ ذلك الحين، تشتغل الإذاعة على البرامج نفسها مع إجراء بعض التعديلات في تركيبة المشرفين عليها. ثم تغيّر الوضع بعدما تقرر تعيين الباحثة إقبال الغربي على رأس «الزيتونة»، مما أثار موجة احتجاجات أطلقها العاملون في الإذاعة.

موظّفو «الزيتونة» احتجّوا على تعيين الغربي ونفّذوا إضراباً عن العمل. خلال تلك الفترة، لم تبث الإذاعة سوى تلاوات قرآنية على مدار الساعة. المحتجون وقعوا على نص عريضة طالبوا فيها بـ«الحفاظ على إدارة المؤسسة وعلى رأسها الشيخ محمد مشفر، وعدم استبداله بأي كان من خارج الاختصاص. إذ إنّ استبداله يُعدّ محاولة لتشويه صورة الإذاعة والعاملين فيها وتغيير مسارها الواضح الذي يتلاءم مع ما يريده مستمعوها». إقبال الغربي التي تعمل أستاذة علم النفس في المعهد العالي لأصول الدين في «جامعة الزيتونة»، هي من أبرز المدافعات عما يسمى «الإسلام النسوي»، قالت في إحدى الندوات: «الإسلام النسوي يتوخى القراءة التاريخية أي القراءة النسبية، وهو يقطع مع القراءة الحرفية للنص المقدس. المهم أن نصالح الإسلام اليوم مع القيم الكونية. فالمساواة بين الجنسين أصبحت قيمة مهمة وثابتة في حياتنا المعاصرة». وتدافع الغربي عن إمامة النساء للصلاة.

وعن ردها بخصوص عدم تقبل صحافيي «الزيتونة» لها ووصفها بـ«اليسارية وعدوة الإسلام»، أجابت إقبال أنّ «الإضراب عن العمل حق مشروع ووسيلة من وسائل الاحتجاج الشرعية»، مضيفة: «لكن المضرب عن العمل لا بد من أن يشرح دواعي الإضراب. وأنا بصفتي مديرة الإذاعة، لا أعرف حتى هذه اللحظة سبب كل هذه الاحتجاجات، وهذا الرفض لشخصي من قبل العاملين في المؤسسة. وحتى الآن، لم أستطع تقديم تصوّري لطريقة العمل».

عضو النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين منجي الخضراوي، اتهم المدير السابق للاذاعة محمد مشفر بوقوفه وراء التحريض على إقبال الغربي. وأشار الخضراوي إلى أنّ مشفر يسعى بهذا العمل إلى إخفاء الملفات المحرجة التي كانت تربطه بأجهزة النظام السابق.

ويعتقد أنّ من بين أسباب غضب المحتجين على تعيين الغربي أنّها أول امرأة تتولى إدارة الإذاعة الدينية، لا سيما أنّها لا تنتمي فكرياً إلى المرجعية التي يؤمن بها الموظفون. وشهدت القضية انعطافاً خطيراً عندما أقدم أحد الأشخاص قال إنّه يمثل شرطة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (!) بمنع إقبال الغربي من دخول مقر الإذاعة.

الصراع في سوريا: رؤية مغايرة

ورد كاسوحة*

لم تكن «أحداث حمص» قبل فترة (اقرأ: مجازر حمص الطائفية المستمرة حتى لحظة كتابة هذا النص بأشكال مختلفة) خارجة عن سياق الصراع ضد النظام في سوريا. فالصراع مثله مثل تجلياته الدموية المتأخرة، كان طائفياً بقدر ما كان «طبقياً». بكلمة أخرى، كان صراعاً مركّباً منذ البداية، وهو ما لا يريد بعض الواهمين ابتلاعه حتى الآن. فهؤلاء لا يزالون، رغم كل شيء، يحاججون بأنّ الصراع لم يبارح مربعه «الطبقي» إطلاقاً، أي انّه بحسبهم نضال ضد السلطة المافياوية بوصفها كذلك فحسب. من الممكن طبعاً أن يأخذ صراع الطبقات الشعبية ضد السلطة التي تنهبها شكلاً مماثلاً، غير أنّ ذلك يتطلب أن تكون تلك السلطة مجرد تعبير عن مجموعة مصالح وامتيازات وانحيازات طبقية ضد الفقراء ومحدودي الدخل (وهي ليست كذلك تماماً). فذلك تحديداً هو التوصيف الكلاسيكي لصراع الشعب (أو جزء كبير منه) ضد السلطة. لكن عندما يكون النظام الذي نناضل «لإسقاطه» أو تغييره جذرياً، أكثر من مجرد سلطة مقطوعة الجذور (كما في حالتي مبارك وبن علي)، لا يعود الصراع ضده كلاسيكياً وبسيطاً إلى هذا الحد. ولو كان بسيطاً حقاً، وكلاسيكياً بالمعنى الذي يرطن به البعض، لأمكن حشد أوسع عدد ممكن من الناس وراءه. غير أنّ امتناع كتل جماهيرية كبيرة عن الانخراط في فعل الصراع (حتى الآن)، يعني أنّها تدرك ببساطة حجم تعقيداته، وتدرك أكثر أنّ انخراطها ذاك لن يقدم أو يؤخر كثيراً في سيرورة صراع جماعاتنا الأهلية. قد تبدو العبارة الأخيرة (جماعاتنا الأهلية) ملتبسة بعض الشيء و«طارئة» على وعي السوريين لذاتهم، ولطبيعة التشكيلات الاجتماعية التي ينخرطون فيها. وهي تشكيلات شبه بدائية بالمعنى الذي يعرفه اللبنانيون، ويرتبون في ضوئه تموضعاتهم السياسوية المبتذلة. والمؤسف في الأمر أنّنا لم نكتشف مدى تأثير تلك الأنساق البدائية على وعينا الجمعي إلا عندما «بدأت الدولة بالتفكك»، تاركة «للنظام الذي فكّكها» وللمجموعات (اقرأ: مسلحو الحراك) التي تحاربه، أمر إعادة صياغة الوظيفة الاجتماعية للتشكيلات أعلاه. فمثلاً، قبل أن يباشر الجيش مسنوداً «بميليشيات النظام» وأمنه، حملته العسكرية الأخيرة، كانت السيطرة على الأرض معقودة «بشكل شبه كامل» لمسلحي الانتفاضة (وهؤلاء «مواطنون عاديون» حملوا السلاح لا «منشقون عن الجيش»، كما تشيع الرواية السائدة والمبتذلة). والسيطرة على الأرض هنا، لها طابع رمزي عنوانه تقليص هيمنة النظام على المجال الاجتماعي إلى حدود معينة، هي حدود تسيير حياة المواطنين فحسب. أما وظائف الأمن والشرطة فباتت خارج السياق تماماً، إلا في «المحافظات الموالية»، أو في تلك التي انتفضت وأعيدت السيطرة عليها بقوة الجيش الفاشية. تخيّلوا مثلاً أنّ الأمن لم يعد قادراً في فترة من الفترات على مغادرة مفارزه، خشية تعرضه لكمائن المسلحين التي تنشط ليلاً. وإذا حصل وتحرك، لا يفعل ذلك إلّا عندما تسانده قوة من الجيش. وتلك الظاهرة لا تعبّر عن تآكل قبضة النظام الأمنية فحسب، بل أيضاً عن إعادة صياغة فعلية لدور الجيش، بما يتناسب مع انحسار الوظيفة الاجتماعية للنظام في المناطق الساخنة. لذلك بات المرء «يستمرئ» أحياناً سماع توصيفات لم يكن يستمرئها سابقاً، كمثل أن يقول أحدهم (في ما يشبه «الوجدان الجمعي»): هذا ليس جيشنا، هو جيش النظام فحسب. طبعاً عندما ينسحب الأمن من وظيفته الزجرية (بفعل تآكل النظام «لا الدولة»، وتقدم التشكيلات العصبوية)، ويتركها للجيش، يبدو النظام الذي قرّر فعل ذلك، كمن يخرج عفاريت الانقسام الأهلي من قمقمها. بذلك المعنى يصبح الجيش الخارج من ثكنه والدالف إلى أزقة المدن والأرياف صنواً للقسر والقهر لدى البعض. لكنّه ليس كذلك بالنسبة إلى البعض الآخر. فذلك البعض يرى الجيش بوصفه «صماماً للأمان» وعائقاً أمام تمدد المجموعات المسلحة وسيطرتها على ما تبقى من الحيّز العام. لنتفق أولاً أنّ زجّ الجيش في هذا الحيز الملتبس سيجعل منه (وقد فعل) مدار انقسام «الجماعات السورية»، لا مدار إجماعها، كما كان عليه الأمر سابقاً. لكن لنلاحظ شيئاً هنا: الانقسام حول طبيعة ما يحدث في البلد كان سابقاً لزجّ الجيش في الأزقة، وما فعله ذاك الزجّ هو التأكيد على فكرة الانقسام ليس إلا. حتماً سيقضّ هذا التوصيف غير السّهل مضاجع كثيرين في النظام ومعارضاته، وسيعمدون «في مواجهته» إلى سوق حجج هزيلة من قبيل أنّنا «شعب واحد»، وأنّ سوريا ليست لبنان. لاحظوا هنا أنّ من يذمّ لبنان (بعدما دمّر نقاباته ومقاوماته وأحزابه الوطنية) ومن يمدحه (من باب التملق والتذلّل للعائلة الحريرية الحاكمة) متفقان على أنّ «لبنان السياسي» ليس نموذجاً صالحاً للقياس! حسناً. لبنان ليس نموذجاً صالحاً للقياس بحسب نظامنا «الفاشي» ومعارضاته «العميلة»، لكن هنالك من يعتبر (ممن «يحتقر» النظام ومعارضاته معاً) أنّ لبنان تحديداً، هو أصلح نموذج نقيس عليه حالنا البائسة في سوريا. لنبدأ أولاً بالعام 1975. في ذلك العام، جرّ اليمين الطائفي العميل للغرب لبنان إلى حرب أهلية مدمرة. من جهتها، استسهلت الحركة الوطنية التي مثلت المعارضة الراديكالية آنذاك عملية استدراجها إلى الحرب من جانب اليمين، ولم تنتبه كفاية إلى أنّ توسلها لخيار الحسم في مواجهة نظام متماه مع «جماعة بأكملها»، سيضعها في مواجهة الجماعة، لا في مواجهة النظام الذي يحتمي بها فحسب. وفضلاً عن ذلك، اعتقد بعض أركان الحركة الوطنية المنتمين إلى هذه الجماعة بالاسم وشهادة الميلاد، أنّ انسحابهم منها سينزع الشرعية عن نظام يزعم أنّه يحمي «المسيحيين». غير أنّهم اغفلوا في المقابل حقيقة بقاء الكتلة الأكبر داخل الجماعة إلى جانب النظام. وهو أمر صعّب كثيراً من فكرة الحسم التي نظّرت لها الحركة الوطنية طويلاً. فالحسم لا يكون في مواجهة الجماعات الأهلية عادة، حتى لو كانت تلك الجماعات معبأة أيديولوجياً وعسكرياً، على نحو يجعل منها مؤهلة لخوض حرب طاحنة. لاحقاً، تراجعت مظاهر العسكرة قليلاً، وبدأت التصدعات بالظهور داخل الجسم الأيديولوجي للجماعة ـ الطائفة. لكن ذلك لم يحصل إلا بعد تصدع البنية المجتمعية اللبنانية بأكملها، وإعادة

متظاهرون سوريون معارضون في اسطنبول (رويترز)

الديموقراطية المحمولة على الـ«إف 16»

عثمان تزغارت*

الديموقراطية خير من الاستبداد. بالطبع. على مدى عقود، كانت تلك احدى البديهيات التي لا يمكن أن يتعارض بشأنها معارضان، ولا حتى أن يتناطح بشأنها تيسان (من «تيوس» الموالاة لأنظمة التسلط العربية)، إلى أن أنعم الله على هذه الأمة بأصناف جديدة من الديموقراطية، المحمولة على ظهور الدبابات. بدأ ذلك في جزائر الجنرالات، مطلع التسعينات، ثم توالى فصولاً في أفغانستان وعراق «المحافظين الجدد»، الذين بزغ نجمهم مع مطلع الألفية الجديدة. والآتي أدهى وأعظم، بلا شك.

كثيرون منا كانوا يعتقدون، حتى أشهر قريبة، بأنّ تلك المسرحية التراجيكوميدية، المبشّرة بنشر الديموقراطية عن طريق الإنزال العسكري، سقطت بسقوط «المحافظين الجدد»، فلا يمكن أن تنطلي الحيلة على أحد، بعدما «عشنا وشفنا»، خلال العُشرية البوشية الأفلة، ما يكفي من العجائب والمفارقات التي سعت لجعل الانعتاق من الاستبداد مطية للاستعمار الجديد، وتحويل الديموقراطية إلى نبتة مسمومة، لا يمكن أن تنمو وتزدهر سوى تحت ظلال الاحتلال الوارفة!

لهؤلاء أقول: مهلاً! فالحكاية، على ما يبدو، لم تنته عند ذلك الحد. صحيح أنّ كتائب «المقاومة» أو فلول «الإرهاب» (سمِّها كما شئت!) أرغمت قادة «العالم الحرّ» على مراجعة حساباتهم، والعزوف عن تكرار تجارب الاحتلال المباشر. لكن ذلك لن يحدّ، بالتأكيد، من روح الابتكار التي يتّسم بها «أنبياء الحرية الجدد». وفي مقدمة هؤلاء، آية الله العظمى: برنار هنري ليفي! فإذا لم يعد ممكناً نشر الديموقراطية برّاً، على ظهور الدبابات،

> ماذا زج بمثقف زاده من الدنيا بضعة مؤلفات في الاجتماع السياسي في معمعة المجلس الوطني السوري؟

لماذا لا نجرّب تقنيات الإنزال الجوي، لننثر أزهار الحرية فوق رؤوس الشعوب المقهورة، بواسطة «الرافال» و«الآباتشي»؟

وإذا صدقت آخر خرجات الفيلسوف الفرنسي المتصهين، في المقالة التي أعلن فيها الحرب على الرئيس السوري (مجلة «لوبوان» الفرنسية . عدد 2011/11/17)، فإن المكتبات ستطالعنا قريباً بنسخة منقّحة لأشهر كُتب الدكتور برهان غليون، بعد تعديل عنوانه، تماشياً مع روح العصر، ليصبح: بيان من أجل الديموقراطية... المحمولة على ظهور طائرات «إف 16»!

منذ أن انتُخب صاحب «اغتيال العقل» رئيساً للمجلس الوطني السوري، وأنا أتساءل ـ بيني وبين نفسي ـ ما الذي زجّ بمثقف، كل زاده من الدنيا بضعة مؤلفات في علم الاجتماع السياسي، في معمعة الإشراف على مجلس كهذا؟ كلّنا نؤمن (نحلم؟) بدور طليعي للمثقف العربي في مواجهة أنظمة الطغيان والتسلط. وللدكتور غليون مواقف مشهودة في هذا الشأن، لا يمكن أن ينكرها إلا جاحد. لكن الطليعية المنشودة من المثقف إنما تتمثل في لعب دور «ضمير نقدي» مهمته السيزيفية أن يشير على الدوام، بلا كلل أو توقف، إلى الخطوط الحُمر الأخلاقية التي يجب على جميع الأفرقاء مراعاتها. وخاصة في ظرف مأساوي مثل الذي تشهده سوريا، حيث يسقط العشرات كل يوم برصاص القمع الدموي، فيما تحف بالبلاد منزلقات ومخاطر من شأنها أن تعصف بآخر ما تبقى من قلاع المقاومة والكرامة، لا في سوريا وحسب، بل في المنطقة العربية بأكملها.

هذا الدور الأخلاقي يقتضي من المثقف أن يلتزم بـ«مسافة نقدية» عن المعمعة السياسية، بمفهومها الحزبي الضيق. أما إذا دخل كطرف في تنظيم أو فريق معين، فإنّه يخرج عن دوره كمثقف، ليصبح رجل سياسة، يخوض كغيره في معارك السياسة، التي لا تخضع .

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير جوزف سماحة (2006-2007)

مستشار مجلس التحرير انسي الحاج

رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
وحدة الأبحاث عمر نشابة
المدير الفني إميل منعم

رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com

الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

إنتاج الانقسامات الاجتماعية داخلها على قواعد أكثر امتثالاً للهيمنة الطبقية ـ الطائفية الجديدة.

ماذا نفهم من ذلك كلّه؟ الأرجح أنّنا «لن نفهم شيئاً»، والسبب في ذلك أنّ سياق التصعيد الممسوك فوقياً من جانب النظام و«معارضاته» النفطية المتأمركة لن يتيح للمرء شروطاً موضوعية لايصال ذاك الفهم إلى أوسع شريحة ممكنة من السوريين. ومع ذلك، تبقى محاولة الإجابة عن سؤال الاعتبار من التجربة اللبنانية قائمة وممكنة: العبرة من اقتتال الجماعات في لبنان ليست بسيطة، لأنّ السياق الذي أفضى إلى اقتتالها مختلف عن السياق الحالي في سوريا. لكن ذلك لا يمنع وجود عوامل مشتركة يمكن استخلاص العبر منها. وأهم تلك العوامل، وأكثرها قدرة على تصويب طبيعة الصراع في البلد هي جدلية الطائفي والطبقي داخله. ويتعيّن هنا على القوى الراديكالية المنخرطة في عملية «التغيير الجذري» (حزب العمل الشيوعي وتجمع اليسار الماركسي تحديداً) أن تحدد موقفها تماماً من تلك الجدلية. وتحديد الموقف منها يبدأ بجملة أسئلة: هل تعتقد تلك القوى أنّ الصراع الطبقي ممكن فعلاً في بيئة لا يبدو أنّها ناضجة له كفاية؟ وهل كتب علينا أن نمر بمرحلة من الصراع الطائفي المرير حتى نصل إلى ما نعتقد، عن سذاجة مطلقة، أنّه «صراع الطبقات» (يحلو للبعض هنا استحضار تنظير مهدي عامل للطائفة ـ الطبقة في معرض تسويغ الرجل للنضال ضد اليمين الطائفي اللبناني)؟ على أي حال، التجربة اللبنانية تكاد تجيب عن تلك الأسئلة جميعها، والخلاصات التي وصل إليها كثير من اليساريين اللبنانيين، بعد مراجعة تجربة الحرب تؤكد استحالة الجمع، في سياق واحد، بين العاملين الطائفي والطبقي. فالطبقية هي حاضنة الانتفاضات والثورات دائماً، أما الطائفية فهي المعوّق الأساسي للاثنتين. علينا إذاً أن نتعظ من عبثية الصراع الذي أفضى إلى الحرب الطائفية في لبنان، لا أن نعيد إنتاجه في سوريا على نحو أكثر دموية. ذلك أنّ التغيير الجذري (لا الصّوري) لن يحصل في هذا البلد إذا كان حامله الموضوعي غير متوافر. والحامل الموضوعي للتغيير الراديكالي، في بيئة شديدة الانقسام كبيئتنا، لن يكون إلا طبقياً (كما أسلفت)، أي صراع فقراء وطبقات متوسطة عابرة للطوائف، ضد سلطة مافياوية مسؤولة عن الإفقار واندثار الطبقة الوسطى. وما يحصل هنا أنّ الإجماع حول مافياوية السلطة (وهي طائفية تعريفاً) وانحيازها الطبقي، ليس تماماً كذلك. فهو متوافر بكثرة في بيئة المنتفضين (فقراء السنّة)، وغير متوافر أبداً في بيئات أخرى يتخذ منها النظام «درعاً لحمايته» (فقراء العلويين مثلاً، وهؤلاء مقتنعون بأنّ النظام هو من يحميهم لا العكس)! لدينا إذاً سلطة ذات طابع تجزيئي، ولدينا أيضاً (وهو الأهم) فقراء يخوضون، بالأصالة أو الوكالة، صراعاً ضد فقراء آخرين. بالمناسبة، إذا لم يكن صراع فقراء بعضهم ضد بعض ذا طابع طائفي، فماذا عساه يكون؟ طبقياً أم أيديولوجياً؟ درس لبنان يقول لنا إنّ صراعاً لا يقوم على أساس طبقي، ولا يسعى إلى تفكيك التموضعات الطائفية، هو صراع لا طائل من ورائه.

* كاتب سوري

الثورة مستمرة!

جلبير الأشقر*

بينما كانت الأصوات تتعالى من اليمين، وبعض اليسار، لتعلن نهاية «الربيع العربي»، ولتنصح جمهور الثوار بالعودة الى المنازل، جاءت الأيام الأخيرة تؤكد بنحو ساطع أنّ السيرورة الثورية التي انطلقت شرارتها من تونس، في نهاية العام الماضي، لا تزال حية تُرزق، بل جددت عنفوانها في وثبة جديدة سوف تليها بالتأكيد وثبات اخرى على مدى سنوات طويلة قادمة.

الثورة مستمرة وفي كل مكان، تتحدى محاولات اجهاضها او تحويلها عن مسارها التقدمي التحرري، وهي مساع ترعاها الولايات المتحدة الاميركية، حاضنة معظم الأنظمة التي طاولها اللهيب، وتشرف عليها قلعات الرجعية العربية في الخليج النفطي، وهي تحاول عبثاً اخماد نار الثورة، بصبّ دولارات النفط عليها. وتساهم في تنفيذ تلك المساعي، بغية الحصول على قطعة من كعكة موعودة، قيادات حركة الاخوان المسلمين المدعومة من إمارة قطر والحركات السلفية المدعومة من المملكة السعودية.

الثورة مستمرة وفي كل مكان، كما في اليمن حيث أطلق الثوار على يوم الجمعة الماضي اسم «ثورتنا مستمرة»، رفضاً لاتفاق «التسوية» الذي وقّع صالح عليه، وهو يبتسم ابتسامة عريضة. ذاك الاتفاق الذي تسعى المملكة السعودية وراء فرضه على اليمنيين، من أجل خلق شروط استمرار نظام صالح، على غرار نظام مبارك في مصر، مع استمرار صالح شخصياً بادارة الدفة من خلف الكواليس في صنعاء او من عقر المملكة السعودية، ملاذ رموز الاستبداد والفساد، وهي التي رحّبت بن علي وعرضت على مبارك استضافته، وعالجت صالح بعد اصابته.

> يوم يتهاوى عرش آل سعود يكون النظام العربي الاستبدادي والاستغلالي قد انهار برمّته

الثورة مستمرة وفي كل مكان، كما في مصر حيث هبّت الجماهير في انتفاضة جديدة، تعلن رفضها للحكم العسكري، بعدما ادركت أنّ قيادة الجيش التي توهّمت لوهلة باخلاصها للشعب، إنما هي جزء لا يتجزأ، بل ركن أساسي، من أركان «النظام» الذي أعلن الشعب ذات يوم انّه يريد اسقاطه. فها هي أعظم الثورات العربية حجماً وأهمية تجدد حيويتها، مؤكدة صحة رأي وعزيمة الذين واصلوا الكفاح، غير آبهين بالانعزال المؤقت، واثقين من أنّ الطاقة العظيمة التي انفجرت في «25 يناير» لم تُهدر، وانّه لا بد من الاستمرار في توظيفها في خوض المعركتين، الديموقراطية والاجتماعية. معركتين لا تتحقق الانتصارات سوى بالتحامهما، كما حصل ايام سقوط الطاغية، ولا بد ان يحصل غداً على نطاق اوسع، بعد ان تستكمل الحركة العمالية تنظيم صفوفها.

الثورة مستمرة وفي كل مكان، كما في تونس حيث هبّت في الايام الاخيرة جماهير قفصة والحوض المنجمي، التي مهدت انتفاضتها في 2008 للثورة التي انطلقت بعد سنتين من سيدي بوزيد، وهي تجدد شعار الثورة التونسية الأصلي «التشغيل استحقاق، يا عصابة السرّاق»، مؤكدة انّها لم تنخدع بعملية «الانتقال المنظم» للسلطة الذي أعدّت لها «النخبة» الاجتماعية السائدة، بعدما تخلّصت من بن علي، كبشَ فداء، للمحافظة على ارزاقها. وهي تسعى اليوم الى صهر معارضي الأمس في بوتقتها.

الثورة مستمرة وفي كل مكان، كما في سوريا، حيث لا يني الحراك الجماهيري يتصاعد متحدياً بطش السلطة وفظاعة قمعها، بينما يتزايد عدد الجنود الذين يجرؤون على الانسلاخ عن صفوف الجيش، ليقوموا بواجبهم كحماة للديار، وبينما تبوء بالفشل دعوات يمين المعارضة الى تدخل خارجي، يأمل منه اليمين ان يقدّم له الحكم على طبق من فولاذ، خشية من ان تتمكن الانتفاضة الجماهيرية من اسقاط النظام بقواها الذاتية.

الثورة مستمرة وفي كل مكان، كما في ليبيا حيث تتعالى الاصوات المنددة بمحاولات فرض الوصاية على البلاد، ونرى الثوار الأمازيغ الذين اسهموا اسهاماً كبيراً في تحرير البلاد من حكم الطاغية، يعلنون رفض الاعتراف بالحكومة الجديدة، لعدم اعترافها بحقوقهم، بينما تتكاثر المطالب الاجتماعية، سواء جاءت من مناطق كانت محرومة في ظل النظام السابق، او من قلب العاصمة ذاتها، في وضع لم يعد فيه وجود لجهاز يحتكر السلاح ويحتمي به الذين راكموا الاموال والامتيازات في عهد القذافي بالغ الطول.

الثورة مستمرة وفي كل مكان، كما في المغرب، حيث قاطعت أغلبية الشعب الانتخابات التي حاول العرش من خلالها احتواء الاحتجاج الجماهيري، آملاً انّ أعوانه في «المعارضة الموالية» سوف يتمكنون من اخماد البركان الجماهيري الذي لا يزال يلفظ لهيبه، وهلة بعد وهلة، على وقع تظاهرات المعارضة الحقيقية، وفي الطريق الى فورة عارمة ستنجم بالضرورة عن ظروف معيشية لا تُحتمل.

الثورة مستمرة وفي كلّ مكان، كما في البحرين، حيث لم تنطلِ على الجماهير الثائرة مسرحية «تقصّي الحقائق» التي فرضتها الولايات المتحدة على المملكة، كي تتمكن من تمرير صفقة الأسلحة التي تنوي تزويدها بها. بل تتواصل الجماهير في التظاهر والاحتجاج، يوماً بعد يوم، مقتنعة بأنّ النصر سيكون حليفها في نهاية المطاف، وأنّ آل سعود الأوصياء على آل خليفة لن يتمكنوا من انتشاله من أياديها الى الأبد، بل سوف يأتي دورهم لا محال.

الثورة مستمرة وفي كل مكان، بما في ذلك المملكة السعودية، حيث انتفضت جماهير القطيف قبل أيام، لا يردعها قمع السلطة الفتاك، وسوف تواصل نضالها حتى تنتقل «عدوى» جرأتها الى سائر مناطق الجزيرة العربية، فتهبّ جماهير الجزيرة بأجمعها، غير آبهة بالتحريض الطائفي الخبيث الذي لم يبق سواه حجة في الدفاع عن تسلّط آل سعود والمؤسسة الوهّابية التجهيلية التي يستندون اليها، فضلاً عن حماتهم الاميركيين. ويوم يتهاوى عرش آل سعود في الجزيرة العربية، وتسقط معه قلعة الرجعية العربية الرئيسية، وأقدم وأهم حليف ووسيط للهيمنة الاميركية على منطقتنا (أقدم حتى من الحليف الصهيوني)، يومها يكون النظام العربي الاستبدادي والاستغلالي قد انهار برمّته.

أما حتى ذلك اليوم، فلا بد للثورة من ان تستمر. وسوف تشهد بالتأكيد اخفاقات ونكسات وردّات ومآسي ومكائد ومؤامرات، فكما قال زعيم الثورة الصينية «ليست الثورة حفل عشاء، ولا هي مقال او لوحة او قطعة تطريز كي يجري التقدم بها بسلاسة وتدرّج...». لا بد للثورة اذاً من ان تواصل مسيرتها بلا كلل، وهي تتذكر قولاً مأثوراً آخر لأحد زعماء الثورة الفرنسية: «انّ الذين يقومون بأنصاف الثورات إنما حفروا قبراً لهم، ليس الا. إنّ الجمهورية لا تقوم سوى على تدمير كل ما يعترض سبيلها».

* أستاذ في «معهد الدراسات الشرقية والأفريقية» في لندن

متظاهر ضد صالح في صنعاء (رويترز)

بالضرورة ـ للمواقف المبدئية أو الأخلاقية، بل تحكمها اعتبارات الأكثرية والأقلية، ومقتضيات التكتيك والاستراتيجية...إلخ.

من هذا المنظور، يجوز التساؤل إن كانت مكانة الدكتور برهان غليون المرموقة، كمثقف طليعي ومعارض، كافية لمنحه التأهيل اللازم لإدارة دفة المعارضة السورية اليوم، وربما السلطة غداً؟ فالمثقف، مهما كانت مكانته الأكاديمية واستماتته في الدفاع عن الديموقراطية، ليس مؤهلاً بالضرورة لأدوار الزعامة السياسية أو التسيير الإداري. وأذكر أنّني، في سنوات شبابي الغابرة، قدّمتُ أطروحة لشهادة الدراسات المعمّقة، بمركز دراسات الشرق المعاصر، الذي يديره الدكتور برهان غليون، في جامعة السوربون. وبالرغم من أنّني كنتُ آنذاك قادماً إلى أنوار باريس من جامعة عالمثالثية، إلا أنّني لم أجد أنّ أسلوب إدارة ذلك المركز كان مثالاً في الصرامة الأكاديمية أو ما يسمى في أيامنا هذه «الحُكم الرشيد»!

لا أقول هذا بقصد التجني على الدكتور برهان غليون، بل للتذكير بأمر بديهي: حتى في التقليد الفرنسي الذي يولي للمثقفين على الدوام دوراً سياسياً بارزاً، ظلّت «سلطة المثقف» ـ كما نشأت وتطوّرت، من زولا إلى سارتر ـ سلطة معنوية وأخلاقية، لا غير. أما حين انساق لامارتين، مثلاً، إلى معمعة السياسة بمفهومها الإداري والحزبي، إثر ثورة 1848، فترأس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية الثانية، طيلة ثلاثة أشهر لا غير، فقد كانت النتيجة كارثية. ومُني لامارتين العظيم في المعترك الانتخابي الموالي بهزيمة مدوية أمام نابوليون بونابرت، إذ لم ينل أكثر من 0,26 بالمائة من الأصوات!

قياساً على ذلك، يجوز النظر بعين النقد إلى أداء الدكتور برهان غليون كـ«رجل سياسة»، منذ أن تولى رئاسة المجلس الوطني السوري، من دون أن يكون في هذا الأمر أي نكران للدور الطليعي الذي لعبه كمثقف في المرافعة، على مدى عقود، من أجل الديموقراطية في بلده سوريا، وفي العالم العربي بشكل أعمّ.

أقول قولي هذا، لأعود إلى مقالة برنار هنري ليفي المشار إليها أعلاه. وفيها يكشف «الفيلسوف ذو الياقة البيضاء» بأنّ المساعي التي يبذلها في الكواليس، منذ أشهر، جعلت غالبية رموز المعارضة السورية في باريس تغيّر مواقفها لتأييد سيناريو «التدخل الدولي»، على الطريقة الليبية في سوريا. مضيفاً بأنّ الأمر يشمل حتى بعض من قالوا له، قبل الصيف الماضي، بأنّهم يفضّلون الموت على النطق بكلمة «تدخل» أجنبي في سوريا! وفي ذلك تلميح واضح إلى الدكتور برهان غليون.

إذا صدق هذا الكلام، فإنّ سقطة (رجل السياسة) برهان غليون ستكون قاسية ومجلجلة مثل سقطة (رئيس الحكومة) لامارتين!

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في باريس

الحدث

حرب التدخل الخارج

انضمّت الدول العربية وتركيا إلى الحرب الاقتصادية التي تقودها الدول الغربية ضدّ سوريا. عقوبات غير مشهودة في عمر الجامعة اتّخذها العرب بحق من تغنوا بها «قلباً للعروبة»، يتوقع أن يكون تأثيرها كارثياً على الشعب كما النظام إن كان تطبيقها كاملاً، وهو ما لن يحصل بالنسبة إلى العراق على الأقل

العرب وتركيا يعلنانها حرباً اقتصادية على سوريا

القاهرة ـ **الأخبار**

لم يفاجئ وزراء الخارجية العرب أحداً بقرار الحرب الاقتصادية الذي اتخذوه بحق سوريا أمس بتأييد 19 دولة في ظل تحفّظ العراق الذي لن ينفّذ القرار، ونأي لبنان بنفسه، بحسب تعابير رئيس الحكومة القطرية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر. قرار اتُّخذ في أحد الفنادق القريبة من مطار القاهرة، بحضور وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو كضيف شرف، ويسجّل سابقة تاريخية في اتخاذ الجامعة العربية عقوبات من هذا النوع ضد دولة عضو في الجامعة، كما من ناحية أن تنفيذه بدأ فور اتخاذه عصر أمس، وهو الذي وُضع في خانة «السعي إلى تفادي تدويل الأزمة السورية».

وقد تولّى رئيس اللجنة العربية المكلفة متابعة الأزمة السورية، رئيس وزراء قطر، وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، مهمة إعلان مضمون قرار العقوبات، في مقدمتها «منع سفر كبار الشخصيات والمسؤولين السوريين إلى الدول العربية وتجميد أرصدتهم في الدول العربية». ووفق نص القرار، تتضمن العقوبات «وقف التعامل مع البنك المركزي السوري ووقف المبادلات التجارية الحكومية مع الحكومة السورية باستثناء السلع الاستراتيجية التي تؤثر على الشعب السوري»، إضافة إلى «تجميد الأرصدة المالية للحكومة السورية ووقف التعاملات المالية معها ووقف جميع التعاملات مع البنك التجاري السوري ووقف تمويل أي مبادلات تجارية حكومية من البنوك المركزية العربية مع البنك المركزي السوري».

ونص القرار، الذي بُـرِّرَ مثلما بات معلوماً بامتناع سوريا عن توقيع البروتوكول القانوني الناظم لعمل بعثة المراقبين إلى سوريا و«عدم تنفيذ سوريا بنود المبادرة العربية»، على «الطلب من البنوك المركزية العربية مراقبة الحوالات المصرفية والاعتمادات التجارية باستثناء الحوالات المصرفية المرسلة من العمالة السورية في الخارج إلى أسرهم في سوريا والحوالات من المواطنين العرب في سوريا». إضافة إلى ذلك، قرر الوزراء العرب «تجميد تمويل مشاريع على الأراضي السورية من الدول العربية». وفيما أوصى وزراء المال والاقتصاد العرب في اجتماعهم أول من أمس، بوقف رحلات شركات الطيران العربية من سوريا وإليها، طلب وزراء الخارجية، وفق قرارهم، من لجنة فنية ألفوها على مستوى الخبراء أن «تبحث الموعد المناسب لوضع هذا الإجراء موضع التنفيذ»، مع تكليفهم هذه اللجنة الفنية تحديد «أسماء الشخصيات والمسؤولين السوريين» الذين ستجمَّد أرصدتهم في الدول العربية. ومن المقرر أن تقدّم اللجنة المذكورة تقريراً خلال أسبوع إلى اللجنة الوزارية المعنية بالوضع في سوريا، لتحديد موعد وقف رحلات الطيران. وفي ما يتعلق بهذا الموضوع، كلّف مجلس الجامعة العربية كلاً من «الهيئة العربية للطيران المدني» و«صندوق النقد العربي» متابعة تنفيذ هذه العقوبات. وأكد المجلس ضرورة ألا تشمل هذه العقوبات المنظمات العربية والدولية ومراكز الجامعة وموظفيها على الأراضي السورية. وفي السياق، أقرّ المجلس الوزاري العربي تأليف لجنة فنية تنفيذية من الخبراء وكبار المسؤولين برئاسة قطر وعضوية كل من الأردن والجزائر والسعودية والسودان وسلطنة عمان ومصر والمغرب والأمانة العامة للجامعة، تكون مهمتها «النظر في الاستثناءات المتعلقة بالأمور الإنسانية التي تؤثر مباشرة على حياة الشعب السوري، وكذلك المتعلقة بالدول العربية المجاورة لسوريا». وطالب الوزراء العرب اللجنة الفنية التنفيذية بوضع قائمة بالسلع الاستراتيجية وفقاً لمعايير محددة، وتقديم تقارير دورية إلى مجلس الجامعة عبر اللجنة الوزارية العربية المعنية بالوضع في سوريا. وفي هذا الإطار، ستدرس اللجنة عدداً من المقترحات والخطوات الواجب اتخاذها للتعامل مع التطورات على الساحة السورية «من النواحي الإنسانية والإغاثية لتقديم العون الإنساني والإغاثي للشعب السوري من الدول العربية لمساعدة الفئات المهمشة الفقيرة بهدف تلافي أي تأثيرات سلبية قد تنجم عن العقوبات الاقتصادية العربية على الشعب السوري».

وردّاً على سؤال عن اتهام وزير الخارجية السوري وليد المعلم للجامعة العربية بتدويل الأزمة، أجاب بن جاسم: «كل ما قمنا به هو لتفادي حل أجنبي»، موضحاً أنه «إذا لم نتصرف بجدية، فأنا لا أستطيع أن أضمن أنه لن يكون هناك تدخُّل أجنبي»، مشدّداً على أن العقوبات «ستنفَّذ فوراً ومنذ اليوم (أمس)، فهذه

حمد بن جاسم: كل ما قمنا به هو لتفادي حل أجنبي في سوريا (أرشيف ـ أ ف ب)

قطر والبحرين تحظران زيارة سوريا... والطالباني «متخوف من البديل»

لم تنتظر بعض الدول الناشطة على جبهة معاقبة النظام السوري، اجتماع يوم أمس لعزل دمشق بخطوات لا تؤخَذ عادةً إلا في حالات الحروب، بينما تلقّى المشروع الفرنسي بتوفير «ممرات آمنة» صفعة من الأمم المتحدة

هيّأت قطر والبحرين الأجواء المناسبة للعقوبات الاقتصادية التي اتخذها وزراء الخارجية العرب بحق دمشق، أمس، بتحذير مواطني الدولتين من التوجه إلى سوريا أو البقاء فيها، بينما أبقى العراق التزامه عدم معاداة النظام السوري، معرباً عن تخوفه من البديل الذي قد يصل إلى الحكم في سوريا في حال سقوط النظام، مطمئناً إياه إلى أن بغداد لن تصوّت مع قرار العقوبات الاقتصادية. أما الأردن، فساد الالتباس موقفه من العقوبات، حيث «يجب أن يراعي المصالح الوطنية».

وحذرت قطر والبحرين أول من أمس مواطنيهما من السفر إلى سوريا، وحثتا الموجودين فيها على المغادرة. ونقلت وكالة الأنباء القطرية «قنا» عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله: «نظراً إلى الظروف والأوضاع الأمنية السائدة في سوريا، فإن وزارة الخارجية تهيب بكافة المواطنين القطريين عدم السفر إلى سوريا في الوقت الحالي حرصاً على سلامتهم». وأضاف المصدر الرسمي أن الوزارة تدعو «جميع المواطنين القطريين في سوريا إلى مغادرتها في أسرع وقت». تحذير طبق الأصل صدر عن الحكومة البحرينية، بينما نصحت الإمارات رعاياها بتجنّب زيارة هذا البلد وإرجاء زياراتهم له، لتحذو بذلك حذو السعودية التي سبق لها أن أصدرت تنبيهاً مماثلاً لمواطنيها نصحتهم فيه بأخذ الحذر في سوريا.

> **الأمم المتحدة ترى أن لا مبرر لمشروع «الممرات الانسانية»... والأردن متخوف على مصالحه في سوريا**

على صعيد آخر، كان مشروع العقوبات الاقتصادية ضد سوريا مادة لتعليق المسؤولين العراقيين والأردنيين. فقد جزم وزير الخارجية هوشيار زيباري بأن بلاده لن تصوت للعقوبات الاقتصادية. وقال زيباري في مدينة النجف: «بالتأكيد أبدينا تحفظنا على العقوبات، وخاصة أن العراق دولة مجاورة لسوريا وهناك مصالح. لدينا مئات الآلاف من العراقيين يعيشون في سوريا، وهناك مصالح تجارية وتبادل زيارات، لذلك كان عندنا تحفظ على هذه المسألة التي تبقى سيادية وفق سيادة ومصالح كل دولة». وتوقّع زيباري أن يتّخذ كل من لبنان والأردن الموقف نفسه إزاء مشروع العقوبات. وكانت الحكومة العراقية قد تحفظت قبل أيام على قرار للجامعة العربية نصّ على تعليق مشاركة الوفود السورية في اجتماعات الجامعة. أما الرئيس العراقي جلال الطالباني، فقد أعرب عن خشية بلاده من «البديل» لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، وخصوصاً إذا «جاءت قوى متطرفة تعادي العراق والديموقراطية وتعادي المغزى الحقيقي للربيع العربي»، مشدداً على أن بغداد «ترفض التدخل العسكري الأجنبي أو التركي في سوريا».

وكان موضوع مشروع قرار العقوبات الاقتصادية ضد سوريا مادة سجالية في الأردن أيضاً، حيث أشار وزير الخارجية ناصر جودة إلى أن بلاده «تؤيد العقوبات»، لكنه دعا في الوقت نفسها إلى «مراعاة المصالح الوطنية للأردن» عند فرضها. ونفى جودة أن يكون الأردن قد أعرب عن تحفظات على العقوبات، من دون أن ينسى التذكير بأهمية الروابط التجارية التي تربط بين الأردن وسوريا. وقال جودة، خلال

ي لإسقاط الأسد

مسؤولية أخلاقية، ومن لم يرد التنفيذ كان عليه أن يصوت بالرفض خلال الاجتماع». وتابع: «نأمل أن يكون هناك وقف للقتل حتى لا يستمر تنفيذ هذا القرار»، رغم أن «البوادر ليست إيجابية» على حد تعبيره. وفي المؤتمر الصحافي الذي تلا الاجتماع العربي، أكد المسؤول القطري أن «ما يهمنا هو أن تستوعب الحكومة السورية أن هناك موقفاً عربياً يريد أن يحل الموضوع بنحو عاجل، وخاصة وقف القتل وإطلاق سراح المعتقلين وسحب المدرعات».

19 دولة مؤيدة والعراق لن ينفذ العقوبات ولبنان ينأى بنفسه عن التصويت

بدوره، أشار الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، إلى أن «همنا الأكبر كان كيفية تجنيب الشعب السوري آثار هذه العقوبات»، لافتاً إلى أنه «إذا وقّعت سوريا برتوكول المراقبين، فسيعاد النظر في العقوبات».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن دبلوماسيين عرب قولهم إن خلافات ظهرت عند مناقشة مشروع العقوبات بشأن جدواها، موضحين أن دولتين من الدول الأعضاء في اللجنة المكلفة متابعة الأزمة السورية، وهما الجزائر وسلطنة عمان، حذّرتا من التعجُّل في إقرار هذه العقوبات باعتبار أن «تأثيرها السلبي سيكون كارثياً على الشعب السوري قبل النظام». وقال الدبلوماسيون أنفسهم إنّ «الدول المؤيدة للعقوبات، والتي تقودها قطر، ترى ضرورة تطبيقها ولو تدريجاً مع البحث عن وسائل وآليات تخفف من وقعها على الشعب السوري».

وسبق اجتماع مجلس الجامعة اجتماع للجنة الوزارية المعنية بالأزمة السورية برئاسة بن جاسم ومشاركة أعضاء اللجنة إضافة إلى العربي ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الذي طلب حضور الاجتماع. وقد شهد الاجتماع المذكور انضمام ممثلي الدول العربية المجاورة لسوريا غير الأعضاء في اللجنة، وهي الاردن والعراق ولبنان بالاضافة إلى الامارات. وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن اللجنة طلبت مشاركة هذه الدول لسماع وجهة نظرها ومدى تقييمها لجدوى تطبيق العقوبات الاقتصادية والتجارية والمالية.

وكان القرار الذي صدر أمس، قد وُضعت مسودته خلال اجتماع المجلس الاقتصادي الاجتماعي العربي، أول من أمس، وهو الذي يضم وزراء الاقتصاد والمال العرب، بحضور نائب رئيس الوزراء التركي علي باباجان، حيث شدّد على «أهمية التنسيق بين بلاده والدول العربية لمعالجة الأزمة السورية»، وعلى ضرورة «ألا تمس العقوبات المقترحة الحاجات الحيوية للشعب السوري وعلى رأسها المياه». وقد ركّز وزراء المال والاقتصاد العرب على «مراعاة مصالح الدول العربية المجاورة عند تطبيق هذه العقوبات»، وضرورة «ألا تمس الحاجات الحيوية للشعب السوري، وعلى رأسها المياه».

المعلم: الجامعة خالفت ميثاقها... وقراراتها

كشفت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، أول من أمس، عن فحوى الرسالة التي وجّهها وزير الخارجية وليد المعلم إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ووزراء الخارجية العرب يوم الجمعة الماضي، والتي تضمّنت الاستفسارات والملاحظات السورية على القرارات العربية بحق سوريا، والمهل التي وُجِّهَت لدمشق حيال البروتوكول القانوني الناظم لعمل بعثة المراقبين التي قرر مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية إرسالها إلى المدن السورية لتقصي الحقائق. رسالة تخلص إلى أن اللجنة العربية المكلفة الاتصال بالحكومة السورية تخالف ميثاق الجامعة من ناحية التدخل بالشؤون الداخلية السورية، إضافة إلى مخالفتها نص المبادرة العربية التي سبق لدمشق أن وافقت عليها.

وأوضحت «سانا» أن الرسالة «تتعلق بالنقاط المهمة التي بقيت دون إجابة من قبل الجامعة العربية حول مشروع البروتوكول المرسل الى سوريا، والقرارات التي صدرت عن المجالس الوزارية العربية بعد الاتفاق على خطة العمل العربية وخاصة القرار الأخير»، الذي صدر يوم الخميس الماضي وأعطى دمشق مهلة تقل عن الـ24 ساعة للتوقيع على بروتوكول بعثة المراقبين تحت طائلة فرض العقوبات وتدويل الأزمة. وجاء في نص الرسالة تجديد المعلم حرص حكومته على العمل العربي المشترك والتنسيق بينها وبين اللجنة الوزارية العربية، لذلك «قامت بدراسة مشروع البروتوكول المرسل اليها بعد الاجتماع الوزاري في الرباط ووجهت رسائل إليكم بدأت باقتراح تعديلات وإضافات على البروتوكول هدفت إلى إزالة أي سوء فهم أو غموض لمهمة الجامعة إلى سوريا وذلك دون المساس بطبيعة وجوهر هذه المهمة، وبناءً على تأكيداتكم بأن مهمة الأمين العام تنحصر بالرد على التساؤلات والايضاحات المقدمة من الجانب السوري». وفيما تذكّر الرسالة أن جميع الوثائق السورية المرسلة إلى الجامعة ظلت بلا إجابة، فإنها توقّفت عند عدد من الملاحظات، أبرزها «التناقض بين ما ورد في الفقرة التمهيدية الرابعة من قرار المجلس الوزاري العربي (يوم الخميس الماضي) التي تؤكد على حقن دماء الشعب السوري وضمان أمن سوريا ووحدتها وتجنيبها التدخلات الخارجية»، من جهة، وما نصّت عليه الفقرة التنفيذية الخامسة التي شددت على «إبلاغ الأمين العام للأمم المتحدة بهذا القرار والطلب إليه اتخاذ الإجراءات اللازمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة الذي يُفهم منه استجرار التدخل الأجنبي بدلاً من تجنبه» بحسب النص الحرفي للرسالة. كذلك أشارت إلى أنه «لم يكن واضحاً لنا لماذا لم ينص صراحة في مشروع البروتوكول على التنسيق بين بعثة المراقبين العرب والجانب السوري لتمكينها من أداء التفويض الممنوح لها، علماً أن من المستحيل إنجاز المهام التي ستوفد من أجلها دون التنسيق مع السلطات السورية».

قرار وزراء الخارجية يوم الخميس لا يفهم منه إلا الموافقة على تدويل الوضع في سوريا

وفي السياق، استعاد المعلم في رسالته نصّ المادة الثامنة من ميثاق الجامعة العربية التي تشدّد على احترام نظام الحكم القائم في دول الجامعة العربية «وتراه حقاً من حقوق تلك الدول وتتعهد بألا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام فيها»، وذلك لتخلص إلى أن خطة العمل العربية التي تم التوصل إليها في الدوحة الشهر الماضي تتضمن مخالفة صريحة لهذه المادة الثامنة. خلاصة خرجت بعدما أوردت الرسالة السورية المذكورة نصّ الخطة العربية التي لفتت إلى ضرورة «قيام اللجنة العربية بإجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة مع الحكومة ومختلف أطراف المعارضة السورية من أجل الإعداد لانعقاد مؤتمر حوار وطني وذلك خلال أسبوعين من تاريخه (...) بهدف الاتفاق على تشكيل حكومة وطنية لتسيير المرحلة الانتقالية»، وهو ما «يوضح بصورة جلية خروج المجلس الوزاري عن نص وروح خطة العمل العربية وتدخلاً بالشأن السوري الداخلي وخرقاً للمادة الثامنة من ميثاق الجامعة» وفق ما جاء في نص رسالة المعلم.

وتابع الوزير السوري في رسالته أن دمشق لم تلمس «في أي قرار عربي صدر بعد الاتفاق على خطة العمل في الدوحة، أي إشارة إلى الطرف الآخر الذي يستخدم العنف كما جاء تحت الفقرة /1/ من (أولاً) والتي تنص على وقف كل أعمال العنف من أي مصدر كان حماية للمواطنين السوريين». وختمت رسالة رئيس الدبلوماسية السورية بالتذكير بأن «صدور القرار الأخير لمجلس الجامعة بتاريخ 2011/11/24 لم يُفهم منه إلا موافقة ضمنية على تدويل الوضع في سوريا والتدخل في شؤونها الداخلية». أخيراً، أعرب المعلم عن ثقة بلاده بأن «جميع الدول العربية تقف ضد التدخل الخارجي في شؤون الدول العربية»، ليعبّر عن أمله «أن يصدر عن الجامعة ما يؤكد موقف الأمانة العامة في هذا الصدد».

(سانا)

مقتل «أخطر المطلوبين» في حمص

مؤتمر صحافي: «لنا مصالح معروفة، وواردات تأتي عبر البر من سوريا وأمور متعلقة بالمياه، وكذلك طلاب موجودون هناك (في سوريا). نحن مع الإجماع. بعض وسائل الإعلام ذكرت أنه يوجد تحفظ أردني ما. نحن سائرون مع القرارات العربية التي تؤخذ من خلال إطار المجلس الوزاري، لكن سجّلتُ ملاحظة الأردن أن تكون هذه القرارات منسجمة مع المصالح للدول المعنية وخاصة الدول المتاخمة لسوريا».

من الناحية التركية، كشفت صحيفة «وطن» أن أنقرة قرّرت وضع خطة العقوبات الاقتصادية الخاصة بها ضد سوريا «تدريجاً»، بعد مباحثات سيجريها نائب رئيس الوزراء علي باباجان، المسؤول عن الشؤون الاقتصادية، مع وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو. ولفتت الصحيفة إلى أن «الخطوة الأولى في ظل العقوبات الاقتصادية التركية هي إيقاف التعاملات المصرفية مع سوريا، بعدما أوقفت كل المصارف الأجنبية العاملة في تركيا تعاملاتها المصرفية مع سوريا في شهر آب الماضي في إطار العقوبات الاقتصادية الدولية».

إلى ذلك، رأت منسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة فاليري أموس أن الاقتراحات الفرنسية بإقامة «ممرات انسانية آمنة» في سوريا «ليس لها ما يبررها من ناحية الاحتياجات الإنسانية المعروفة في البلاد». وأوضحت أموس أن ثلاثة ملايين شخص تأثروا بالحراك الشعبي في سوريا، مشيرة إلى أن الصليب الأحمر طلب مساعدات لإطعام 1,5 مليون شخص. ورداً على سؤال عن المشروع الفرنسي بإقامة «ممرات إنسانية آمنة»، أجابت المسؤولة الأممية بأن «الاحتياجات الإنسانية المعروفة في سوريا في الوقت الحالي لا تستلزم تنفيذ أي من هذه الآليات».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

سجّلت بعض المدن السورية، خلال اليومين الماضيين، سقوط مزيد من القتلى، فيما استمرت التظاهرات الداعمة للنظام في عدد من المناطق.

وأعلنت وكالة الأنباء السورية «سانا» أمس أن «الجهات المختصة في محافظة حمص تمكّنت من قتل 12 مسلحاً، بينهم أخطر المطلوبين، وضبط أسلحتهم»، في حين تعرضت إحدى دوريات حماية أنابيب النفط في محافظة إدلب لهجوم أدى إلى مقتل وجرح عناصر المجموعة المهاجمة، وإصابة أربعة من عناصر الدورية.

وتأتي هذه التطورات في وقت أعلنت فيه «سانا» تشييع جثامين أكثر من 40 «من عناصر الجيش وقوى الأمن خلال اليومين الماضيين، بينهم الطيارون الذين قضوا الأسبوع الماضي». وفي السياق، رأى محافظ حمص اللواء غسان عبد العال «أن هذا العمل الإجرامي الإرهابي الجبان يعتبر برهاناً فاضحاً على ما يتعرض له الوطن من إرهاب منظّم».

وفي السياق، نقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان إشارته إلى مقتل أحد عشر مدنياً، أمس، ستة منهم في منطقة حمص. أما في ريف دمشق، ووفقاً لبيانات المرصد، فقد «استشهد مدنيان في بلدة رنكوس»، فضلاً عن «مدنيين اثنين قتلا في دير الزور»، وآخر في بلدة كفرنبل في إدلب، في حين أشار المرصد إلى أن حصيلة قتلى أول من أمس ارتفعت إلى «27 قتيلاً موثّقين بالأسماء»، فيما قتل «22 عسكرياً على الأقل وجرح العشرات في هجمات شنّها منشقون»، أبرزها، وفقاً للمرصد، استهداف «قافلة عسكرية متجهة من قرية الغدقة إلى معرة النعمان، ما أدى إلى مقتل 12 جندياً على الأقل وجرح أكثر من أربعين عنصراً، جروح الكثير منهم خطرة».

وتواصل خروج المسيرات الداعمة للنظام، وأفادت «سانا» بأن حشوداً غفيرة من أهالي منطقة الدرباسية وريفها تجمعت في الحسكة أمس في ساحة السجل المدني، دعماً للقرار الوطني الحر ورفضاً لقرارات الجامعة العربية بحق سوريا. بدورها، شهدت ساحة المحافظة في مدينة اللاذقية، أول من أمس، تجمعاً جماهيرياً حاشداً رفضاً لقرارات الجامعة العربية والتدخل الخارجي في شؤون سوريا ودعماً لاستقلالية القرار الوطني.

إلى ذلك، أوضح وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، أول من أمس، أن حوالى 100 مجنّد عسكري سوري لجأوا إلى الأردن «على نحو فردي»، فيما أقرّ الناطق باسم الحكومة راكان المجالي بوجود بعض عمليات تهريب الأسلحة إلى سوريا بقصد التجارة.

(سانا، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الحدث

حرب التدخل الخارج

جالت على مناطق حساسة في سوريا وتحدّثت مع الناس الخائفين والعائلات المصابة. الأم أنياس مريم الصليب لم تكتف بالصلاة وأطلقت صرخة مدوية لإنقاذ الشعب السوري من مأساته قبل فوات الأوان. هي لم تتخذ موقفاً بعد، لكنها تتّهم «مسلحين مجهولين» بارتكاب جرائم وحشية، وتلوم المعارضة السورية على التعامي عن الحقيقة. فماذا تروي الأم عن جولتها الأخيرة؟

الأم أنياس عن سوريا: رعب ومآس إنسانية ومسلحون مجهولون

في منزل عائلة مسيحية في القصير

صباح أيوب

«أنا راهبة. مستقلّة. ولا أخضع لأحد»، بهذه الكلمات تجيب الأم أنياس مريم الصليب عن سؤال «الأخبار»: «ما ردّك على الاتهامات التي تقول إنك متعاونة مع الاستخبارات السورية؟». الأم التي ترأس دير «مار يعقوب المقطّع» في بلدة قارة الواقعة في ريف دمشق، رافقت مجموعة من الصحافيين الأجانب في جولة على بعض المناطق السورية الحساسة من 12 إلى 17 تشرين الثاني الماضي. ونتيجة لهذه الزيارة أطلّت الأم أنياس، في مؤتمر صحافي من بيروت الأسبوع الماضي يرافقها الوفد الصحافي الأجنبي، لتروي جزءاً ممّا شاهدته في المناطق الساخنة، ولتطلق صرخة إنسانية عاجلة بشأن الوضع المأساوي في تلك البلدات. وبعيد المؤتمر، علت بعض الأصوات «الإلكترونية» المعارضة في سوريا لتتهم الأم بتعاملها مع نظام بشار الأسد وإسهامها في إشعال الفتنة الطائفية في البلد.

ماذا شاهدت الأم أنياس في حمص وقارة والقصير وحماة وبانياس؟ ما الذي سمعته من الأهالي المفجوعين والخائفين؟ لماذا قامت هي بتلك الجولة الإعلامية؟ ماذا تقول للنظام السوري والمعارضة؟ وكيف تردّ على الاتهامات ضدها؟ الأسئلة كثيرة، والأم «لا تريد أن تلزم الصمت بعد كل ما رأته».

بدأت القصة عندما طلبت المؤسسة الإنسانية التي تعنى بشؤون المسيحيين في الشرق L›Oeuvre d›Orient (ومركزها باريس) من الأم أن تقدم دراسة عن وضع المسيحيين في الشرق وفي سوريا. بعدها، اهتم الاتحاد العالمي للصحافة الكاثوليكية بالموضوع، وقرر إرسال وفد صحافي إلى سوريا للاطلاع على مجريات الأحداث هناك، وخصوصاً على أوضاع المسيحيين. وهكذا كان، فانتدبت بعض وسائل الإعلام الكاثوليكية الفرنسية والبلجيكية والإيطالية مراسلين لها، إضافة إلى صحافيين مستقلين ممن أرادوا المشاركة في الجولة، ومن بينهم إحدى أبرز الشبكات الإعلامية البلجيكية «راديو وتلفزيون بلجيكا الفرانكوفوني» RTBF. الأم التي كان دورها تنسيقياً فقط في البداية، تقول إنها «اضطرت في ما بعد إلى أداء دور المترجم المرافق للوفد الصحافي الأجنبي بعدما واجه صعوبة كبيرة في إيجاد مترجم وسائق». وهي تقرّ بأنها «لم تزر كل المناطق السورية، ومدّة الجولة كانت محدودة بخمسة أيام فقط، لذلك هي لا تريد أن تعمّم استنتاجاتها على سوريا بأكملها». «الدولة السورية

حملة تكفير وتخوين

بعيد مؤتمرها الصحافي، تعرضت الأم أنياس مريم الصليب لحملة إلكترونية شرسة وُصفت فيها بـ«الكافرة» أحياناً وبـ«الساعية إلى تأجيج النعرات الطائفية» أحياناً أخرى، إضافة إلى كمية من السباب وجّهتها إليها مجموعات معارضة سورية على «فايسبوك».

أما موقع All4syria فقد أشار إلى أن الأم وقعت ضحية استغلال الاستخبارات السورية لها، الذين زوّدوها معلومات كاذبة عملت على نقلها. كذلك اتهم الموقع الأم بأنها «بكلامها ومظهرها، تشرّع لكل المتطرفين دينياً أن يقتلوا المسيحيين في سوريا على الهوية، لأنها جعلتهم جميعاً يبدون كأنهم يقفون طرفاً مع النظام القاتل ضد شعبه، علماً بأننا كنا سنصدّقك أكثر لو لم يُفتضح أمر الذي أرسل هذا الوفد، وهو رجل دين ماروني تابع لميشال عون».

الصحافيّون الأجانب بعد جولتهم: خوف كثير وغياب التظاهرات السلميّة

صحافيون فرنسيون وإيطاليون وبلجيكيون توجهوا الى سوريا بين 12 و17 تشرين الثاني الجاري، بغية القيام بجولة على المدن والبلدات وزيارة المناطق الساخنة منها. بعضهم مرتبط بمؤسسات كاثوليكية إنسانية أو دينية، والبعض الآخر يعمل في شبكات إعلامية وصحف ومواقع إلكترونية أوروبية معروفة. وبعد الجولة في دمشق وحمص وبانياس والقصير، عاد الكلّ الى بلاده مصدوماً بالفرق الشاسع بين الصورة التي تلقاها على مدى أشهر من خلال الإعلام السائد وبين الواقع الفعلي.

من بين المشاركين في الوفد مصوّر ومراسلة «راديو وتلفزيون بلجيكا الفرنكوفوني» RTBF. فرنسواز والماك، تعمل في الشبكة البلجيكية وهي صحافية منذ 25 سنة. والماك تقول لـ«الأخبار» إنها أعدّت تقريرين عن جولتها في سوريا وبثتهما على RTBF و«الناس هنا كانوا مصدومين ولم يصدقوا ما سمعوه!». الصحافية البلجيكية، تروي عن «الرعب المتغلغل بين الناس» الذين التقتهم في حمص والقصير. «السكان خائفون من الخطف، ومن القتل، وهم مروّعون، والجنود أيضاً مستهدفون، الأمر معقّد كثيراً هناك». والماك، التقت في حمص إحدى النساء التي تعرضت لعملية خطف والتي تقول إن «من اختطفها رجال ذوو لحى طويلة». وفي المشفى الأهلي، شرح آخرون للصحافية «أن القتلة يرتدون ملابس القوى الأمنية، وبعضهم يتكلم لهجات غير سورية».

وفي المستشفى العسكري، لاحظت «أن بعض الجنود وبعض عناصر الأمن بثياب مدنية قتلوا بأسلحة ثقيلة وبالرصاص، والبعض الآخر قطعت أصابعهم». لكن ما أثار دهشة الصحافية هو «الحياة شبه الطبيعية» التي تعيشها مدينة حمص في النهار، «معظم المحال مفتوحة، والناس يتجولون في الطرقات، لكن الكل يلزم المنازل مع بدء غياب الشمس»، تقول «وقد نصحنا السكان بعدم التجوال في الشوارع بعد الساعة الخامسة». والماك لاحظت أيضاً أنه خلال تجوالهم في أحد الأحياء ذي الغالبية العلوية، «خرجت تظاهرات تلقائية بين الناس مؤيدة للرئيس بشار الأسد تصرخ بشعار «بشار احمنا»، وعلى جدران بعض الشوارع طليت شعارات معارضة بالأسود».

أما في القصير، وخلال زيارتها إحدى العائلات المسيحية، روى لها أفراد العائلة «إنهم تلقوا رسائل هاتفية تهديدية إذا ما رفضوا النزول الى الشارع والمشاركة في التظاهرات المعارضة»، وأردفوا «وعندما رفضنا المشاركة، عمد المسلحون الى قتل شقيقنا». والماك تذكر أن الوفد تعرّض لإطلاق نار مباشر خلال وجودهم في القصير، «لكن من جهة غير محددة». ألم يكن أحد يؤمّن لكم الحماية؟ نسألها، فتجيب «لا، كنا وحدنا مع الأم أنياس مريم الصليب فقط»، وتضيف «لكن بعدما تعرضنا لإطلاق نار، رافقَنا عناصر من الجيش». الصحافية البلجيكية، التي شاهدت أيضاً تظاهرات مؤيدة للنظام في دمشق وجالت بين المتظاهرين، تخلص إلى أن «جزءاً كبيراً من الشعب السوري ما زال يؤيد الأسد، لكن على الرئيس أن يسمح للإعلام بالدخول الى سوريا ونقل الواقع كما هو لأن منع الصحافيين الآن هو أمر انتحاري».

مصوّر القناة البلجيكية، الذي رافق فرنسواز في جولتها، جان فرنسوا فوكرد، يقول إن «الشهادات التي سمعها من الناس أهمّ من الصور التي استطاع التقاطها خلال الجولة ... وخصوصاً أنهم عبّروا جميعاً عن خوف عميق يعتري نفوسهم». المصوّر الصحافي يشير الى أنهم «لم يلتقوا أي تظاهرة معارضة سلمية في المدن التي زاروها. وقد شهدوا على واحدة فقط كانت سريعة كالـ Flash mobs تقوم بها مجموعات معارضة لدقائق ثم تتفرق سريعاً ... في حين شاهدنا الكثير من التظاهرات المؤيدة للرئيس الأسد».

فوكرد، عبّر عن استيائه من «التحريف الذي يقوم به الإعلام الغربي للواقع السوري»، ويصف وسائل الإعلام الأجنبية بـ«النمطية التي تبث رسائل محوَّرة». «كل ما وصل إلينا من ذلك الإعلام على مدى الأشهر الماضية كان عبارة عن مشهد واحد ورسالة تقول إن دبابات الجيش السوري تسحق المتظاهرين السلميين»، «لكن هذا ليس ما شاهدناه على أرض الواقع»، يختم المصوّر.

أما المفاجأة الكبيرة والصدمة بين ما ينقله الإعلام الغربي عن الأحداث السورية وما يجري على أرض الواقع، فقد عبّر عنها الصحافي الفرنسي الذي رافق الوفد مارك جورج. صاحب موقع Medialibre الإلكتروني الفرنسي، تلقى صدمته الأولى عندما وصل الى العاصمة دمشق «التي تخلو من أي مظاهر أمنية مكثفة»، إذ لاحظ «أن عدد عناصر الشرطة الموجودين في باريس يفوق عدد المنتشرين في دمشق!». جورج الذي قصد الأسواق والحانات الدمشقية ليلاً، اختلط بالسكان وتحدّث الى الكثيرين منهم وهو يستنتج أن

...ي لإسقاط الأسد

تدرك أن هناك حاجة إلى أن يدخل إليها أحد ويشاهد ما يجري على أراضيها، ووثق المسؤولون بوفد كاثوليكي منظّم، فوافقوا على دخوله الأراضي السورية». وهل وفّروا لكم الحماية والمواكبة؟ نسأل، «لم يؤمّن أحد حمايتنا ولم نحظ بأي مواكبة»، تؤكد الأم أنياس، وتضيف «كل صحافي وقّع على وثيقة يتحمّل فيها المسؤولية عن نفسه وأمنه الشخصي داخل الحدود السورية»، وموكبنا كان مؤلفاً من باص صغير يضمّ الصحافيين الأجانب والسائق فقط. لكن الأم تذكر أنه عندما تعرّضوا لإطلاق رصاص مباشر في القصير، أمّنت قوات الجيش السوري حمايتهم حتى خرجوا من منطقة إطلاق النار سالمين. وفي القصير، زار الوفد عائلة مسيحية وأخرى من الطائفة السنّية للاطلاع على أحوالهما. في المنزل المسيحي، تروي العائلة مأساتها بعد أن قتل ابنها الشاب وهو عائد من ورشة عمله. «تصدّى له مسلحون مجهولون وطخّوه 40 طلقة، ثم سحبوا جثته وقطّعوها، ثم أحرقوا منزل ابن عمّه في اليوم التالي»، تنقل الأم أنياس ما رواه أهل الفقيد.

أما ربّ العائلة السنيّة فهو يملك «سوبر ماركت» ويقول إن «المسلحين يمنعونه من التعامل مع أي جندي أو عنصر من قوى الأمن الموجودة»، ويضيف «وفي يوم بعت أحد عناصر الأمن الذي كان يرتدي ثياباً مدنية، فوضعوا لي عبوة على باب المحل». «الخوف هو المسيطر على نفوس أهل المنطقة، وهم يطالبون الجيش بحمايتهم لأنهم يثقون به»، تقول الأم أنياس. وعن المظاهر الأمنية، تشير الأم إلى أنها «شاهدت عدداً من قوات الأمن قابعين وراء المتاريس في أماكن محددة، واللافت أن أكياس الرمل «مفجّمة»، وكأنها تلقّت ضربات كثيرة بسلاح ثقيل». وفي حمص، زار الوفد الصحافي المشفى الأهلي حيث «يصل جرحى كل 15 دقيقة تقريباً»، تلاحظ الأم التي سألت عن موقع سقوط هؤلاء الجرحى فأجابوها «في باب عمرو وباب السباع». الأم تصف كيف تجمّع الناس حول الوفد الصحافي عند وصولهم إلى المشفى، وكيف بدأوا يتحدثون لهم عن مخاوفهم واستيائهم ممّا آلت إليه الأمور في مناطقهم، «هم تكلّموا عن أذية بالغة يتعرضون لها يومياً من قبل مسلحين مجهولين، وعن سقوط ضحايا من كل الطوائف»، تنقل الأم أنياس، وتضيف «البعض تحدّث أيضاً عن سحل جثث عارية في الشوارع وترك أخرى مقطّعة على الأرض».

مشاهد الجثث المشوّهة والمقطّعة عادت وظهرت أمام أنظار الوفد في مشرحة المستشفى العسكري. «جنود فتحت رؤوسهم وانتزعت أدمغتهم منها ثم وضعت في كيس ورميت إلى جانب الجثث»، تصف الأم أنياس ما رأته وما «لن يمحى من ذاكرتها بعد الآن». موثّق الجثث في المشرحة يشرح للوفد أن «أجسام الضحايا كانت تأتي في بداية الأمر مصابة بطلقات نارية، ثم باتت تصل مقطّعة، وأخيراً باتت تصل وعليها آثار تعذيب قبل القتل أو مقتلعة العينين». «إجرام وترويع بحق المدنيين والجيش، أضف إلى ذلك مأساة إنسانية بدأت تظهر بوادرها من خلال حرمان المواطنين في بعض المناطق من المازوت بسبب الحصار المفروض»، تردف الأم أنياس.

أما في قارة، فتقول الأم إنهم صادفوا تظاهرة معارضة للنظام حيث قام الوفد بمقابلة المتظاهرين والاطلاع منهم على مطالبهم. وهنا تشير الأم أنياس مبتسمة «تعرض مواقع المعارضة الإلكترونية صورة لي وأنا في صفوف المحتجين، وتقول إنني كنت أتظاهر معهم ثم تراجعت. لكن الحقيقة هي أني كنت أرافق الإعلاميين في تجوالهم بين المعتصمين كي أترجم لهم». ما كانت نتائج الجولة إذاً وما هي الخطوات التالية؟

«ما رأيناه مروّع ومخيف. هو وضع غير سليم ومتردّ إنسانياً. هناك مجرمون متنقلون يزرعون الفتنة الطائفية وينشرون القتل أينما حلّوا، من هم هؤلاء؟ لا نعرف لغاية الآن، لذا لا يسعني وصفهم سوى بالمسلحين المجهولين»، تشير الأم التي تعبّر عن «خوف من تحويل سوريا إلى عراق ثان أو إلى ساحة حرب أهلية شبيهة بحرب لبنان الطائفية». «لكني أعوّل على حكمة الشعب السوري وغياب الكراهية بين مختلف بيئاته»، تقول الأم.

ما الحلّ؟ تجيب الأم أنياس: «يجب أن يكون التحرّك على كافة المستويات: أولاً على المستوى الرسمي، حيث أدعو الرئيس بشار الأسد إلى فعل كل ما باستطاعته ليحمي المدنيين من سلاح المجهولين، وأن يقوم بالإصلاحات اللازمة على مستوى البلد، فيشعر المواطنون بأنه أب لهم، وليترك الشعب يقرر، والشعب سيؤيّده».

ثانياً، للمعارضة تقول الأم: «يجب أن يتنبّهوا إلى أنهم باتوا مخترقين من جهات مسلحة، ويجب أن يدركوا أنهم باتوا يستخدمون كغطاء لمتآمرين أكبر منهم. وأنا أجدّد الدعوة إلى أقطاب المعارضة غير المسلحة ليزوروا المناطق الساخنة ويتحدثوا مع الناس ويشهدوا على الوقائع بأنفسهم».

ثالثاً إلى الإعلام، توجّه الأم أنياس «دعوة إلى الإعلاميين المحايدين والمهنيين للتوجه إلى البلدات السورية ونقل الحقائق من هناك، بدل صبّ الزيت على النار، كما يفعل «المرصد السوري لحقوق الإنسان» مثلاً، الذي يقدم من بريطانيا لوائح يومية بأعداد قتلى لا اسم لهم ولا هوية». وعلى الصعيد الشخصي، تقول الأم أنياس إنها بعد جولتها هذه بات لديها «واجب أخلاقي تجاه كل من التقتهم وشعرت بمآسيهم». «سأمدّ يدي للجميع، لمعارضة الداخل ضد المعارضة المسلحة، وللهيئات الإنسانية المحايدة، كي يرفعوا الصوت لوقف الفظائع التي ترتكب بحق الشعب السوري، ولكي نقول كفى لمرتكبي الجرائم كائناً من كانوا». ورداً على اتهامها بتأجيج النعرات الطائفية وبتبعيّتها للنظام، تذكّر الأم بالرسالة التي توجّهت بها إلى الرئيس السوري منذ أسابيع (والتي نشرت في جريدة «النهار» اللبنانية) وتقول «ضميري مرتاح، والخوف لن يكبّلني. زرت عائلات من كل الطوائف، ونقلت مأساتهم. أنا مجرد شاهد للحقيقة». وتضيف «عجبي من معارضة تبشّر بالديموقراطية وتمنعني من الإدلاء بشهادتي وتكذّبني، فيما هي لا تريد أن ترى ماذا يجري على أرض الواقع». هل ستتجرأين على العودة إلى قارة والقيام بزيارات ميدانية أخرى إذاً؟ تجيب الأم «لستُ أفضل من الناس الذين يقتلون في سوريا. لست خائفة وسأعود، لأني لن أترك أمهات المخطوفين الذين عهدوا إليّ بقضيتهم، ولأني ضد المؤامرة، ولأن السكوت عن الجريمة هو مشاركة فيها».

> جنود فتحت رؤوسهم وأفرغت أدمغتهم منها
>
> أدعو المعارضة غير المسلحة إلى زيارة المناطق ومشاهدة الواقع كما هو

...وخداع إعلامي

«ثلثي السكان مع بشار الأسد وثلثاً يعارضه، وهؤلاء مفتونون في غالبيتهم بالنموذج الأميركي للحياة ويرغبون في تحقيق أرباح مالية سريعة في أعمالهم اليومية، كما يطالبون بحريات أكثر». وعن الحريات يتحدّث جورج قائلاً، «صدمتي الثانية كانت بتمكّني من مناقشة الأمور السياسية بصوت عال مع روّاد الحانات والمقاهي المكتظة في العاصمة»، «كما لو كنت في أي مقهى باريسي» يردف جورج.

أما عن حمص وبانياس، فيروي الصحافي أن «الأجواء والآراء مشحونة أكثر هناك، وخصوصاً أن أمواتاً يسقطون كل يوم». جورج ينقل عن سكان حمص وبانياس «تخوفهم الشديد من الانجرار الى حرب أهلية كانت حتى الماضي القريب غريبة عن واقعهم وبعيدة عنهم». هو يقول إن المواطنين يخافون أن «يقتلوا على أيدي الجهاديين»، ويشير الى أن الاعتقاد السائد هو أن «ميليشيات مسلحة تستهدف الجيش، وهي تتحصّن وراء المدنيين المسالمين». جورج يقول إن «النظام السوري يحاول الآن أن يقسم المتظاهرين ويفرّقهم، لكنه لا يحاول قتلهم». جورج يكرر ما أكّده زملاؤه الصحافيون بأنهم «لم يحظوا بأي مواكبة رسمية أو من عناصر استخبارات»، ويضيف «في بعض الأحيان، كنا بحاجة فعلياً إلى مرافقة أمنية للحفاظ على حياتنا، لكننا لم نحظ بها وكنا مسؤولين عن أمننا الشخصي». وهل تدخّل أحد بعملكم أثناء الجولة أو خلال مقابلة الأهالي؟

يجيب جورج «لا، لم يتعرض أحد لنا. وزارة الإعلام والجهات الأمنية كانت تعرف أماكن وجودنا، لكن لم يعطنا أحد أية توجيهات ولم يراقبوا عملنا أبداً».

وعن التغطية الإعلامية التي تقوم بها وسائل الإعلام الغربية حول الأحداث السورية، يبدي جورج امتعاضاً من «تغطية بروباغندية ينفذها الإعلام الغربي، ما يذكّرني بتغطية حرب الخليج الأولى». «علّة تلك التغطية أنها تعتمد على مصدر واحد لأخبارها وهو المعارضة السورية في لندن، التي تنشر أعداد القتلى في صفوف المعارضين»، يشرح الصحافي. ولكن النظام السوري يمنع الصحافيين من دخول سوريا وتأدية مهماته، يعلّق جورج «حتى لو سمح النظام للإعلام بالدخول، فإن تغطيتهم ستبقى كما هي، لن يتغير الكثير، لأن وسائل الإعلام تلك تتحرك وفق أجندة مصالح ووفق سياسة بروباغندية مرسومة مسبقاً».

ص. أ.

عربيات دوليات

فيّاض: العقوبات الإسرائيليّة تدمّرنا

أعلن رئيس الحكومة الفلسطينية، سلام فياض (الصورة)، أمس أنه لن يكون قادراً على دفع أجر عشرات الآلاف من الموظفين، بسبب العقوبات الإسرائيلية. وتحتجز دولة الاحتلال نحو 100 مليون دولار من عائدات الضرائب التي تجمعها لمصلحة السلطة. ويعتمد أكثر من ثلث الفلسطينيين من أصل 4 ملايين في الضفة الغربية وقطاع غزة على معاشاتهم من الخدمة في القطاع العام. وقال فياض إن العقوبات لها تأثيرات مدمرة على السلطة الفلسطينية.

بدورها، أصدرت الجامعة العربية تقريراً حذرت فيه من تفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشعب الفلسطيني، «في ظل مواصلة العدوان الإسرائيلي سياساته العدوانية والإجراءات التعسفية والعنصرية».

(أ ب، أ ف ب)

إسرائيل تخشى نقص إمدادات الغاز المصري

أبدت وزارة البنية التحتية الإسرائيلية تخوفها الحاد من نقص مصادر الإمداد للغاز الطبيعي في منتصف العام المقبل، الذي يستخدم في إنتاج الكهرباء، وخاصة الغاز الطبيعي المستورد من مصر.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، إن هذا التخوف جاء في ردّ الجهات الحكومية الإسرائيلية المسؤولة عن هذا الملف على الالتماس الذي قدّمته بلدية «الخضيرة» في شهر آذار الأخير بشأن نصب موقع للغاز الطبيعي بالقرب من شاطئ البحر المتوسط بالمدينة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في الوزارة الإسرائيلية قولهم «إن النقص في الغاز الطبيعي سيلزم استعمال الوقود السائل الباهظ الثمن»، مضيفةً إنّ السبب الرئيسي لهذا النقص نابع من الاضطرابات المتكررة في الإمداد بالغاز من مصر.

(الأخبار)

الاحتلال يُغير على غزة

شن طيران الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس، غارة على قطاع غزة إثر إطلاق صواريخ على الأراضي المحتلة. وقال المتحدث باسم الجيش في بيان «ردّاً على إطلاق صواريخ على إسرائيل في نهاية الأسبوع، استهدف سلاح الجو مواقع أنشطة إرهابية في جنوب قطاع غزة ووسطه خلال الليل».

(أ ف ب)

قضية

تسونامي

اكتسح الإسلاميون الانتخابات الأولى في المغرب التي جرت بعد الإصلاحات السياسية التي أجراها الملك لتحصين مملكته من عدوى الربيع العربي، ليصبح المغرب الدولة العربية الثانية التي يجتاحها المدّ الإسلامي. لكنّ مراقبين رفضوا إسقاط ما جرى في تونس على المغرب، لكون إسلاميي المغرب عملوا لسنوات داخل المؤسسات الدستورية وليست المرة الأولى التي يفوزون فيها

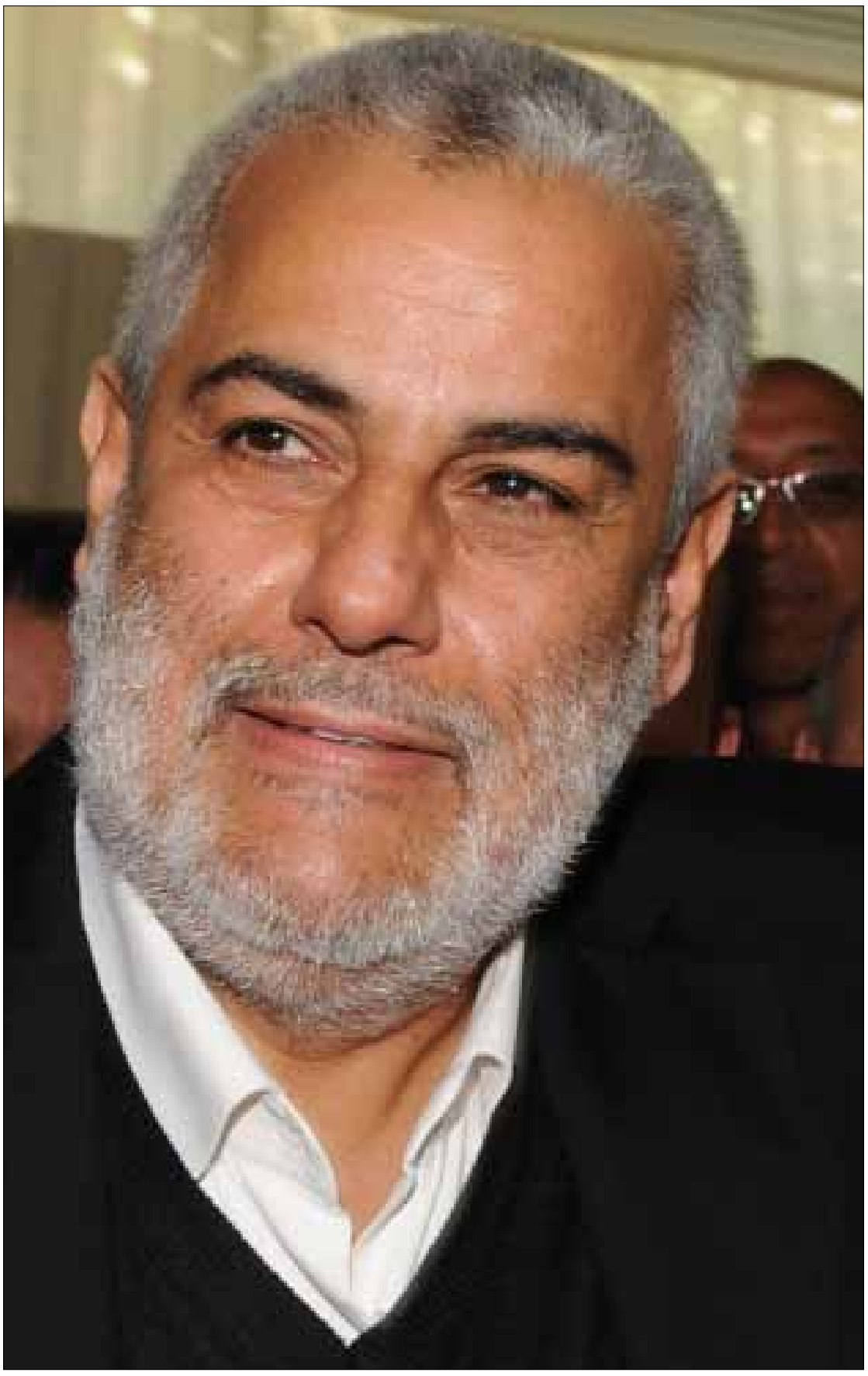

توقعات بأن يتحالف العدالة والتنمية مع أحزاب الكتلة الديموقراطية الثلاثة في الحكومة

يستحضر العديد من المراقبين طيف محمد عابد الجابري الذي حلم بما يسمى «الكتلة التاريخية»

الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبدالإله بنكيريني في الرباط أول من أمس (عبدالحق سنا ـ أ ف ب)

المغرب ـ **عماد إستيتو**

الطوفان. تسونامي. الإعصار الهائج. تعدّدت العناوين والحدث واحد: اكتساح واضح للإسلاميين في الانتخابات النيابية المغربية السابقة لأوانها، والتي أُجريت يوم الجمعة الماضي، بحيث أظهرت النتائج الأولية التي أُعلنت تقدّماً بارزاً وتاريخياً لحزب العدالة والتنمية الإسلامي المعارض، وفوزه بعدد كبير من المقاعد فاق كل التوقعات. وتشير الترجيحات إلى أن عدد مقاعده قد يتجاوز مئة مقعد، وهو رقم قياسي وغير مسبوق، بعد انتخابات سجلت نسبة مشاركة متقدمة نسبياً عن استحقاق 2007 ، مع إعلان وزارة الداخلية المغربية أن النسبة تجاوزت 45 في المئة بقليل.

ووفقاً للنتائج غير النهائية، قال وزير الداخلية المغربي إن فرز ما مجموعه 288 مقعداً من أصل 395 أظهر تقدم حزب العدالة والتنمية بما مجموعه 80 مقعداً، متقدّماً بذلك على حزب الاستقلال الحاكم سابقاً، الذي حصل على 45 مقعداً، ويتوقع أن تفوق مقاعده الخمسين، متقدماً بدوره على حزبي التجمع الوطني للأحرار والأصالة والمعاصرة اللذين حصلا على 38 مقعداً و33 مقعداً على التوالي، فيما حصل حزب الاتحاد الاشتراكي على 29 مقعداً.

وأطلق الإسلاميون العنان لفرحتهم منذ بداية فرز الأصوات، ولا سيما بعدما أظهرت النتائج المتقاطرة إلى مقرّ الحزب اكتساحاً في عدد من الدوائر الانتخابية التي لم تكن معقلاً اعتيادياً للحزب، كمراكش وفاس.

وهنّأ الأمين العام للحزب الإسلامي، عبد الإله بنكيران، المغاربة بهذا الفوز التاريخي، شاكراً لهم ثقتهم بحزبه، مؤكّداً أن صدقية حزبه وإمضاءه سنوات في المعارضة، هما من جعلا المغاربة يختارونه كأمل للتغيير. وبخصوص تأليف الحكومة، قال إن «من السابق لأوانه الآن الحديث عن أي شيء. ننتظر تعيين الملك لرئيس الحكومة لنبدأ المشاورات. نحن منفتحون على الجميع. صحيح أننا لم نُخف اقترابنا من أحزاب الكتلة الديموقراطية، لكن هذا لا يعني أن التحالف من أجل تأليف الحكومة سيبقى منحصراً في الكتلة». لكنه وضع خطاً أحمر أمام التحالف مع العدو الأول للإسلاميين، حزب الأصالة والمعاصرة المقرّب من النظام.

المال الخليجي يجد طريقه إلى المغرب

يبدو أن الشراكة المغربية الخليجية بدأت تشق طريقها نحو التفعيل بعد مرور أشهر على الدعوة الخليجية الشهيرة للمغرب والأردن للانضمام إلى دول مجلس التعاون الخليجي؛ فقد بدأت الاستثمارات الخليجية في التقاطر على المملكة، وآخر الغيث سلسلة الاتفاقات التي وُقّعَت على هامش الزيارة الرسمية لأمير دولة قطر للمغرب الخميس الماضي ولقائه العاهل المغربي محمد السادس العائد من فترة نقاهة في فرنسا.

زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني جاءت في ظرف خاص تميز بالتقارب بين البلدين بعد غضب مغربي سابق من تغطية قناة «الجزيرة» لقضية الصحراء. وبعد محادثات ثنائية، وقّع الطرفان أربع اتفاقيات لتعزيز التعاون المشترك بين البلدين، اللذين تفصل بينهما آلاف الأميال، تهم الميدان الاقتصادي بالأساس. وتنص الاتفاقية الأولى على عقد شراكة تؤسَّس بموجبها هيئة مغربية ـ قطرية مشتركة للاستثمار بمشاركة شركة قطر القابضة، فيما قضت الاتفاقية الثانية على مذكرة للتفاهم في المجال السياحي، ووُقّعَت مذكرة تفاهم ثالثة في مجال المعادن بين المكتب المغربي للهيدروكربورات والمعادن وشركة قطر للتعدين، فيما نصت الاتفاقية الرابعة على توقيع برتوكول إضافي مكمل لاتفاقية تنظيم استقدام العمالة المغربية إلى قطر الموقعة سنة 1987.

لم يكن أمير قطر وحده من حط الرحال بالمغرب؛ فقد كان للملك محمد السادس لقاء بوليّ عهد أبو ظبي، الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ووزير المال في الكويت، مصطفى جاسم، وأشرفوا جميعاً على مراسم توقيع عقد شراكة لإنشاء الهيئة المغربية للاستثمار السياحي التي تشارك شركة قطر القابضة وشركة آبار أبو ظبي وصندوق الأجيال الكويتي، وهو استثمار يقدر بـ 20 مليار درهم (2 مليار يورو)، ومشاريع سياحية أخرى تعهد رأس المال الخليجي دعمها من قبيل مشروعين سياحيين.

وكان المجلس الوزاري الخليجي قد رفع توصية لهيئاته التنفيذية تقضي بإقرار برنامج تنمية اقتصادية شامل على امتداد خمس سنوات يستفيد منها المغرب إلى جانب الأردن. بات للمغرب من يعوله الآن، فقد وجد الدولار طريقاً إلى خزائن المملكة علّه يخرج المغرب من نفق أزمة تلوح في الأفق. لكن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في المغرب هو: ماذا سيكون المقابل؟ ما هي الكلفة التي على المغرب دفعها سياسياً في مقابل ضخ هذا الكم الهائل من المال؟ فالتقرب الخليجي من المغرب، وفي هذا الظرف تحديداً يطرح كمّاً من الأسئلة المؤرقة، فيما لا يغيب سؤال آخر عن الخاطر المغربي: من المستفيد من المال الخليجي الشعب، أم النظام؟

انقسام وجهات النظر وتباينها في الشارع المغربي بشأن الشراكة. الشارع منقسم حيال الأمر، بين قسم ينظر بتفاؤل إلى هذه الشراكة ويرى فيها صفقة مربحة للمغرب على المستوى الاقتصادي، فيما يرى قسم ثان أن التحالف مع دول الخليج سيجعل

الإسلاميين يضرب المغرب

من جهتها، أقرّت الأحزاب المؤلفة لتحالف «من أجل الديموقراطية» بالهزيمة النكراء. وأعلن المتحدث الرسمي باسم حزب الأصالة والمعاصرة، صلاح الوديع، أنّ حزبه يتقبّل النتائج التي أفرزتها صناديق الاقتراع، وهنّأ الإسلاميين قائلاً «نحن كديموقراطيين نقبل أيّ نتيجة تأتي بها صناديق الاقتراع، وسنلتزم بما قررته لنا، وبالموقع الذي اختارته لنا». وذكرت مصادر لـ«الأخبار» أن الوضع داخل مقرّ حزب التجمع الوطني للأحرار كان أشبه بمأتم كبير.

وما إن تأكّد فوز الإسلاميين حتى انهالت التحليلات والتعليقات من كل حدب وصوب. ومع أنّ فرضية إسقاط تجليات السيناريو التونسي المفضي إلى فوز حركة «النهضة» الإسلامية كانت الأكثر ترجيحاً، كان هناك رأي آخر يرى وجود تباينات كبيرة بين السياقين، التونسي والمغربي. ويعلّق أستاذ العلوم السياسية، محمد ضريف، على هذه المقارنة بالقول «لا قياس. فالعدالة والتنمية يمارس العملية السياسية من داخل المؤسسة الدستورية منذ سنوات، وهذه ليست المرة الأولى التي يُرشّح فيها للفوز، على عكس ما حصل في تونس»، معتبراً أن تأثيرات تصاعد المدّ الإسلامي في المنطقة بعيدة عن كونها العامل الذي رجّح كفة الإسلاميين في المغرب. وتذهب الصحافية السياسية المغربية نادية لمليلي في الاتجاه نفسه، وتقول إن «حزب العدالة والتنمية قد اكتسب شيئاً من النضج السياسي الذي يؤهله لتسلّم السلطة حتى من دون تأثيرات رياح الربيع العربي». وتضيف «لأعضائه المنتخبين سمعة طيبة، وهو يحظى بدعم عدد من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية القريبة من المواطن، إضافة إلى عمله المحترم في صفوف المعارضة. وكل هذا منحه رصيداً مهماً من الثقة، وبالتالي فهو يحمل بارقة أمل بالتغيير بالنسبة إلى شريحة كبيرة من المغاربة الذين ملّوا بقية الأحزاب السياسية».

في المقابل، فإنّ السقوط المدوي لتحالف الثمانية المؤلّف من أحزاب تُدين بالولاء للسلطة خلّف ردود فعل متباينة بين من اعتبره مفاجأة وبين من اعتبره نتاجاً حقيقياً لصورة ما يعرف بـ«الأحزاب الإدارية» في ذهن المواطن. وفي هذا الخصوص تقول نادية لمليلي إن «سقوط تحالف الثمانية لم يكن مفاجئاً. واعتقد أنهم بحاجة إلى إعادة بناء إيديولوجية قوية تستطيع أن تخرجهم من جلباب وزارة الداخلية». وهو رأي يعزز الموقف السائد بأن معظم المغاربة، حتى ممن يوصفون بالحداثيين، اختاروا التصويت للإسلاميين كنوع من «التصويت العقابي» لقطع الطريق على أحزاب السلطة، أو كفرصة أخيرة تجريبية لحزب لم يسبق له أن ذاق طعم السلطة.

ومع بدء اتّضاح معالم الخريطة السياسية الجديدة في المغرب، انطلق الحديث عن التحالفات الممكنة لتأليف الحكومة الجديدة التي ستكون لها صلاحيات أوسع من الحكومات السابقة، على الرغم من احتفاظ الملك بصلاحيات أكبر. وتصبّ معظم التوقعات في خانة أن يتحالف حزب العدالة والتنمية مع أحزاب الكتلة الديموقراطية (الاتحاد الاشتراكي، التقدم والاشتراكية، الاستقلال) لتأليف الحكومة، وخاصة أنّ عدد مقاعده مجتمعة، إذا ما حدث التحالف، سيمكّنه من تأليف غالبية. وقد أبدى الأمين العام لحزب «الاستقلال»، عباس الفاسي، استعداده للتحالف مع العدالة والتنمية. ويعتقد محمد ضريف أنّ هذا السيناريو يبقى الأكثر واقعية، ولا يرى أن أحزاب الكتلة سترى أي مانع من التحالف مع الحزب الإسلامي لأنه الأقرب إليها، ويضيف «أعتقد أننا سنكون أمام حكومة ستعطي نفساً جديداً للديموقراطية في سابقة ثانية لحزب معارض يكلف بتأليف الحكومة بعد تجربة التناوب التي قادها الاتحاد الاشتراكي. نحن الآن أمام تحالف واضح، وسيكون إيجابياً أن تؤلف الحكومة من أربعة أحزاب فقط، لأن ذلك سيخلق الانسجام بين مكوّناتها».

ويستحضر العديد من المراقبين في هذا الإطار طيف المفكر المغربي الكبير الراحل محمد عابد الجابري الذي حلم بما يسمى «الكتلة التاريخية» التي تضمن النمو والاستقرار والاستمرار وتُبنى على المصلحة الموضوعية الواحدة التي تُحرّك، في العمق ومن العمق، جميع التيارات التي تنجح في جعل أصدائها تتردد بين صفوف الشعب. فهل يمكن هذا التحالف الممكن أن يكون تحقيقاً لوصية الجابري؟ الأيام المقبلة ستكشف عن ذلك.

وإن كان النظام في المغرب قد احتفى كما يجب «بنسبة مشاركة متقدّمة بالمقارنة مع الانتخابات السابقة»، وهو ما اعتبره ردّاً على دعوات من يسميهم المشكّكين والمقاطعين، فإنّ هذه النسبة لا تعدّ مطمئنة إلى ذلك الحد الذي يمكن معه القول إن المغاربة تصالحوا مع صناديق الاقتراع أو تجاهلوا دعوات المقاطعة. فقد امتنع ما يقارب ستة ملايين مغربي مسجلين في اللوائح الانتخابية عن الحضور إلى مكاتب التصويت، فيما لم تشمل القوائم الانتخابية جزءاً كبيراً من المواطنين البالغين السن القانونية للتصويت، وسجلت الكتلة الناخبة الإجمالية كذلك تراجعاً مقارنة بالانتخابات الماضية، وهو ما يعتبره المقاطعون أنه كان متعمّداً لمحاولة الرفع من نسبة التصويت. وكانت لجنة المراقبين الأوروبيين قد سجلت ملاحظات في تقريرها عن سير العملية الانتخابية، مشيرة إلى أنه لم يتح الوقت الكافي لتسجيل المزيد من الناخبين المؤهلين للتصويت. كذلك سجلت وجود نسبة كبيرة من الأوراق الملغاة داخل صناديق الاقتراع (كثير من المغاربة رموا ورقة التصويت فارغة). وتنظر نادية لمليلي إلى نسبة المشاركة على أنها نسبة متوسطة «رغم أنّها تظهر تقدماً مقارنة مع ما سُجّل عام 2007». لكنها تُضيف أنّه كان «هناك ضعف فيها، وتعكس أنّ المغاربة لم يصوّتوا بكثافة ويمكن أن تتراجع هذه النسبة إذا لم تُلبّ طموحات المغاربة»، فيما رأى رئيس المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية، طارق أتلاتي، أنها «نسبة لا بأس بها في ظل وجود اتجاه ينادي بالمقاطعة».

في هذه الأثناء، دعت حركة «20 فبراير» المقاطعة إلى مسيرات في أكثر من 60 مدينة، أمس، من أجل مواصلة التعبير عن رفضها لمنهجية إجراء الانتخابات، وما دعته «تزييفاً للإرادة الشعبية»، وذلك تحت شعار «برلمان الاستبداد لا يمثّلنا والتغيير هدفنا»، فيما يُنتظر أن يستمر الحراك الشعبي في الشارع المطالب بالمزيد من الإصلاحات السياسية وإسقاط الفساد.

وقد سُجّل العديد من التجاوزات والخروقات في عدد من المدن المغربية في يوم الاقتراع، بحسب ما ذكره مراقبون وما أوردته عدّة تقارير وشكاوى تقدّم بها عدد من الأحزاب السياسية، في وقت قلّل فيه رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان (منظمة حكومية يعيّن الملك رئيسها)، إدريس اليزمي، المكلف بإعداد تقرير عن السير العام للانتخابات، من أهمية هذه الخروقات، مشيراً إلى أنها لا تمسّ نزاهة الانتخابات.

وهكذا استطاع الإسلاميون الوصول إلى الحكم في المغرب للمرّة الأولى في تاريخهم. أهي صدفة أم استحقاق أم تسوية ما قادتهم إلى الريادة؟ المهم الآن هو كيف سيرسمون العلاقة مع القصر الملكي؟ وهل سيكونون قادرين على تأليف حكومة قوية لا تختفي خلف جلباب المؤسسة الملكية وتؤسس لبداية الطريق نحو تلبية مطالب الشارع تدريجاً وتصنع تغييراً يقود نحو الديموقراطية من داخل النظام؟ أسئلة سيكون على إخوان بنكيران الاجتهاد في الإجابة عنها.

المقاطعون يحتفلون أيضاً

رأى الداعون إلى المقاطعة أن الحملة كانت ناجحة وموفقة، مع تشكيكهم في نسب المشاركة المعلنة. وقال بيان لحركة «20 فبراير» إنها تهنّئ الشعب المغربي على مقاطعته الناجحة لـ«مهزلة الخامس والعشرين من نوفمبر». وأضاف أنه «رغم الترسانة الإعلامية التي توافرت للسلطة، لم تنطل حيلها على المواطنين؛ فلم نشاهد طوابير ولا صفوفاً متراصة أمام مكاتب الاقتراع».

وأضاف البيان أنه «على الرغم من كون مؤشر المقاطعة غير قابل للحساب سياسياً، فإن 55 في المئة أحجموا عن التصويت، بينهم إحجام واع وفق موقف سياسي ومقاطعة أخرى غير واعية ». لكن نسبة المقاطعة الواعية ارتفعت كثيراً، بحسب نادية لمليلي، مشيرةً إلى أنه «لأول مرة كان هذا النقاش القوي حاضراً بخصوص الدعوة إلى المقاطعة التي كان هناك متجاوبون معها»، في وقت أشار فيه ناشطون إلى نسبة مشاركة معدومة في بعض المناطق والقرى المغربية، كإميضر وأيت بوعياش.

المغرب في نادي دول ليست مستعدة بعد للديموقراطية، وهمّها الوحيد كيفية الإفلات من مقصلة الربيع العربي وتجنيب بلدانها إياه. وإن كان السياسيون المغاربة قد تحاشوا الخوض في نقاش عميق بالموضوع، فإن الحركات والهيئات المعارضة في المغرب رأت أن «نهضة المغرب» لن تتحقق من خلال التحالف، مع ما سمتها «الأنظمة التقليدية والماضوية التي تجاوزها العصر»، بل من خلال التعاون الطبيعي في منطقة المغرب العربي والاتحاد المتوسطي. هو اختلاف إذاً بين صف البراغماتيين الذين يرون الالتحاق، وإن كان غير مباشر، «ضربة معلم»، وصف المثاليين الذين يعتقدون أن المغرب سيخسر أكثر مما يربح، ويبقى التوجس والتشكيك في نيات دول مجلس التعاون الخليجي.

إلى جانب ذلك، فالصورة التي يحتفظ بها المواطن المغربي عن الخليج في وعيه العام، صورة تظل دائماً ملتبسة رغم كل محاولات التلميع، العلاقة لم تكن قطّ على ما يرام ولم تخل من نظرة نمطية جامدة متبادلة. فالخليجي في فكر المغاربة نموذج للإنسان المكبوت في وطنه والقادم إلى المغرب بحثاً عن الجنس واللذة، بينما ينظر الخليجي إلى المغرب على أنه مجتمع متفسخ تفعل فيه النساء ما يشتهين.

فضلاً عن كل ما تقدم، تطرح تساؤلات عديدة عن مدى التعاون العسكري الممكن، وأي مساهمة قد تكون للمغرب في قوات درع الجزيرة المشتركة، أو أي اتفاقيات أمنية أو عسكرية يمكن أن تكون مجالاً للتعاون، حيث لا يخفي البعض تخوفه من أن يكون تفعيل الشراكة في الميدان العسكري إشارة إلى مشاركة تعزيزات عسكرية مغربية في قمع أي انتفاضات محتملة في هذه البلدان.

عماد...

عربيات دوليات

جاب الله يعتزم تأسيس حزب جديد في الجزائر

ذكرت الإذاعة الجزائرية الرسمية أول من أمس أن المرشح السابق للرئاسة الجزائرية، الإسلامي عبد الله جاب الله (الصورة)، يعتزم تأسيس حزب سياسي. ونقلت الإذاعة عن جاب الله حديثه عن قرب تأسيس «هيئة وطنية» تتولى إعداد برنامج، استعداداً لمؤتمر تأسيسي لحزب سيطلق عليه اسم «جبهة العدالة والتنمية». وقال جاب الله إن الحزب الجديد

يهدف إلى «النهوض بالوطن وتنميته» اعتماداً على «ثقافة التعاون على البر والتقوى والعدالة الاجتماعية». وكان جاب الله قد هزم في الانتخابات الرئاسية في عام 1999 و2004 أمام الرئيس الجزائري الحالي عبد العزيز بوتفليقة. وقد تزعم حركة النهضة التي تأسست في مطلع التسعينيات وحركة الإصلاح الوطني، وهما حركتان إسلاميتان، إلا أنه تركهما بعد خلافات داخلية.

(أ ف ب)

ليبيّون يمنعون طائرة تونسيّة من الإقلاع

أحاط نحو 100 ليبي، أول من أمس، بطائرة ركاب تونسية تابعة لشركة «تونس اير» في مطار معيتيقة في طرابلس، ومنعوها من الإقلاع في احتجاج على حكومتهم الجديدة. وقال المحتجون إنهم يقومون بتحركهم هذا لإرغام الحكومة الليبية على فتح تحقيق في اشتباك وقع الأسبوع الماضي في بلدة بني وليد الواقعة جنوبي شرقي طرابلس، وقُتل خلاله عدة أفراد من «ميليشيا سوق الجمعة». وإثر هذه الحادثة قررت شركة الخطوط الجوية التونسية تعليق رحلاتها إلى طرابلس مؤقتاً بانتظار «تحسن الظروف الأمنية»، حسبما أعلنت مسؤولة العلاقات الخارجية في الشركة سلافة مقدم. وقالت المتحدثة إن بعض المسلحين حاولوا الصعود إلى الطائرة، لكن قائدها أغلق الأبواب ومنعهم من الدخول، مشيرة إلى أن كل الركاب سالمون.

(رويترز، أ ف ب)

تونسيّون يتظاهرون في باريس دفاعاً عن العلمانية

تجمع عشرات الأشخاص أول من أمس في باريس للدفاع عن العلمانية والحريات في تونس، بعد سلسلة تصريحات لأعضاء في حزب النهضة الإسلامي، عُدّت «مثيرة للقلق الشديد» بالنسبة إلى الديموقراطية.

(أ ف ب)

مصر

طنطاوي يحذر من «عواقب وخيمة»... والثوار يتمسكون

لا يزال الاعتصام في ميدان التحرير مستمراً لليوم التاسع على التوالي، وسط تراجع في حدة المواجهات مع القوى الأمنية، في وقت سعى فيه المجلس العسكري إلى احتواء الموقف، عبر الإعلان عن مجلس رئاسي استشاري، إلا أن المعتصمين رفضوا، مؤكدين التمسك بمطالبهم

مجلس رئاسي استشاري لاحتواء اعتصام الميدان

عروسان اختارا الاحتفال بزفافهما في ميدان التحرير أمس (عصام الفتوري ـ رويترز)

محمد شعير

أمطرت أمس بكثافة فوق ميدان التحرير. هتف المتظاهرون: «وادي المطرة كمان بتمطر... يسقط يسقط حكم العسكر». الاعتصام الذي دخل يومه التاسع يزداد تماسكاً، واتساعاً. لم يغادر المتظاهرون عقب الأمطار الشديدة، بل بدأوا بترتيبات لتثبيت الخيام التي أغرقتها الأمطار. كذلك اتسع الاعتصام عند مجلس الوزراء لمنع رئيس الوزراء الجديد كمال الجنزوري من الدخول وممارسة عمله، مع الإصرار على المطالب بتأليف حكومة «إنقاذ وطني» ترأسها شخصية من الأسماء التي طرحها المتظاهرون في ميدان التحرير.

وفي إطار البحث عن حلول للأزمة، عقد رئيس المجلس العسكري المشير حسين طنطاوي وبعض قيادات المجلس اجتماعاً مع عدد من مرشحي الرئاسة ورؤساء الأحزاب. استمر الاجتماع ثلاث ساعات، واعتذر عن عدم حضوره محمد البرادعي وعبد المنعم أبو الفتوح وحمدين صباحي، فضلاً عن الدكتور محمد أبو الغار رئيس حزب «المصري الاجتماعي»، بينما حضرته شخصيات أخرى، أبرزها عمرو موسى، وسليم العوا، وعبد العزيز حجازي رئيس الوزراء الأسبق، والسيد البدوي رئيس حزب الوفد.

وخرج الاجتماع بالإعلان عن إنشاء مجلس رئاسي استشاري يضم عدداً من رموز القوى الوطنية والتيارات السياسية والخبراء المتخصصين للمشاركة في تقديم الحلول للمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى حين الانتهاء من انتخاب أعضاء مجلس الشورى الجديد الذي ستنتقل إليه تلك المسؤولية، على أن تجري مباحثات تأليف المجلس فور الانتهاء من المرحلة الأولى للانتخابات التشريعية التي تبدأ اليوم الاثنين.

كذلك عقد طنطاوي مؤتمراً صحافياً قبل الاجتماع ليعلن أن لقاءه مع البرادعي وعمرو موسى جاء بناءً على طلبهما الشخصي. ورأى أن مصر في «مفترق طرق»، فإما أن تنجح وتسلم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، أو أن تكون العواقب في منتهى الخطورة، «ولن نسمح بذلك». وعن اختيار الجنزوري لرئاسة الوزراء، قال: «إن تكليف الجنزوري بتأليف حكومة إنقاذ لفترة بسيطة هدفه العبور من هذه المرحلة الخطيرة». وعن وضع الجيش في الدستور الجديد، قال طنطاوي «وضع الجيش كما هو في الدستور السابق والحالي والمقبل وكافة الدساتير... سيبقى كما هو».

وقد ردّ التحرير بقوة على الاجتماع والتصريحات التي اعتبروها «مستفزة»، فأصدرت بعض الحركات الثورية بياناً رأت فيه أن «المجلس العسكرى هو العدو الرئيسي للشعب المصري والعقبة الأساسية في طريق ثورته». وأكدت مطالبها: «عودة العسكر إلى الثكنات للتفرغ لحماية البلاد ضد أي عدوان خارجي، تأليف حكومة إنقاذ وطني تستمد شرعيتها من الشرعية الثورية، وقف فوري للمحاكمات العسكرية ومحاكمة المسؤولين من الجيش أو الشرطة عن أحداث العنف والقتل للثوار في ميادين مصر في اعتصامات 19 نوفمبر».

كذلك أعلنت حركة «شباب 6 أبريل» عدم تنازلها عن الحل التوافقي للأزمة الحالية، الذي جاء بإجماع كل الحركات والأحزاب والائتلافات المشاركة في التحرير وجميع المحافظات، بقيام الدكتور محمد البرادعي بتأليف حكومة إنقاذ تتمتع بجميع صلاحيات التشريع والإدارة، على أن يكون الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح وحمدين صباحي نائبين له. وشددت الحركة على عدم تنازل كل القوى الثورية عن هذا الحل التوافقي للأزمة مطلقاً، والاستمرار بالاعتصام في كل ميادين التحرير، مع فتح الباب لأي أفكار وأشكال أخرى للمقاومة السلمية. وكانت نيابة أمن الدولة العليا قد جددت حبس الناشط والمدوّن علاء عبد الفتاح 15 يوماً جديداً، وهو ما أصاب «التحرير» بالغضب، وتصاعدت الهتافات ضد حكم العسكر.

وفي جانب آخر، استخدم محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، في حوار مع قناة الجماعة «مصر 25»، الألفاظ نفسها التي يستخدمها المجلس العسكري في وصف متظاهري التحرير، مشيراً إلى أن هناك «جهة مجهولة تشعل الحرائق، يعلمها المجلس العسكري ووزارة الداخلية، ولكن لم تجر محاسبتها حتى الآن». وأضاف أن «يداً آثمة دبّرت أحداث التحرير وإمبابة وماسبيرو كي لا تقطف مصر ثمار

أول انتخابات بعد الثورة: «ما حد فاهم حاجة»

تنطلق اليوم الانتخابات البرلمانية المصرية الأولى في عهد ما بعد سقوط حسني مبارك، وسط استمرار الانقسام بين مؤيد لإجرائها في موعدها وآخر مطالب بتأجيلها. أما الناخبون، فالعديد منهم يجمعون على مقولة «والله ما حد فاهم حاجة»

محمد الخولي

يبدأ اليوم ماراثون أول انتخابات برلمانية بعد الثورة، وسط دعوات الى تأجيلها لظروف أمنية، ومحاولات استقطاب من قبل تيارات سياسية تطالب بإجرائها في موعدها، بوصفها أول استحقاق انتخابي بعد ثورة 25 يناير التي أطاحت نظام حسني مبارك، بينما تتصاعد أصوات قليلة لإلغاء الانتخابات حتى تنقل السلطة في مصر إلى حكومة إنقاذ وطني مدنية لها صلاحيات واسعة.

اللجنة العليا للانتخابات أكدت أن عدد المسموح لهم بالتصويت في المرحلة الأولى من الانتخابات يصل إلى 17 مليون ناخب، يتوزعون على 9 محافظات، في مقدّمها القاهرة والإسكندرية، بهما 16 دائرة للقوائم و28 للفردي، ويشرف عليها 9000 قاض وتتم في 3294 مركزاً انتخابياً. وحسب قرار اللجنة، فإن التصويت سيجرى على يومين بدلاً من يوم واحد، على أن يبدأ في الثامنة صباحاً وينتهي في السابعة مساء، ويستأنف ثانية غداً الثلاثاء كيوم ثانٍ للتصويت، وهو الأمر الذي حذر منه مراقبون، تخوفاً من حدوث حالات تزوير لمصلحة عدد من المرشحين. كذلك حذر بعض القضاة من ترك الصناديق بعيداً عن إشرافهم لليوم التالي يخالف شروط الإشراف القضائي التي أقرتها محكمة النقض في الإشراف القضائي الكامل على العملية الانتخابية، فيما عقدت حكومة تسيير الأعمال اجتماعاً طارئاً أمس، برئاسة عصام شرف، لمتابعة الاستعدادات النهائية لإجراء الانتخابات. وبحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط، فإن الحكومة ناقشت «ما يتعلق بتأمين المقارّ الانتخابية».

اللافتات الانتخابية ملأت شوارع القاهرة (عمر عبدالله دلش ـ رويترز)

إلا أن المفارقة الغريبة في أول انتخابات برلمانية بعد ثورة 25 يناير، هي حالة التشتت التي يعانيها الناخب المصري، إلى درجة أن أغلب الحوارات الجانبية في وسائل المواصلات العامة تتناول هذه القضية، وكيفية الانتخاب، ومشاركة أعضاء في النظام المخلوع بالانتخابات البرلمانية، وكبر الدوائر الانتخابية بالنسبة إلى القوائم، وسط تساؤلات حول كيفية إجراء أول انتخابات بعد الثورة تحت حكم العسكر بصفة مباشرة. وفي نهاية كل نقاش، يودع المحاور من معه بالقول «والله ما حد فاهم حاجة».

فالمطالبون بتأجيل الانتخابات يرون صعوبة إجرائها في ظل حال الانفلات الأمني الذي تعانيه البلاد، والغياب الملحوظ لأفراد الداخلية، ويؤكدون عدم قدرة القوات المسلحة على تأمين المقار الانتخابية لأنه خارج عن تخصصها.

تحالف «الثورة مستمرة»، الذي يضم ائتلاف شباب الثورة، وحزب التحالف الشعبي الاشتراكي، والتيار المصري، ومصر الحرية، والمساواة والتنمية، وحزب الاشتراكي المصري، وعدد آخر من الأحزاب أصدروا أمس بياناً مشتركاً طالبوا فيه «بتأجيل الانتخابات لمدة أسبوعين فقط لحين تشكيل الحكومة الجديدة ولكي تتم الانتخابات في أجواء هادئة وآمنة». وأكدوا «دعم التوافق الذي نبع من ميادين مصر حول تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني التي ارتضاها الميدان، على أن تكون لها كل الصلاحيات السياسية وتكون مهمات هذه الحكومة الرئيسية الأمن والاقتصاد وإجراء الانتخابات».

كذلك أكد المطالبون بالتأجيل مشاركتهم في الانتخابات حتى وإن رفض المجلس العسكري طلبهم بتأجيل الانتخابات، خوفاً من سيطرة تيارات بعينها على المجلس المقبل.

في المقابل، التيارات الإسلامية بمختلف توجهاتها كانت من أشد المطالبين بأن تكون الانتخابات في موعدها، بغض النظر عن أي ظروف. الأمين العام لحزب الحرية والعدالة، الجناح السياسي لجماعة الإخوان المسلمين، محمد سعد الكتاتني، حث الشعب المصري على المشاركة في الانتخابات البرلمانية، لافتاً إلى أهمية الصوت الانتخابي في تلك المرحلة من تاريخ مصر.

بدوره، دعا مرشد جماعة الإخوان المسلمين، محمد بديع، الناخبين للتوجه إلى صناديق الاقتراع اليوم والتصويت «حفاظاً على الثورة ومكتسباتها».

على المنوال نفسه، أصدرت الجماعة الإسلامية بياناً حثت فيه جموع الشعب المصري على المشاركة في الانتخابات «بجدية وفاعلية وأداء هذا الواجب الوطني»، ورفض «ديكتاتورية التحرير»، منتقدةً الدعوات المنادية باستمرار التظاهر قبيل الانتخابات وأثناءها واعتبرتها محاولات لتعطيلها.

أما المفتي المصري، علي جمعة، فدعا المصريين إلى التكاتف من أجل إنجاح العملية الانتخابية لأنها «أولى الخطوات في اتجاه الاستقرار السياسي والاقتصادي وبناء مؤسسات الدولة المصرية في عصرها الجديد»، وانتقد استغلال بعض المرشحين دور العبادة والدعاية لأنفسهم، مشيراً إلى أن «عالم الدين ينبغي أن يظل بعيداً عن السياسة بمعناها الحزبي الضيق، وأن يترك الاختيار للشعب». ولم يفت المفتي أن يفتي بأن الخروج إلى التصويت واجب شرعي، قائلاً «أصواتكم أمانة

بمطالبهم

ثورتها».
أما أخطر ما كشفه المرشد فهو على حدّ قوله: «اكتشفنا أن هناك مؤامرة في أحداث التحرير، ومحاولة لاستدراج الإخوان للنزول»، مضيفاً أن «جهات رسمية وشعبية طلبت منّا النزول عكس ما كان متّبعاً في كل مليونية، حيث كان يُطلب منّا ألّا ننزل».
ولم يحدد المرشد من هي هذه الجهات «الرسمية»، وهل ينزل الإخوان بالريموت كونترول؟
وعن أداء المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أكد بديع أن رصيد المجلس العسكري بدأ ينفد لدى الشعب، ويحتاج إلى إعادة شحن، ونرجو إعادة شحنه، مشيراً إلى أن هناك بوادر صدق أُعلنت في الجدول الزمني الذي أعلنه المشير، ونرجو أن تستمر.
من جانبه، لا يزال رئيس الوزراء المعين من جانب المجلس العسكري والمرفوض من كل القوى والحركات السياسية والمتظاهرين في التحرير يلتقي عدداً من شباب ائتلافات الثورة، وهي مجموعات من الحزب الوطني القديم، وبعض هذه الائتلافات التي تكوّنت بعد الثورة كانت من مجموعات دعم جمال مبارك للرئاسة.
وقد أكد الجنزوري أنه لم يبدأ بعد مشاورات تأليف حكومته، وأن لقاءاته تجري مع التيارات والحركات المختلفة لاستطلاع آرائهم ووجهات نظرهم.
وأضاف الجنزوري، في مؤتمر صحافي على هامش لقاءاته، بشأن رفض التحرير له: «من حق المواطن المصري أن يستمر بالاعتصام والتعبير عن رأيه، وأن يعترض كيفما يشاء، لكن كل ما أرجوه هو أن يتحرك هذا الأمر إلى الأمام لمصلحة مصر، وأن تؤلف حكومة الإنقاذ الوطني في أقرب فرصة».

فاعطوها لمن يستحقها»، منتقداً ظاهرة شراء الأصوات التي ترافق الانتخابات المصرية دائماً.
وعلى خطى جمعة، دعا رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، يوسف القرضاوي، في مؤتمر صحافي عقده في مشيخة الأزهر عقب لقائه أحمد الطيب، المصريين إلى عدم التقاعس عن تلك اللحظة التاريخية «لأنها فارقة في حياة مصر». وشدد على «ضرورة الجهاد لهذه المهمة لأنها فريضة وضرورة وواجب ينص الدين عليه»، مطالباً الناخبين بعدم الانسياق وراء دعوات بيع الأصوات.
وإلى المعتصمين بميدان التحرير، قال القرضاوي «لا تجعلوا اعتصامكم يمنعكم عن المشاركة في الانتخاب، حتى نبني هذه الأمة».
وفيما أكد عدد كبير من الموجودين في ميدان التحرير معارضتهم إجراء أي انتخابات في ظل حكم العسكر، مشددين على انعدام الثقة بالحاكم الذي قتل الثوار في ميدان التحرير، ومصرين على رفض مطالبهم بنقل السلطة إلى مدنيين، خرج محافظ القاهرة عبد القوي خليفة، أمس، ليعلن أن اللجان الانتخابية، الواقعة في النطاق الجغرافي الذي يضم ميدان التحرير، ومبنى وزارة الداخلية، ستكون جاهزة لاستقبال الناخبين صباح اليوم، بعد تعهد القوات المسلحة ووزارة الدخلية بتأمينها بالكامل.
وشدد في تصريحاته على أنه «لا تعديل في خريطة توزيع اللجان الفرعية بالمدارس على مستوى المحافظة»، لتبقى المشاركة في عملية الاقتراع رهناً بقرارات الناخبين المصريين الذين سيحظون اليوم بفرصة التصويت لأول مرة منذ عام 1981 بعيداً عن عهد حسني مبارك.

طهران تتوعد إسرائيل بـ150 ألف صاروخ

دخلت طهران مرحلة جديدة من توتر العلاقات مع لندن، على خلفية إعلان الأخيرة وقف تعاملاتها المالية مع الأولى بسبب برنامجها النووي، حيث وافق البرلمان الإيراني أمس على مشروع قانون لخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع بريطانيا، وذلك غداة تحذير صدر عن قائد القوات الجوية في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال عامر علي حاجي زاده، من أن بلاده ستستهدف الدرع المضادة للصواريخ التابعة للحلف الأطلسي في تركيا، رداً على أي تدخل عسكري أجنبي ضدها.
بدوره، أكد وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيدي، أن إيران ستعلم الأميركيين الحرب في حال حدوث أي اعتداء على البلاد، مضيفاً أن قوات التعبئة الإيرانية ستمنع كيان الاحتلال الإسرائيلي من فرصة التقاط الأنفاس. وأضاف، أمام تجمع أكثر من خمسين ألفاً من قوات التعبئة: «على العدو أن يجيب كم هي المدة الزمنية التي هو مستعد لها في الحرب وكم عدد سفنه وبوارجه التي يتحمل إغراقها؟». وتابع: «لا يظنن الأميركيون أنهم خاضوا حرباً في أفغانستان والعراق. لقد تراجع صدام في العراق، ولم يكن هناك أحد يحارب في أفغانستان. وفي فييتنام رأينا إلى أين وصلت بهم الأمور».
وتساءل وزير الدفاع الإيراني: «لماذا يطلق الكيان الصهيوني التهديدات؟ كم هو مستعد لتلقي آلاف الصواريخ؟ عشرة آلاف؟ عشرون ألفاً؟ خمسون ألفاً؟ مئة ألف؟ مئة وخمسون ألف صاروخ؟ أم أكثر؟». وأضاف: «إذا أقدم الصهاينة على تنفيذ تهديداتهم ضد إيران، فإن قوات التعبئة ستنتقم لدماء الشعوب المظلومة من هذا الكيان. إن الكيان الصهيوني لم يدفع بعد ثمن جرائمه في صبرا وشاتيلا وغزة، وإذا هاجم إيران فسننتقم لهذه المدن. فإذا كان الصهاينة

> برلمان إيران يكلف وزارة الخارجية طرد السفير البريطاني وخفض العلاقات

مستعدين للقتال، فليتقدموا».
في هذا الوقت، أكد المرشد الأعلى للثورة الإسلامية السيد علي خامنئي، في اجتماع حاشد لقوات التعبئة «الباسيج»، أن الثورة الإسلامية بصمودها وبقائها وصدقيتها قد ألهمت شعوب العالم. وأشار إلى ثورات العالم العربي، قائلاً «إن شعارات شعبي مصر وتونس أخذت تتردد في نيويورك وكاليفورنيا، كذلك فإن شعبي مصر وتونس يؤكدان بصراحة أن حزب الله وحماس والجهاد هم قدوتهم. والجميع يعرف أن هذه الجماعات تعلمت درس الصمود وتحطيم أصنام الاستكبار من المعلّم الأول في العصر الجديد، أي الإمام الخميني والشعب الإيراني الصابر المقتدر».
في هذه الأثناء، وجه الجنرال حاجي زاده تحذيراً إلى حلف شماليّ الأطلسي، قائلاً: «إذا تعرضنا لتهديد، ننوي أولاً استهداف درع الحلف الأطلسي المضادة للصواريخ في تركيا. ثم سنهاجم أهدافاً أخرى». وفي أول تصريح من نوعه لقيادة الحرس الثوري الإيراني عن إمكان استهداف تركيا، قال حاجي زاده مخاطباً وحدات «الباسيج» في مدينة خرم آباد (غرب)، إن موقف إيران من الآن وصاعداً سيكون «الرد على التهديد بتهديد»، وذلك تنفيذاً لتعليمات صدرت هذا الشهر عن المرشد الإيراني الأعلى.
ويوم أمس، صدّق نواب مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني) على المشروع العاجل بامتيازين لخفض العلاقات السياسية مع بريطانيا، وكلّفوا وزارة الخارجية طرد السفير البريطاني وخفض العلاقات السياسية إلى مستوى القائم بالأعمال خلال أسبوعين، وخفض العلاقات الاقتصادية والتجارية إلى أدنى حد ممكن.
وأفادت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء بأن نواب مجلس الشورى، بعد دراسة تفاصيل مشروع خفض العلاقات مع بريطانيا خلال الجلسة العلنية أمس، وبعد الاستماع إلى وجهات نظر المؤيدين والمعارضين للمشروع، صدّق على هذا المشروع بـ171 صوتاً و3 معارضين و7 ممتنعين من مجموع 196 نائباً حضروا الجلسة العلنية.
من جهته، رأى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أن العقوبات الغربية الجديدة على إيران على خلفية برنامجها النووي، تجعل إمكان إجراء مفاوضات دولية بشأن هذه القضية «أكثر صعوبة». وقال نجاد في مقابلة بثتها القناة الفضائية الإيرانية العامة «إنهم يتخذون دائماً تدابير تجعل إجراء مفاوضات معنا أمراً أكثر صعوبة بالنسبة إليهم». وأضاف مخاطباً الولايات المتحدة وحلفاءها: «تصوتون على قرارات، تفرضون عقوبات، تستخدمون كل الأساليب ضدنا وتريدون منا أن نتفاوض معكم». وتابع: «قلنا دائماً إننا مستعدون للتفاوض والتعاون. إن المفاوضات أفضل من المواجهة. لكن يبدو أنه ليس لديهم أدنى فكرة، وهم يعودون دائماً إلى المواجهة».
(مهر، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 989

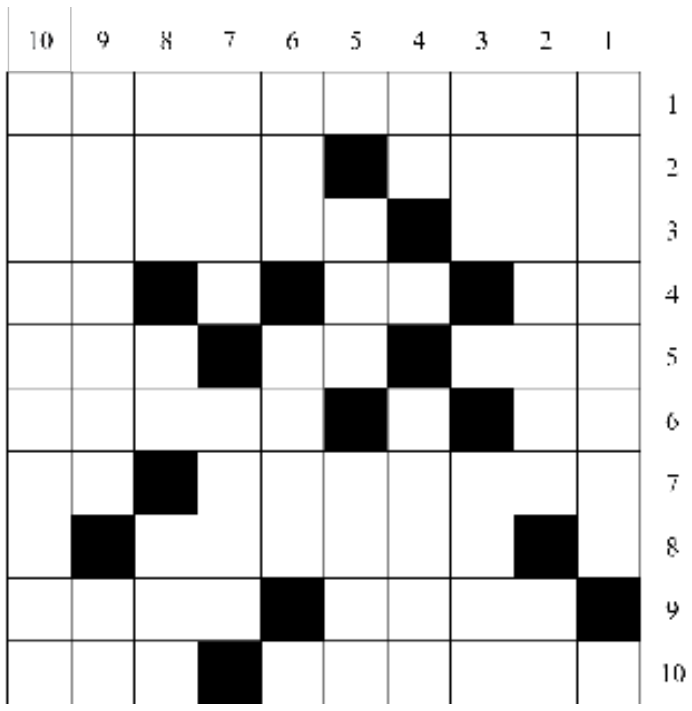

أفقيا

1- أغنية من فيلم ليلة بكى فيها القمر للشحرورة صباح – 2- رتبة عسكرية – بلدة سورية في قضاء جسر الشغور على العاصي تشتهر بالمياه المعدنية – 3- ملك الغابة – عاصمة كازاخستان – 4- هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – يجري في العروق – للتفسير – 5- برفقتك – بحر – في السمك – 6- قشر وكشط – عاشق تاريخي مات بجرعة من السم – 7- قتالهم وحروبهم – حية زعم العرب أنها تطير – 8- دولة أوروبية عاصمتها ريغا وتُعرف أيضاً بإسم لتونيا – 9- أول تيمورلنك – كثير الضحك – 10- فريق ونادي كرة قدم لبناني – واضح

عمودياً

1- مطربة لبنانية راحلة – 2- من الطيور – مرتفع من الأرض – 3- تذكار ديني يتكرر كل سنة – من العملات الآسيوية – 4- أمر فظيع – مناهج أو خطط عمل – 5- من لا يعرف الكتابة ولا القراءة – خافي السرّ – 6- جزء من ستة – دقيق الجسم أو الحسّ – 7- أتأنق في تلاوة الصلوات – لمعان البرق – 8- مدينة في فلسطين على المتوسط إزدهرت في عهد الجزّار واشتهرت بمقاومة حصار نابوليون بونابرت – سخنّ الماء – أزور الأماكن المقدسة – 9- مليونير يوناني راحل تزوّج من جاكلين كينيدي أرملة الرئيس الأميركي الراحل جون كينيدي – للتعريف – 10- موسيقي روسي راحل له أوبرا وسمفونيات وباليه منها بحيرة البجع وكسّارة البندق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الناقورة – 2- أقحوان – 3- لحد – صل – ابا – 4- باولي – كتاب – 5- اصغي – رف – رو – 6- شبابيك – أكل – 7- وي – ي ي – كلوي – 8- رانر – بوردو – 9- حيدران – 10- الإسكندر

عمودياً
1- الباشورة – 2- حاصبيا – 3- لادوغا – نحل – 4- نق – ليبيريا – 5- أحصي – ي ي – دس – 6- قول – رك – برك – 7- وا – كف – كوان – 8- رنّات – الرند – 9- باركود – 10- نابوليون

sudoku 989

			9			5		
		3	7					8
5	1				6			7
				3		4		
		9				1		
	4	6				8		3
	5			2				6
2					7			
			8			9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 988

1	4	6	9	3	7	2	8	5
5	3	9	8	2	4	1	7	6
8	2	7	5	1	6	9	3	4
7	1	3	6	4	2	5	9	8
9	5	2	1	7	8	4	6	3
4	6	8	3	5	9	7	1	2
6	8	5	4	9	1	3	2	7
2	9	4	7	8	3	6	5	1
3	7	1	2	6	5	8	4	9

مشاهير 989

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رجل صناعة هندي معاصر إشتهر كونه رابع أغنى شخص في العالم. يعيش حالياً في لندن. إشترى عدة مصانع مفلسة في العالم وأعاد فتحها من جديد 2+1+6+9+8+5 = فاقد الأب والأم ■ 4+7+10+11 = خلاف يمين ■ 3+2+11 = جواب الرفض

حل الشبكة الماضية: **كاريمان حمزة**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار ■ الاثنين 28 تشرين الثاني 2011 العدد 1572

الحزب الحاكم مجبر على التعامل معه رئيساً للحكومة

المعارضة اختارت باسندوة لعدم الدخول في حرج اختيار شخصية من بين كوادرها

أتى اختيار أحزاب المعارضة اليمنية لمحمد سالم باسندوة مرشحها لمنصب رئيس الحكومة التوافقية اعتماداً على الرصيد السياسي الشخصي للرجل وامتلاكه لحالة إجماع من قبل مختلف أطياف العمل السياسي في اليمن. لكن علي عبد الله صالح، الذي عاد من جديد إلى صنعاء، يرى في باسندوة عدواً شخصياً له، ولم يتوان عن محاربته طوال السنوات الماضية. أما اليوم، وقد انطلقت عملية تطبيق آليات المبادرة الخليجية، بما في ذلك اصدار نائب الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، أول من أمس، مرسوم اجراء انتخابات رئاسية مبكرة في الحادي والعشرين من شباط 2012 ، فيأمل اليمنيون أن يسمح النظام لباسندوة بالعمل لاخراج البلاد من أزمتها

انشقاق باسندوة عن صالح دفع الأخير إلى مهاجمته والتشكيك في ولائه لليمن

عُرف عن باسندوة انتقاده «سلطة الفرد» ومناداته بضرورة إجراء إصلاحات حقيقية في صلب النظام (الأخبار)

باسندوة «يثأر» من صالح

صنعاء ـ **جمال جبران**

عندما كان محمد سالم باسندوة يلقي كلمته في مؤتمر خاص لعرض «رؤية الإنقاذ الوطني» في نهاية العام 2009، ووصل لنقطة تتحدث عن «حال الوطن الذي أصبح تحت سيطرة فرد واحد متمثل في شخص الرئيس وانعدام سلطة القانون واتساع رقعة الفرد واحتمالات انهيارات البلد»، لم يستطع أن يُكمل حديثه وانخرط في بكاء عميق.

وعلى الفور التقط المطبخ الإعلامي لنظام علي عبد الله صالح هذه الواقعة ليقوم بنشر مقالات وتعليقات في وسائله الإعلامية تسخر من رؤية الإنقاذ تلك، وهي رؤية قدمتها أحزاب المعارضة اليمنية، مروجاً أنها «بحاجة إلى من ينقذها» اعتماداً على حالة بكاء وقع فيها سياسي استشعر خطورة الوضع الذي وصل إليه اليمن وضرورة إجراء إصلاحات عاجلة لتفادي وقوع الأسوأ. لا مجال هنا للدموع في مجتمع قبلي لا يبدي تعاطفاً معها بل ويحتقر «بكاء الرجال» ويستنكره.

لكن قد يتجاوز الأمر واقعة البكاء هذه ليصل حدود حالة عداء يكنُّها رأس النظام نفسه لشخص محمد باسندوة الذي أعلن خروجه من عباءة الرئيس لينضم إلى صف المعارضة. ولم يكن باسندوة بحاجة لحدوث مجزرة يرتكبها نظام صالح في حق الشباب المعتصمين كي يعلن انشقاقه كما حدث مع كثيرين جرّاء مجزرة الثامن عشر من آذار التي راح ضحيتها نحو 53 شاباً سقطوا برصاص قناصة، وهو ما أدى إلى حدوث انشقاق هائل في النظام. فباسندوة كان قد أعلن انشقاقه مبكراً في نهاية العام 2008 عبر انضمامه لـ«لقاء التشاور الوطني» الذي دعت إليه المعارضة وقتها، وعلى رأسها أحزاب اللقاء المشترك. هذا التصرف قد أغضب علي عبد الله صالح شخصياً وهو الذي لا يحب أن يخرج أحد عن طاعته حيث هو من يقرر إبعاد هذا أو إبقاء ذاك في جيبه، لتبدأ على الفور حملة إعلامية شرسة على باسندوة للتشهير بـ«الرجل العجوز الذي وصل مرحلة من العمر لم تعد تجعله قادراً على اتخاذ القرارات الصائبة». كذلك تعرض منزله لواقعة اقتحام من قبل مجهولين لم يفعلوا شيئاً في المنزل غير العبث بمحتوياته في رسالة واضحة المعالم مفادها أن هذا أول الغيث.

لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد خصوصاً مع إصرار باسندوة على انتقاد «سلطة الفرد» وضرورة إجراء إصلاحات حقيقية في صلب النظام نفسه، وذلك عن طريق التحول إلى نظام برلماني قادر على تقويض «حكم الفرد» من خلال أغلبية برلمانية لها حق اختيار رئيس حكومة قادرة على أن تكون سلطة تنفيذية تخضع لها كافة أجهزة الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية، ما يعني تحوّل رئيس الجمهورية إلى رئيس لا يتمتع بغير مهام بروتوكولية تتمثل في استقبال رؤساء البعثات الدبلوماسية وحضور الاحتفالات الوطنية. ولا يمكن شخصاً كعلي عبد الله صالح أن يفهم مثل هذا الطرح سوى أنه يقوم باستهدافه شخصياً وليس بوصفه تشخيصاً لحالة الاعتلال التي يقيم فيها اليمن وكيفية علاجها.

ولم يكن مستغرباً والحال هذه أن يستخدم صالح نفس أدواته عندما يلاقي نقداً واقعياً صادقاً في حقه ليلجأ إلى ذات الأدوات التي تذهب للبحث في الأرشيف الشخصي لمعارضيه والبحث في مدى امتلاكهم لدرجة معينة من النقاء في دمائهم اليمنية، حيث دعا صالح عبر «ناطق حكومي مسؤول» باسندوة إلى «أن يذهب لمواصلة اهتمامه بالشؤون الصومالية الخبير فيها»، فهو «آخر من يعلم في شؤون اليمن» في إشارة إلى الأصول غير اليمنية التي ينحدر منها باسندوة.

وعلى الرغم من العنصرية التي عكسها «التصريح الرئاسي الرسمي»، فقد أظهر ارتباكاً واضحاً في ذهنية نظام يشكك في «يمنية» شخصية سياسية بارزة، متناسياً أن نفس هذه الشخصية هي من قام النظام نفسه بتعيينها في عدد كبير من المناصب الحكومية البارزة، منها وزارة الخارجية ووزارة الإعلام والثقافة ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والشباب ووزارة التنمية، إضافةً إلى تسلمه منصب المندوب الدائم لليمن الشمالي وقتها في الأمم المتحدة. واعتماداً على تلك «الذهنية العنصرية» التي تحكم رأس النظام يمكن تفسير عودة علي عبد الله صالح المفاجئة إلى اليمن مساء أول من أمس، قادماً من الرياض التي كان من المقرر له البقاء فيها بعد توقيعه على المبادرة الخليجية يوم الأربعاء الماضي، وهي المبادرة التي أحالته إلى رئيس شرفي لليمن من غير أي صلاحيات تنفيذية.

وبحسب الباحث حسن مجلي، فإنه يمكن اعتبار هذه العودة متعلقة بشكل رئيسي بمسألة تقديم أحزاب المعارضة اليمنية اسم باسندوة مرشحاً لرئاسة حكومة التوافق اليمنية في سياق تنفيذ بنود المبادرة الخليجية، التي تنص على أن تقدم المعارضة مرشحها لرئاسة الحكومة. وأوضح مجلي في حديث لـ«الأخبار»، أن العارفين بنفسية علي عبد الله صالح لا يمكنهم الفصل بين عودة صالح وبين ترشيح باسندوة لمنصب رئيس الحكومة.

أما في ما يتعلق باختيار المعارضة لشخصية مستقلة من خارجها كي تتولى رئاسة حكومة يفترض أنها ستمثل من مكوناتها الحزبية وكوادرها العديدة، فيلفت الباحث احمد الماوري إلى أن هذا الاختيار يأتي متماشياً مع توجه أحزاب اللقاء المشترك التي تحرص على عدم الدخول في ما بينها في حرج اختيار شخصية من بين كوادرها لتولي هذا المنصب لما قد يثيره من حساسيات بين أعضاء تلك الأحزاب. ويوضح الماوري لـ«الأخبار» أن المعارضة كانت قد فعلت ذات الأمر في الانتخابات الرئاسية التي جرت في صيف العام 2006 عندما أقدمت على اختيار الشخصية المستقلة فيصل بن شملان للوقوف أمام مرشح حزب المؤتمر الشعبي العام علي عبد الله صالح لخوض تلك الانتخابات، و«هذا لا يعني أبداً أنها لا تمتلك كوادر قادرة على تولي تلك المناصب أو التقدم كمرشحين لأي انتخابات».

استقلالية «رئيس الحكومة»

جاء اختيار أحزاب المعارضة لمحمد سالم باسندوة مرشحها لمنصب رئيس الحكومة وهي تعلم جيداً أنه ليس في مقدورها توجيهه طوال الوقت بالطريقة التي تراها مناسبة لتوجهاتها وسياساتها، حيث تعلم مدى تمتعه باستقلالية تجعله قادراً على رفع لافتة الاعتراض عندما يتطلب الأمر منه ذلك، مثلما حدث منه عندما أعلن مقاطعته لاجتماعات لجنة الحوار المشتركة التي تكونت في منتصف العام 2009 من أحزاب اللقاء المشترك وحزب المؤتمر الشعبي العام احتجاجاً منه على توقيعهما في 17 تموز من نفس العام على محضر تنفيذي لوثيقة شباط 2009 التي مهدت إلى إجراء حوار وطني شامل من أجل الخروج برؤية إنقاذية للبلاد.

وكانت وجهة نظر باسندوة في إعلان مقاطعته مبنية على أن ذلك المحضر التنفيذي قد استثنى في بنوده مسألة النقاش حول القضية الجنوبية وأزمة صعدة وجماعة الحوثي وتجاهله لأطراف يمنية مؤثرة داخل اليمن وخارجه، وهي لا يمكن الخروج بحل من غير إشراكها في الحوار. ومن المتوقع أن تكون هذه القضايا حاضرة بقوة في المرحلة المقبلة، ولا سيما أنه من دون ايجاد حلول جذرية لها، فإن اليمن لن يعرف طريقه إلى الاستقرار.

البحرين
تأليف لجنة متابعة لتوصيات تقرير بسيوني

قرر ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، تأليف لجنة وطنية لدراسة توصيات لجنة تقصي الحقائق وتنفيذه، وذلك على وقع تصاعد التوتر في مواكب العزاء الدينية نتيجة محاصرة القوات الأمنية.
وجاء في الأمر الملكي أنه «تُنشأ لجنة مستقلة تُسمى اللجنة الوطنية، ويكون تأليفها واختصاصها في ضوء حكم الفقرة رقم (1715) من تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، ويجري تعيين رئيس وأعضاء اللجنة بأمر ملكي لاحق. وتعنى اللجنة بدراسة توصيات تقرير اللجنة المستقلة لتقصي الحقائق وتقوم بوضع اقتراحاتها بما في ذلك التوصية بالتعديلات الضرورية في القوانين والإجراءات وكيفية تطبيق هذه التوصيات»، على أن تقوم هذه اللجنة بإنجاز عملها قبل نهاية شباط المقبل.
ميدانياً، أعلنت المعارضة أنّ «قوات الأمن هاجمت موكباً عزائياً خرج في ختام فاتحة الشهيد عبد النبي كاظم العاقل (44 عاماً) في قرية عالي عصر السبت، الذي استشهد صبيحة تسليم تقرير لجنة تقصي الحقائق إثر اصطدام متعمد من سيارتين للأمن بسيارته. وأغرقت قرية عالي بعد مراسم ختام العزاء بالقنابل الخانقة ومسيلات الدموع بصورة مفاجئة ومن دون سابق إنذار».
وأضافت أن «هذه القوات هاجمت مأتم العبابسة للنساء في القرية، الذي يشهد قراءة فاتحة الشهيد النسائية، وألقت وابلاً من القنابل الغازية ومسيلات الدموع على النساء والأطفال الموجودين في المأتم من خلال النوافذ، ما أدى إلى كسرها وتخريبها وتضرر أجزاء من المأتم».
وبحسب رواية مديرية شرطة المحافظة الوسطى، فإنّه «بعد انتهاء عزاء أحد المتوفين في منطقة عالي، خرج نحو 150 شخصاً من المشاركين على هيئة مسيرة غير قانونية وارتكبوا أعمال شغب وتخريب وإغلاق للشوارع، وألقوا الزجاجات الحارقة (المولوتوف) والحجارة على رجال الأمن»، وقامت «قوات حفظ النظام بتنبيههم وأمرتهم بالتفرق وأعطتهم مهلة لذلك، إلا أنهم لم يمتثلوا، ما استدعى تدخل قوات حفظ النظام لتفريقهم وفق الضوابط القانونية، فيما قامت مجموعات أخرى من المخربين بداخل المنطقة المذكورة بإغلاق الشوارع الداخلية وإلقاء الأسياخ الحديدية والحجارة على رجال الأمن وجرى تفريقهم وفقاً للقانون».
من جهة ثانية، رأى وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد أن التدخل الإيراني في شؤون البحرين بدأ منذ عام 1979، وقد انتقل إلى دول عربية أخرى منها العراق ولبنان وسوريا. ورأى أنه «بعد الموقف الخليجي الموحد والصارم من الأزمة البحرينية، ستفكر إيران مرتين قبل أن تتدخل في شؤون أي دولة خليجية».

(الأخبار)

روسيا

بوتين رئيساً في 2012

أعلن رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين، أمس، موافقته على ترشيح حزبه «روسيا المتحدة» له لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر إجراؤها في الرابع من آذار.
وقال بوتين، أمام أحد عشر ألفاً من أنصاره المجتمعين في مؤتمر الحزب في موسكو: «أنا مدين (للرئيس) ديمتري أناتوليفتش مدفيديف ومؤتمر روسيا الموحدة لتعييني ودعوتي إلى أن أكون مرشحاً لمنصب رئيس روسيا. بالتأكيد، أنا أقبل هذا الاقتراح مع امتنان، شكراً». وصدّق نواب حزب روسيا الموحدة بالإجماع على ترشيحه في قرار يؤكد إعلاناً في هذا الصدد صدر في نهاية أيلول خلال مؤتمر سابق.
وجرى هذا التعيين قبل أسبوع تحديداً من الانتخابات التشريعية التي يتوقع أن تؤكد هيمنة حزب روسيا الموحدة.
وفي كلمة له، حذر بوتين البلدان الخارجية من التدخل في الانتخابات التشريعية والانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في الرابع من آذار 2012. وأكد أن بلداناً أجنبية تمول منظمات أهلية في روسيا «حتى تؤثر في سير العملية الانتخابية في بلادنا»، واصفاً ذلك بالعمل «الذي لا طائل منه والمال الضائع».
وقال بوتين: «سيكون من الأفضل أن يستخدموا هذا المال في سداد ديونهم الوطنية بدلاً من إهداره على سياسات خارجية باهظة ولا طائل من ورائها». وتابع: «على كافة شركائنا الأجانب أن يدركوا أن روسيا بلد ديموقراطي وشريك يوثق به ويمكن الاتفاق معه، بل يتعين الاتفاق معه».
بدوره، دعا الرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف، الروس إلى التصويت للزعيم «الأكثر خبرة وشعبية» في البلاد. وقال إن «الأغلبية المطلقة من بلادنا تثق في (بوتين) وتضع فيه آمالها في المستقبل». وأضاف أمام المشاركين المجتمعين في ملعب لوجنيكي: «صوتوا لبرنامجنا من أجل مستقبلنا، وصوتوا لمرشحنا إلى الرئاسة».
وقبل ذلك استقبلت الحشود الزعيمين مرددة: «روسيا، روسيا»، ورفعت الأعلام الروسية في مهرجان نقله التلفزيون الروسي مباشرة.
من جهة أخرى، اتهمت مجموعة معارضة روسية بارزة الحزب الحاكم بالإعداد لكسب الانتخابات البرلمانية المقررة الأسبوع المقبل عبر التزوير، مهددة باحتجاجات حاشدة إذا وقع ذلك. وقال النائب غينادي غودكوف، عن حزب «روسيا عادلة»، إنه يجري طبع بطاقات اقتراع زائدة وحشد حافلات لنقل الناخبين، متهماً السلطات بالقيام «باستعدادات حثيثة لتزوير الانتخابات»، مهدداً: «إذا جرى هذا التزوير، فسننزل إلى الشوارع».
وكان آخر استطلاع رأي مسموح به بموجب القانون الروسي قد أظهر تراجع التأييد لكتلة «روسيا الموحدة»، غير أنه لا يزال من المتوقع أن تفوز الكتلة بأكثر من نصف مقاعد الدوما بعد تمتعها بأغلبية دستورية بلغت الثلثين في المجلس المنتهية ولايته.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي إبراهيم (العطار)، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/869448

خرج ولم يعد

فرّت العاملة الإثيوبيّة ABERA TSEGENET ASSEFA من منزل مخدوميها في كفررمان. الرجاء ممّن يعرف عنها شيئاً الاتصال بأحد الرقمين: 07/762345 ـ 03/645506.

فرّت العاملة MELINDA MELEGRITO SANTO، فيليبينيّة الجنسيّة. الرجاء ممّن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 01/738575.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن وزارة الصحة العامة عن قبول طلبات الترشيح لمجالس إدارة المستشفيات الحكومية التي أنشئت مؤسسات عامة لإدارتها، وذلك بالاستناد إلى آلية ومعايير التعيينات في المستشفيات العامة الصادرة بقرار وزير الصحة العامة رقم 1/1115 تاريخ 2011/11/14.
لمن يرغب التقدم بملفه إلى وزارة الصحة العامة في مهلة لا تتعدى الأسبوعين من تاريخ نشر الإعلان وتسجيله في مصلحة الديوان ـ الطابق الثالث ـ المتحف ـ مبنى منصور ـ على أن يتضمن الملف المستندات المطلوبة والتي يمكن الاطلاع عليها من موقع وزارة الصحة العامة الالكتروني: www.moph.gov.lb/public Hospitals/Nominations
وزير الصحة العامة
علي حسن خليل
التكليف 1866

إعلان إلى المشتركين

في مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين
تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الموافقة بصورة استثنائية وللمرة الأخيرة على إعفاء المشتركين بالمياه في إطار مشروع ري القاسمية ورأس العين ومشروع ري صيدا ـ جزين من غرامة التأخير على رسوم وبدلات الري بنسبة 90% شرط أن يسددوا ما يترتب عليهم قبل تاريخ 2011/12/27 في مراكز المصلحة المحددة لدفع الرسوم (محطة القاسمية ـ مكتب صيدا ـ مكتب لبعا).
المدير العام بالتكليف
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
المهندس علي عبود
التكليف 1858

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة عمومية للتأمين على آليات المديرية العامة لأمن الدولة على أساس السعر الأدنى.
فعلى الراغبين بالاشتراك في المناقصة العمومية الحضور إلى قسم التلزيم في المديرية العامة المذكورة ـ محلة سبينس ـ للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة 12,00 من تاريخ 2011/12/16.
إن جلسة فض العروض تجري في مبنى المديرية العامة الساعة 10,00 من تاريخ 2011/12/17.
اللواء جورج قرعة
المدير العام لأمن الدولة
التكليف 1863

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/982
غرفة القاضي: غادة شمس الدين
طالب التنفيذ: بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل.
المنفّذ عليه: حسن محمد بيضون
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2011/12/12 للبيع بالمزاد العلني السيارة ذات الرقم /396007/ ـ الرمز ج ـ ماركة كيا ذات اللون الأسود سنة الصنع /2009/ بقيمة تخمينية /8500/ د.أ. (ثمانية آلاف وخمسمئة دولار أميركي) وحدد بدل الطرح 60% من قيمة التخمين. على الراغب في الشراء والاشتراك بالمزايدة الحضور في الموعد المحدد أعلاه إلى مكان البيع الكائن في مرأب صوفيل الأشرفية/ مقابل وزارة الخارجية مصحوباً بالثمن نقداً بالإضافة إلى 5% خمسة في المئة رسم دلالة.
ـ علماً أنه يتوجّب على السيارة رسوم ميكانيك مبلغ /2,345,000/ ل.ل.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان بيع بالمعاملة 2010/505

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/12/12 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفّذ عليهما إيلي سمير نعوم وجورج بلان الحلو ماركة شفروليه TRAIL BLAZER موديل 2002 رقم 139046/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /15312/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6966/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,550,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/806

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/12/12 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه هاروتيون أوهانس مناكيان ماركة ميتسوبيشي لانسر موديل 2003 رقم 6203/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي بول نون البالغ /18924/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9592/$ والمطروحة بسعر /7500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /612,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/740

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/12/12 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه نمر سعيد السقعان ماركة ب ام ف 3,0 X5 موديل 2001 رقم 111450/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي بول نون، البالغ /22678/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14500/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /11000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /720,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

السلة اللبنانية

الشانفيل بطلاً للذهاب ملحقاً الخسارة الأولى بالرياضي

جاء ختام الذهاب من بطولة لبنان لكرة السلة نارياً مع انتزاع الشانفيل لصدارة الترتيب بفوزه على ضيفه الرياضي 94 – 88، في وقت تعرّض فيه الحكمة لخسارة مفاجئة أمام بجة، وحقق هوبس فوزاً مثيراً على بيبلوس بفارق نقطة

لاعب الرياضي سبنسر (3) يحاول التسجيل بمضايقة من طومبسون (برو فوتو)

عبد القادر سعد

أنهى فريق الشانفيل ذهاب بطولة لبنان لكرة السلة بأفضل ما يكون، متصدراً البطولة وملحقاً الخسارة الأولى بالرياضي 94 - 88 على ملعب ديك المحدي في ختام المرحلة التاسعة. واستحق الفريقان التهنئة على ختام أكثر من مسك، إذ تابع الجمهور اللبناني «وجبة سلوية دسمة» شهدت جميع أنواع فنون كرة السلة، ولم تحسم نتيجتها حتى الثانية الأخيرة. وافتقد الرياضي جمهوره في اللقاء بعد أن قرر اتحاد اللعبة إقامة مباريات الرياضي والشانفيل بحضور جمهور الفريق الضيف فقط.

ورغم تألق جميع لاعبي الفريقين الذين شاركوا في المباراة، كان أداء قائد الشانفيل فادي الخطيب خارقاً، فاختير أفضل لاعب في اللقاء مع تسجيله 30 نقطة و9 كرات مرتدة و5 تمريرات حاسمة، دون التقليل من جهود الثنائي الأميركي سام هوسكين (19 نقطة) وغارنيت طومبسون (17)، أما من الرياضي فبرز ديواريك سبنسر تسجيلاً مع 27 نقطة، في حين كان إسماعيل أحمد أفضل لاعبي فريقه على أرض الملعب.

ولم تتوقف مفاجآت المرحلة التاسعة على تصدر الشانفيل، إذ سجلت مفاجأتان أيضاً، الأولى بخسارة الحكمة أمام مضيفه بجة 85 - 76 على ملعب المركزية. وكان لاعب بجة نديم سعيد نجم اللقاء مع تسجيله «دوبل دوبل» بـ21 نقطة و11 كرة مرتدة و5 كرات مسروقة و3 تمريرات حاسمة. أما الحكمة فبدا كأنه يلعب بأجنبي واحد. فالأميركي الضيف فيرنون تايلور سجل 8 نقاط و5 كرات مرتدة، عكس مواطنه ألن ويغينز الذي سجل «دوبل دوبل» بـ17 نقطة و14 كرة مرتدة، في حين برز لبنانياً صباح خوري مسجّلاً 29 نقطة و5 كرات مرتدة.

أما المفاجئة الثانية فكانت فوز هوبس المثير على مضيفه بيبلوس 89 - 88 في جبيل، في لقاء كان شوطه الثالث حاسماً لصالح الفائز مع تسجيله 39 نقطة مقابل 23 لبيبلوس. وكان النيجيري أوغوتشي تشامبرلاين أفضل مسجلي هوبس بـ21 نقطة و12 كرة مرتدة و6 تمريرات حاسمة. لكن اللافت كان تألق اللاعبين اللبنانيين أمثال علي فخر الدين (20 نقطة و9 كرات مرتدة) وحسين الخطيب (19 نقطة و6 كرات مرتدة) ومحمد همدر دفاعياً (11 نقطة و13 كرة مرتدة).

أما من بيبلوس فكان الثنائي الأميركي دايسموند بينيغار (32 نقطة و7 كرات مرتدة) وتشادني غراي (21 نقطة و5 كرات مرتدة و5 تمريرات حاسمة) مركز الثقل في الفريق، إضافة الى يحيى صبرا (12 نقطة و15 كرة مرتدة).

وفي زحلة، حقق أنيبال فوزاً مريحاً على ضيفه أنترانيك 100 - 72. كان ندودي إيبي أفضل مسجّلي الفائز بـ30 نقطة و10 كرات مرتدة، كذلك سجل جاي يونغبلود 20 نقطة و5 كرات مرتدة و8 كرات حاسمة. أما لبنانياً فسجل رودريغ عقل 17 نقطة و7 تمريرات حاسمة. ومن أنترانيك سجّل سيمون داوود 19 نقطة و5 كرات مرتدة.

تحسن صحة جارودي

بدأ رئيس النادي الرياضي هشام جارودي تعافيه من العارض الصحي الذي أصابه نتيجة نزف داخلي في الرأس أجبر الأطباء على إجراء عملية جراحية له يوم الاثنين الماضي، ليدخل بعدها إلى العناية الفائقة. ومن المفترض أن ينتقل جارودي الى غرفته اليوم، وهو قد استعاد وعيه ويستطيع التحدث مع أهله، إضافة الى قدرته على تحريك أطرافه بشكل عادي.

لم يحضر جمهور الرياضي اللقاء بقرار من اتحاد اللعبة

كرة القدم

نتائج المرحلة الخامسة للدوري ترسم مساراً جديداً للبطولة

بدّلت نتائج المرحلة الخامسة من مسار بطولة لبنان لكرة القدم إذ ألحق التضامن صور الخسارة الأولى بالأخاء الأهلي عاليه 1-0 على ملعب صور البلدي. وسجل الهدف المخضرم غسان شويخ في الدقيقة 69. وعلى الرغم من الهزيمة التي تلت أربعة انتصارات، استمر الاخاء في الصدارة بـ12 نقطة فيما صعد التضامن الى المركز الخامس بـ8 نقاط.

وواصل العهد نتائجه الجيدة وارتقى الى المركز الثاني بـ10 نقاط بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي وجاء على مضيفه السلام صور 3 - 1 في صور. ويدين حامل اللقب بالفضل لقائد وسطه عباس عطوي «اونيكا» الذي سجل هدفين (29 و77) ليرسل مكتوباً عبرهما الى المدرب ثيو بوكير بضرورة استدعائه للمنتخب. وأكمل أحمد زريق الثلاثية إثر مجهود مميز من حسن شعيتو (58)، فيما ما زال السلام يعاني من عدم ترجمة الأداء الجيد الى نتائج ايجابية وسجل هدفه حسين عواضة (45). وهذه الخسارة الخامسة المتتالية للفريق الصوري ليقبع في آخر الترتيب.

وتعادل شباب الساحل وضيفه الراسينغ 1-1 في بيروت البلدي. وكان الراسينغ (الثامن بـ4 نقاط) في طريقه للفوز بعدما تقدم عبر وسيم عبد الهادي الذي تابع كرة مرتدة من الحارس عيسى الدحويش في الشباك (41)، لكن الماليالي اوليسيه ديالو أدرك التعادل برأسه (86) ليبقى الساحل رابعاً بـ10 نقاط.

وفي قمّة المرحلة، تعادل الصفاء وضيفه الأنصار 2-2 على ملعب المدينة الرياضية. وابعدت النتيجة كلاً من الفريقين ووضعتهما في منتصف لائحة الترتيب بـ7 نقاط لكليهما مع أفضلية فارق الاهداف لوصيف الموسم الماضي. وكان الصفاء أمام فرصة مؤاتية لاستعادة توازنه علماً أنه يملك مباراة مؤجلة مع الأهلي صيدا، إذ تقدم بهدفين نظيفين عبر محمد الزغبي إثر عرضية محمد حيدر (2) ثم محمد طحان بتسديدة قوية (28) وأصاب عماد الميري العارضة (38)، لكن الأنصار استفاد من الأخطاء الدفاعية الفادحة لخصمه ليقلص النتيجة عبر أحمد أيوب متابعاً تسديدة محمد عطوي المرتدة من القائم (40)، وعاد أيوب في الشوط الثاني ليستغل خطأ من الدفاع الصفاوي لينتزع التعادل بتسديدة من أمام المرمى (63). وتعادل طرابلس وضيفه المبرة 0-0 في طرابلس. وكان النجمة قد سقط في فخ التعادل وضيفه الاهلي صيدا 2-2 في افتتاح المرحلة.

● ماراثون بيروت 2011 ●

رقم قياسي جديد وتصنيف برونزي وإثيوبيا أولى

الأوائل الثلاثة في ماراثون بيروت

شهدت العاصمة بيروت أمس، تسجيل رقم جديد لسباق ماراثون بيروت الدولي؛ إذ بات العداء الإثيوبي تاريكو جوفار، صاحب هذا الإنجاز بعدما قطع مسافة السباق البالغة 42,195 كلم بزمن 2:11:14 ساعتين، متقدماً على الكيني سامي مالاكوين. وجاء الكيني الآخر جايمس روتش ثالثاً، فيما كان عداء الجيش اللبناني حسين عواضة أول اللبنانيين الذين تخطوا خط النهاية بزمن 2:25:06 ساعتين، متقدماً على زميليه علي عوض وعمر عيسى. ولدى السيدات، أحرزت الإثيوبية سيبيدا كادير السباق، بعدما قطعت المسافة بزمن 2:31:38 ساعتين، متقدمة على مواطنتها بيزونيش أرجيزا محمد. وجاءت الفرنسية سفيتلانا بريتوت ثالثة، فيما كانت نسرين نجيم لين أولى اللبنانيات بزمن 3:09:09 ساعات أمام ماري العم وأولغا طراد. وأحرز اللبناني إدوار معلوف سباق ذوي الاحتياجات الخاصة للرجال بزمن 1:25:05 ساعة، ولدى السيدات الألمانية كيرشتين أبال بزمن 2:04:50 ساعتين.

(الأخبار)

الكرة الأوروبية

«إل كلاسيكو» ينهي الدوري أو يطلقه من جديد

انتظر البعض مفاجأة من ملعب «سانتياغو برنابيو» في «دربي» مدريد، لكن الصدمة جاءت من إحدى ضواحي العاصمة الإسبانية، عندما أسقط خيتافي الصغير برشلونة الكبير ليعطي صورة جديدة في «الليغا»

شربل كريم

للمرة الأولى منذ الأسبوع الأخير لموسم 2007 ـ 2008 يجد ريال مدريد نفسه متقدّماً على غريمه برشلونة بفارق ست نقاط. ويصادف أن هذا الموسم كان الأخير الذي شهد تتويج الفريق الملكي بلقب الدوري الإسباني لكرة القدم. وها هو فارق النقاط الست يطلق الحديث عن انتهاء موسم «البرسا» وحسم الريال للقب، رغم أن الموقعة الأهم لا تزال بانتظار الفريقين في 10 كانون الأول المقبل، عندما يتقابلان في أهم لقاء كروي، «إل كلاسيكو دي لوس كلاسيكوس».

كل الأحداث صبّت لمصلحة ريال مدريد بعد بداية مباراة كان الوضع فيها يبدو كأن النهاية لن تكون كما يشتهيها جمهور «سانتياغو برنابيو». لكن بعد هدف أدريان لوبيز في ربع الساعة الأول، جاء طرد حارس أتلتيكو مدريد البلجيكي تيبو كورتوا ليمنح ركلة جزاء عادل منها الجار وكانت نقطة التحوّل التي بدّلت الصورة كلها.

وبعدما كرّت سبحة الأهداف الملكية، حيث أضاف الريال ثلاثة، أحدها من ركلة جزاء أخرى سبّبها دييغو غودين الذي طُرد أيضاً، كان جلوس المشجع المدريدي على أريكته متابعاً بأعصاب باردة مباراة برشلونة الذي لعب في ضيافة خيتافي أمراً حتمياً، ثم أصبح مثالياً مع سقوط الكاتالونيين بهدف خوان فاليرا.

بعد هاتين النتيجتين، كان يمكن استخلاص الكثير من العبر بالنسبة إلى المدريديين؛ إذ سقط عامل الخوف من تلقي هزيمة أخرى أمام برشلونة في الموقعة المرتقبة التي سيدخلون إليها الآن بأفضلية معنوية أكثر من أي وقتٍ مضى؛ إذ إن الخسارة أمام خيتافي وضعت «البرسا» تحت ضغوطٍ لم يعرفها منذ فترة طويلة جداً، ووضعت المدرب جوسيب غواردیولا أمام موقفٍ محرج بعض الشيء؛ لأن العودة بالتعادل من مدريد، التي كانت مكسباً في الماضي القريب، ستكون خسارة كبيرة لفريقه؛ إذ منذ الآن سيرفع برشلونة شعار الفوز، ولا شيء سواه.

هذا الشعار قد يسقط بسهولة تامة إذا عدنا إلى تحليل أداء ريال مدريد الذي يزداد قوة أسبوعاً بعد آخر، في الوقت الذي قدّم فيه برشلونة أداءً متذبذباً بعض الأحيان، حيث بقي يصل بسهولة إلى المرمى، لكنه في أحيانٍ كثيرة يعجز عن التسجيل كما حصل أمام خيتافي، وقبلها أمام إشبيلية. هذا الأمر مردّه في الدرجة الأولى إلى تراجع مستوى الهداف دافيد فيا الذي لم يعد بعبعاً أمام المرمى وحاسماً كما كانت عليه الحال في الموسمين الأخيرين، ما يترك ثقل التسجيل على الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي إذا لم يكن موفّقاً، يواجه برشلونة المشاكل.

وتأثير تراجع مستوى فيا وعدم وجود بديل له، يعيد فتح الباب أمام الجدال الحاصل بشأن إهمال «البرسا» مسألة التركيز أكثر على العمل في سوق الانتقالات؛ إذ إنه رحّل المهاجم الآخر بويان كركيتش إلى روما الإيطالي، ولم يستقدم بديلاً له. أضف أنه لم يدفع أي لاعب شاب في هذا المركز كما هي الحال في خط الوسط مع ترفيع إيساك كوينكا ليصبح من الأوراق التي يستعملها غواردیولا. كذلك، ينسحب هذا الأمر على مركز قلب الدفاع؛ إذ يبدو واضحاً الآن أن غياب كارليس بويول وجيرارد بيكيه يترك فراغاً كبيراً في محور الارتكاز الخلفي.

أما هناك في مدريد، فتختلف الأمور كليّاً، ما يزيد من فاعلية الـ«ميرينغيز»؛ إذ إن المنافسة المفتوحة بين الثنائي الهجومي الأرجنتيني غونزالو هيغواين والفرنسي كريم بنزيما تفرز أهدافاً غزيرة في كل مباراة، بينما أصبح خط الظهر أكثر ثباتاً عنه في الموسم الماضي، رغم الملاحظات التي تركت حوله بعد مباراتي فالنسيا وديناموزغرب الكرواتي.

خسارة برشلونة قبل فوز ريال مدريد في نهاية الأسبوع سكبت المزيد من الوقود على نار الـ«كلاسيكو» الذي قد ينهي الدوري أو يطلقه من جديد هذه المرة.

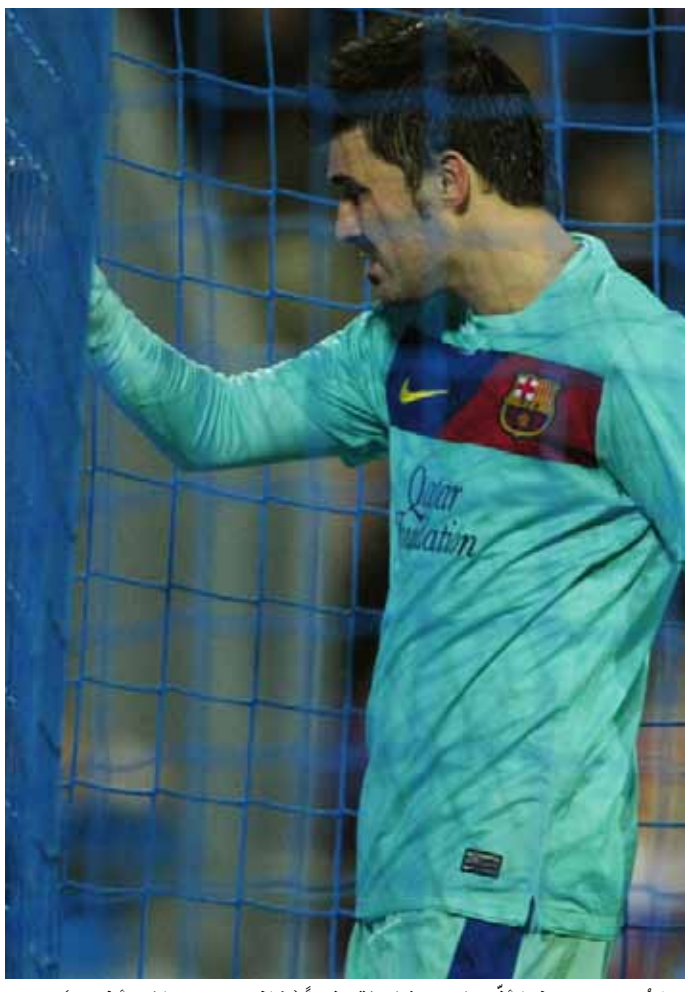
تراجُع مستوى فيا أثّر على برشلونة كثيراً (خافيير سوريانو ـ أ ف ب)

عودة الجدال بشأن إهمال برشلونة العمل في سوق الانتقالات

المنافسة على المراكز الأساسية في ريال مدريد كان لها أثر إيجابي

الفورمولا 1

ختام موسم مثالي لويبر و«ريد بُل» في جائزة البرازيل

كان ختام الموسم في بطولة العالم لسباقات الفورمولا مثالياً بالنسبة إلى سائق «ريد بُل رينو»، الأوستراليمارك ويبر، بعد نجاحه في الوقوف على أعلى منصة التتويج للمرة الأولى هذا الموسم، بعد تحقيقه المركز الأول في جائزة البرازيل الكبرى، المرحلة التاسعة عشرة الأخيرة من البطولة، على حلبة «إنتر لاغوس» في ساو باولو.

وكانت فرحة «ريد بُل» مزدوجة بعدما حلّ سائق الفريق الثاني، الألماني سيباستيان فيتيل، الذي احتفظ بلقبه بطلاً للعالم، خلف ويبر مباشرة، متقدماً على سائق ماكلارين ـ مرسيدس البريطاني جنسون باتون.

وقطع ويبر، الذي حقق الفوز للمرة السابعة في مسيرته الاحترافية، مسافة 305,909 كلم بزمن 1,32,17,464 ساعة بمعدل سرعة وسطي بلغ 198,877 كلم/ ساعة متقدماً على زميله بفارق 16,983 ثانية وعلى باتون بفارق 217,638 ث. واستفاد ويبر من عطل في علبة السرعة لدى فيتيل الذي انطلق من المركز الأول، وبدأ الصراع بين الزميلين في الجولة الرابعة عشرة ولم ينته إلا بتقدم الأوسترالي في اللفة 30.

وأكمل سائقا فيراري الإسباني فرناندو ألونسو، بطل العالم عامي 2005 و2006، والبرازيلي فيليبي ماسا، المراكز الخمسة الأولى بعدما استفادا من خروج البريطاني لويس هاميلتون سائق ماكلارين من اللفة السابعة والأربعين بسبب عطل ميكانيكي في سيارته، فيما كان ختام الموسم سيئاً بالنسبة إلى الألماني ميكايل شوماخر، سائق «مرسيدس جي بي»، بعدما حل في المركز الخامس عشر، حيث أنهى البطولة في المركز الثامن في الترتيب العام خلف زميله ومواطنه نيكو روزبرغ، فيما جاء ماسا سادساً.

- الترتيب النهائي للخمسة الأوائل في بطولة العالم للسائقين:
1- فيتيل 392 نقطة
2- باتون 270
3- ويبر 258
4- ألونسو 257
5- هاميلتون 227
- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بُل 650 نقطة
2- ماكلارين 497
3- فيراري 375
4- مرسيدس 165
5- لوتوس ـ رينو 73.

فيتيل يتخطى مانسل

حقق بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، رقماً قياسياً في مرات الانطلاق من المركز الأول في موسم واحد بعد أن كان أول المنطلقين في سباق جائزة البرازيل الكبرى، للمرة الخامسة عشرة هذا الموسم، متخطياً البريطاني نايجل مانسل الذي انطلق من المركز الأول 14 مرة في موسم 1992. وصاح فيتيل عبر الإذاعة الداخلية لفريقه بعدما انتزع مركز أول المنطلقين للمرة 30 في مشواره: «لقد نجحنا. هذا شعور مذهل. تأثرت عاطفياً بشدة عند عبور خط النهاية لأني كنت أعلم أنني أملك كل هذا وقدمته كله»، مضيفاً: «إنه إنجاز خاص ومختلف عن المرات السابقة في الانطلاق من المركز الأول».

أصداء عالمية

انتحار غاري سبيد

في ظروف لا تزال غامضة، أقدم اللاعب السابق ومدرب منتخب ويلز لكرة القدم، غاري سبيد، على الانتحار شنقاً في منزله، بحسب ما ذكر الاتحاد الويلزي للعبة، أمس، لشبكة «بي بي سي» البريطانية .

من جانبها، قالت شرطة منطقة تشيشاير (شمال غرب إنكلترا)، حيث كان يقيم سبيد، في بيان «إن رجلاً يبلغ من العمر 42 عاماً عثر عليه مشنوقاً في منزله، وإنه لم تكن هناك أي شواهد تدعو للريبة».

ودافع سبيد لاعباً عن ألوان ليدز يونايتد (88 ـ 96)، وتوج معه بلقب النسخة الأخيرة من دوري الدرجة الأولى، قبل أن يتحول عام 1992 إلى الدوري الانكليزي الممتاز، وإفرتون (96 ـ 98) ونيوكاسل (98 ـ 2004) وبولتون (2004 ـ 2008) وشيفيلد يونايتد (2008 ـ 2010)، ثم أصبح مدرباً للأخير ابتداءً من 2010، قبل أن يشرف على منتخب بلاده.

أزمة الـ«أن بي إيه» قد تنتهي

توصّل مالكو الأندية ورابطة اللاعبين إلى اتفاق مبدئي «دونه عقبات» في ساعات الفجر الأولى من يوم السبت، لإنهاء الإضراب المستمر وإطلاق الموسم المصغر يوم 25 كانون الأول المقبل، بحسب ما أعلن رئيس رابطة الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة ديفيد ستيرن.

وقال ستيرن بعد اجتماع ماراتوني دام 15 ساعة: «هناك تفاهم مبدئي بحاجة إلى موافقة عليها من أطراف متعددة، لكن طرق تنفيذها تبقى معقدة جداً».

لقب سادس لفيديرر في الماسترز

ظفر السويسري روجيه فيديرر، المصنف رابعاً، بلقبه السادس في بطولة الماسترز التي استضافتها لندن، بعد تغلبه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا السادس 6-3 و6-7 و6-3 في المباراة النهائية، محققاً فوزه الـ39 في البطولة، حيث عادل الرقم القياسي في عدد الانتصارات الذي كان في حوزة الأميركي من أصل تشيكي ايفان ليندل، حامل اللقب 6 مرات أيضاً.

اخبار رياضية

بطولة الدرجة الثانية

اختتم أمس الأسبوع السادس من بطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية، ففاز الاجتماعي على المودة 2 ـ 0 في المجموعة الأولى، والسلام زغرتا على النهضة بر الياس 2 ـ 1. وفي المجموعة الثانية، فاز الشباب الغازية على الخيول 1 ـ 0، والإرشاد على الإصلاح 2 ـ 0، وهومنمن على عربصاليم 3 ـ 1.

فوز وخسارة للبنان أمام الكويت

خرج منتخب لبنان لكرة القدم للصالات من مباراتيه الوديتين امام ضيفه الكويتي بفوزٍ 3-2 وخسارة 1-4، ضمن استعدادات المنتخَبين لتصفيات غرب آسيا التي تستضيفها العاصمة الكويتية من 9 الى 16 كانون الاول المقبل، والمؤهلة الى نهائيات كأس آسيا 2012 في الامارات.

في المباراة الاولى، سجل للبنان حسن باجوق وقاسم قوصان ومحمود عيتاني، وللكويت عبد الرحمن الطويل وشاكر المطيري.وفي الثانية، سجل للبنان ياسر سلمان، وللكويت عبد الرحمن الطويل (2) وناصر المسند وسالم المكيمي. ورغم ظهور اللبنانيين بشكلٍ افضل من ضيوفهم فقد عابهم في هاتين المباراتين اهدار الكثير من الفرص، اضافة الى ركلتي جزاء في كلٍّ من المباراتين. كذلك تأثر لبنان سلباً في المباراة الثانية بغياب 5 لاعبين عن صفوفه

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 28 تشرين الثاني 2011 العدد 1572

أشخاص

شوقي أبي شقرا

سريالي لم تفارقه المذكرة الريفية

(مروان طحطح)

جاء الشعر من باب المدرسة اللبنانية التي كانت تشهد آخر تجلياتها الرومنطيقية في الخمسينيات

قضى «أجمل سنواته وأكثرها إرهاقاً» مشرفاً على الصفحة الثقافية لجريدة «النهار»

حسين بن حمزة

كما فعل أقرانه من مؤسّسي مجلة «شعر»، ترجم شوقي أبي شقرا نصوصاً لشعراء مثل: رامبو ولوتريامون وأبولينير وريفيردي، لكنّ هذه الممارسة ظلّت هامشية وبعيدة عن شعره. كانت الترجمة جزءاً أساسياً من مشروع المجلّة، وكان طبيعياً أن تتسرّب الحداثة (خصوصاً طبعتها الفرنسية) إلى نصوص شعراء المجلة وبياناتهم عن الشعر العربي الحديث... لكنّ تجربة صاحب «أكياس الفقراء» (1959) بدت منذ البداية مكتفية بمناخاتها المحلية. بدا كأنّه اهتدى إلى نبرته قبل التحاقه بالمجلّة، ثم واظب على كتابتها وتطويرها أثناء عمله فيها، وبعد توقّفها عن الصدور أيضاً. هكذا، كان أبي شقرا مع الجميع في المجلة، وعلى حدة مع قصيدته. جاء أبي شقرا إلى الشعر من باب المدرسة اللبنانية التي كانت تشهد آخر تجلياتها الرومنطيقية لدى صلاح لبكي وأمين نخلة والياس أبو شبكة. كتب محاولات أولى بالفرنسية، ثم قصائد عمودية. بدايته الحقيقية كانت في إنجازه قصائد تفعيلة مختلفة عن تلك التي دشّنها الرواد العراقيون، قبل أن ينتقل إلى قصيدة النثر في ديوانه الثالث «ماء إلى حصان العائلة» (1962) الذي مُنح جائزة المجلة في العام نفسه. تحرّر أبي شقرا من القافية والأوزان الصارمة، لكنّه استأنف إقامته في المعجم اللبناني الغني بمفردات الطبيعة والريف والجبل.

مزج الشاعر الرومنطيقية اللبنانية بسريالية فطريّة متحصّلة من زحزحة المفردات الريفية عن سياقها التقليدي. هكذا، تحالفت الإقامة اللغوية مع نشأته الريفية في كتابة قصائد تحتفي بالحمار، والعصفور، والوزال، وإبريق الشاي، والطبليّة والمجدرة. لم يكن ذلك جديداً على الشعر اللبناني، وخصوصاً المكتوب بالعامية، لكنّه كان مكتوباً بروحية حديثة قادرة على جعل القصيدة الحديثة أشبه بألعاب طفولية مدهشة تبدو مضحكة لأوّل وهلة، قبل أن تكشف لقارئها عن تقنيات الخيال الهائلة التي استُخدمت في إنجازها.

ولد شوقي أبي شقرا في بيروت، إلّا أنّه عاش طفولته في رشميّا ومزرعة الشوف بسبب عمل الوالد في سلك الدرك. يتذكّر دراسته المبكرة في أحد الأديرة هناك، ومشاهد الطبيعة النقية التي «تخزّنت في ذاكرتي، وظهرت لاحقاً بترجمات مختلفة في قصائدي». نشأته اللطيفة تشوشت في سن العاشرة بفقدان الوالد في حادث سيارة. ولأنّه توفي أثناء خدمته العسكرية، ظلّ راتبه سارياً، بينما حصل الأبناء على منح دراسية. نقل الصبي عزلته الضيّقة في الدير إلى عزلة أوسع في القسم الداخلي لمدرسة «الحكمة» التي خرّجت عشرات الكتّاب والشعراء. هناك، اكتشف موهبته في الكتابة. «كنت متفوقاً في الإنشاء، فتحولت الكتابة إلى طريقة لتزجية العزلة، وإظهار نوع من التفوّق أمام زملائي». بين قاعة المدرسة العريقة وقاعات المكتبة الوطنية في وسط بيروت، أمضى أبي شقرا وقته في الدراسة والمطالعة. إضافة إلى إدمانه على صحف تلك الفترة وخصوصاً جريدة «المكشوف»، قرأ روايات وأشعاراً لكتّاب عرب وفرنسيين. مع إنهائه البكالوريا سنة 1952، كان قد نشر بعض القصائد في مجلة «الحكمة» بتشجيع وإعجاب من الكاتب الراحل فؤاد كنعان الذي كان مسؤول التحرير فيها. واظب على النشر في المجلة، وبدأ بالتعرف أكثر إلى الجو الثقافي. كان ذلك أشبه بتقديم أوراق شخصية إلى عالم الأدب الذي شهد حركة شعرية وثقافية هائلة في خمسينيات القرن الماضي وما تلاها. هكذا، أسس «حلقة الثريا» مع ثلاثة آخرين هم: جورج غانم، وإدمون رزق، وميشال نعمة.

مع انخراطه في مجلة «شعر»، بدا أنّ الشاعر وجد المكان اللائق بتجربته الواعدة التي لفتت يوسف الخال بـ«مذاقها اللبناني الغريب داخل قصيدة التفعيلة»، واستوقفت خالدة سعيد بصورها الجديدة، بينما امتدح أنسي الحاج «اللغة البيضاء» في ديوان «خطوات الملك»، واتصالها بـ«الروح الجبلي اللبناني» وانقطاعها في الوقت نفسه عن «الأدوات المهترئة» و«التقاليد الريفية» عند غالبية شعراء الجبل. هكذا، جمعت استعاراتٌ مثل: «سوَّست أضراسه بالضحك» و«بُحَّ اخضراري في النهار» و«ها أنا وحدي كسنجاب ورجلاي احتضار» بين غرائبيتها الطريفة وبين كونها مقترحاً شعرياً مختلفاً داخل الحداثة التي كانت تبشّر بها المجلة وقتذاك. يقول: «يوسف الخال انتبه إلى الناحية اللبنانية الأصيلة في شعري. تجربتي كانت استمراراً للمدرسة اللبنانية من خلال المجلة. شعرية «ماء إلى حصان العائلة» كانت لبنانية وجديدة في الوقت نفسه. الآخرون كانوا يكتبون على أساس مثاقفة مع آخر فرنسي وأنغلوسكسوني». بشكل تصاعدي، تتالت دواوين أبي شقرا ذات العناوين المدهشة والقصائد المنخرطة أكثر في عالمها الشعري الخاص: «سنجاب يقع من البرج» (1971) و«يتبع الساحر ويكسر السنابل راكضاً» (1979) و«حيرتي جالسة تفاحة على طاولة» (1983). كأنّ أبي شقرا اخترع قصيدته. أخذ معجم الحياة اللبنانية إلى فضاء آخر، حكّ نكهتها العامية التقليدية بحداثة معاصرة. يوافق حين نقول له إن تجربته كانت حصيلة خلط ذكي بين روح العامية وروحية الحداثة الفصحى، ويضيف: «أنا ابتكرت شكل قصيدتي ومضمونها. كان المضمون جامداً. أنا حركته وحوّلته إلى أسطورة مصنوعة من هوامش الحياة اللبنانية ويومياتها المهملة». نقل أبي شقرا لغته الطريفة إلى الصحافة. إلى جوار عمله سكرتيراً للتحرير في «شعر»، عمل في جريدة «النهار». في البداية، تعاون مع أنسي الحاج في تحرير «الملحق الثقافي»، قبل أن يقترح على إدارة الجريدة تخصيص صفحة كاملة للأحداث الثقافية. تولّى أبي شقرا مسؤولية هذه الصفحة التي تحوّلت إلى تقليد راسخ في الصحافة اللبنانية. هناك، قضى الشاعر «أجمل سنواته وأكثرها إرهاقاً» في قراءة وتحرير وعنونة المواد التي وجدت طريقها إلى صفحته الغنية والمتنوعة. في الأثناء، توالت دواوينه: «لا تأخذ تاج فتى الهيكل» (1992)، «صلاة الاشتياق على سرير الوحدة» (1995)، «ثياب سهرة الواحة والعشبة» (1998). تجربة دامت عقوداً، لكنّها بترت فجأة سنة 1999 بقرار إداري أنهى خدماته مع زملاء آخرين بذريعة سن التقاعد. «العقوق»، بهذه الكلمة يترجم الشاعر مرارته كأن «سائق الأمس ينزل من العربة» (2000)، بحسب عنوان كتاب ضمّ نصوصاً له.

في صالون شقته في الأشرفية، محاطاً بلوحات رفيق شرف، وبول غيراغوسيان، وعارف الريس، وأسادور، يستعيد أبي شقرا محطّات عديدة من تجربته. «لقد كتبتُ بلادي»، هكذا وصف الشاعر تجربته مراراً. «معادلي الموضوعي كان محلياً. حتّى الأمثال اللبنانية تجدها مستثمرة في أعمالي». ألهذا لم يستقبله الجمهور العريض، وخصوصاً خارج لبنان؟ يقرّ بأن تجربته ظُلمت، ثم يستدرك: «هذا ليس خطأً في التجربة. الجديد لا يُنصف عادةً».

كيف تقضي وقتك؟ نسأل الشاعر الذي كرّمته «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» قبل عامين. يفاجئنا بأنه منكبّ على كتابة مذكراته. والشعر؟ «لدي ما يكفي لديوان سينشر في العام المقبل مع المذكرات».

5 تواريخ

1935
الولادة في بيروت

1956
أسس «حلقة الثريا» مع ثلاثة من أقرانه، وانتقل بعدها بثلاث سنوات إلى مجلة «شعر»

1962
حاز جائزة مجلة «شعر» عن ديوانه الثالث «ماء إلى حصان العائلة»

1964
أسس الصفحة الثقافية في جريدة «النهار»، وأدارها مدة 35 عاماً حتى اعفائه من الخدمة بقرار إداري

2011
يضع اللمسات الأخيرة على مذكراته التي ستنشر العام المقبل، إضافة إلى ديوان جديد سيكون العاشر في تجربته